



# برهانه الكائنات والأشياء

مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد

تأليف: أرتور شنييتسر  
ترجمة: محسن الدمرداش

862



توضح المسرحيات ذات الفصل الواحد ، التي نحن بصدددها ، أن شنييتسلر يعيد من أوائل عارضى الحوار النفسى الداخلى على خشبة المسرح: حيث نجد فتاة الصلة الشهوانية فى (١٨٩٣) ، ولعبة الظاهر والباطن فى بيفاء الكاكادو الأخضر (١٨٩٦) . فى كل المشاهد يحكى أناتول لصديقه ماكس عن حبه لعدد من النساء . وفى الحوار ، الذى لا يعدو كونه مونولوجياً ، نظراً لأن ماكس ليس إلا مستمعاً ، يطرح أناتول شكل حياته بكل صراحة ، هى حياة الأنانية التى تقتصر فقط على الغريزة الجنسية فالنساء لبن إلا عوامل مثيرة يحتاج إليهن من أجل أن يستشعر ذاته . وغياب التقيم التى يمكن أن يتمسك بها يؤدى إلى الانحطاط . أما فى بيفاء الكاكادو الأخضر فتجد صاحب الحانة يداعب النبلاء ويناديهم يا خنازير ، ويحمل خنجراً للتمثيل . والحق أنه يعنى ما يقوله ، وخنجره حقيقى يحمله استعداداً لوقت سوف يحتاجه فيه ، حيث تتحول الدعابة إلى جد ، وتشتبكان حتى يختلف زائرو الحانة على حقيقتها .

# ببغاء الكاكادو الأخضر

( مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد )

تأليف : أرتور شنيتسلر

ترجمة : محسن الدمرداش





**المشروع القومي للترجمة**  
**إشراف : جابر عصفور**

- العدد : ٨٦٢
- بيقاء الكاكادو الأخضر
- ( مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد )
- أرتور شنيتسلر
- محسن الدمرداش
- الطبعة الأولى : ٢٠٠٥

هذه ترجمة مجموعة من المسرحيات ذات الفصل الواحد

---

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة  
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤  
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.  
Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

---

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

## الفهرس

7	..... مقدمة المترجم
11	..... سؤال إلى القدر
33	..... مشتريات عيد الميلاد
49	..... حدث عابر
73	..... أحجار كريمة للذكرى
83	..... عشاء الوداع
107	..... احتضار
125	..... صبيحة عقد قران أناطول
157	..... أناطول وجنون العظمة
191	..... بيفاء الكاكادو الأخضر





## مقدمة المترجم

شهد الأديب النمساوي أرثور شنييتسلر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ( ١٨٦٢ - ١٩٣١ ) فى فيينا ؛ حيث درس الطب وعمل به مثل والده ، لكنه تحول إلى الأدب ، وشملت أعماله الحكيم ، والقصص ، والمسرحيات ؛ وخاصة ذات الفصل الواحد ، ونشرت أعماله لأول مرة عام ١٩١٢ فى مجموعتين ، الأولى تضم القصص فى أربعة أجزاء ، والثانية تضم المسرح فى خمسة أجزاء ، وذلك فى برلين ما بين عامى ١٩١٢ و ١٩٢٢ ، كما أعيد نشرها كاملة مرتين أخريين ، الأولى فى جزأين فى فرانكفورت عام ١٩٦٢ ، والثانية فى فيينا عام ١٩٦٧ . وقد لاقى إنتاجه نجاحاً كبيراً ؛ مثل مسرحية «الأرض البعيدة» Das weite Land ، التى بدأ عرضها يوم ١٤ أكتوبر عام ١٩١١ فى ثمانية مسارح فى كل من برلين ، وبرسلاو ، وميونخ ، وهامبورج ، وبراج ، وليبتسج ، وبوخوم ، وفيينا . كما نالت تلك الأعمال جوائز عديدة ، على الرغم من أن بعضها قد منعت الرقابة عرضه لخطورته ، مثل المسرحية الكوميدية « البروفيسور برنهاردى » Professor Bernhardt ( ١٩١٢ ) . أما فى مسرحيته « بغاء الكاكادو الأخضر » ( ١٨٩٩ ) ، و « عند فورشتل الكبير » ( ١٩٠٤ ) ، فقد أوجد شنييتسلر

أشكالاً للمسرح ذى الأرضيتين أو المستويين ، الذى يشك فى ذاته ويتحلل منها وتتلاشى فيه الحدود بين التمثيل والواقع على نحو ما نعرف فى مسرح بيرانديللو L. Birandello الذى عرض بعده بعشرين سنة <sup>(١)</sup> . فى هذا المسرح نرى شخصيات المسرحية تستقل بذاتها ، ونرى الجمهور يدخل طرفاً فى السياق . أو قل إننا نجد هنا بدايات مسرح إغراب ، مسرح لا معقول ، مسرح احتفالى ، يُجسّم الحداثة فى مفهومنا اليوم <sup>(٢)</sup> .

المدار الأساسى لأعمال شنييتسر هو المجتمع النمساوى وحالاته عبر عقود تاريخية ، أما شخصيات تلك الأعمال فتتمثل فى آل ثيينا وأشرافها وضباطها ، ولا يركز اهتمام شنييتسر على وعى هؤلاء ، ولكن على ما وراء وعيهم ، أو بالأحرى على عقلهم الباطن ؛ حيث أوضح التضاد القائم بين السلوك والفكر والمشاعر ، وبين التصرف المعلن ومثله السرى . هكذا حتى صار التحليل النفسى - إن صح التعبير - هو أهم وسيلة لواقعيته .

تأثر شنييتسر فى الأدب بكل من فلوير Flaubert ، ودستيوفسكى Dostojewski ، وموياسان (Maupassant) ، واتخذ اتجاه معاصريه ذوى

(١) الأديب الإيطالى لويجى بيرانديللو (١٨٦٧ - ١٩٣٦) . له روايات وقصص ومسرحيات اجتماعية واقعية ، وقد نال جائزة نوبل عام ١٩٣٤ م .

(٢) انظر : الجسر الذهبى ، مختارات من الأدب النمساوى المعاصر فى القصة والشعر ، إعداد وتقديم : أدولف أويل . ترجمة وتقديم : مصطفى ماهر .

الفكر العلمى ، كما كان لأبيه ، وهو واحد من أشهر أطباء قيينا وقتها ،  
تأثيراً عليه ؛ دفعه لتخصص الطب النفسى ، الذى شارك فيه ببحوث  
عديدة نشرتها دوريات هذا المجال .

على الرغم من أن بلورة الكينونة النفسية داخل الإنسان قد اتخذت  
طريقها فى الأعمال الأدبية فى القرن التاسع عشر ، فإن أعمال  
سيجموند فرويد ( ١٨٥٦ - ١٩٣٩ ) العديدة فى الطب النفسى ؛ مثل  
«التفسير النفسى للأحلام» Traumdeutung ( ١٩٠٠ ) ، كانت متأثرة  
بشنيتر ، الذى سبق بالعلاقة الوثيقة بعلم النفس ، شأنه فى ذلك شأن  
شتيفان تسفايج ، وتوماس مان وأعمالهم ذات الاتجاه النفسى .

توضح المسرحيات ذات الفصل الواحد ، التى نحن بصدها ، أن  
شنيتر يعد من أوائل عارضى الحوار النفسى الداخلى على خشبة  
المسرح ؛ حيث نجد فناء الصلة الشهوانية فى « أناتول » ( ١٨٩٣ ) ،  
ولعبة الظاهر والباطن فى « بيفاء الكاكادو الأخضر » ( ١٨٩٦ ) . فى كل  
المشاهد يحكى أناتول لصديقه ماكس عن حبه لعدد من النساء .  
وفى الحوار ، الذى لا يعدو كونه مونولوجياً ، نظراً لأن ماكس ليس  
إلا مستمعاً ، يطرح أناتول شكل حياته بكل صراحة ، وهى حياة الأنانية  
التي تقتصر فقط على الغريزة الجنسية ، فالنساء لسن إلا عوامل مثيرة  
يحتاج إليهن من أجل أن يستشعر ذاته . وغياب القيم التى يمكن  
أن يتمسك بها يؤدي إلى الانحطاط . أما فى « بيفاء الكاكادو الأخضر »  
فنجد صاحب الحانة «بروسبار» يداعب النبلاء ويناديهم « يا خنازير ! » ،  
ويحمل خنجراً للتمثيل . والحق أنه يعنى ما يقوله ، وخنجره حقيقى يحمله

استعداداً لوقت سوف يحتاجه فيه ؛ حيث تتحول الدعابة إلى جد ،  
وتشتبكان حتى يختلف زائرو الحانة على حقيقتها . فها هو ذا « أونرى  
باستون » يمثل القتل ثم يصبح فى النهاية قاتلاً ، كذلك المركيزة  
« سيفرين » التى حققت ذاتها أخيراً فى تمثيل دور العاهرة ،  
أما « جورجيت » أحقر العاهرات فهى أكثر نساء باريس وفاءً على  
الإطلاق لحبيبها ، بيد أنها أخبرته أيضاً عن تعسر الخروج فجأة من  
دورها كعاهرة ، مما يوضح أن حدود الخلط لدى شنييتسر بين الحقيقة  
والتمثيل متغيرة بلا انقطاع حتى النهاية ؛ مما جعل أى توقع لنهاية  
أو استمرار أى منهما دائماً ما يخيب . هكذا ظهرت السلطات فى تلك  
الليلة - ليلة الثورة الفرنسية - متمثلة فى المفتش الذى ارتكز عمله على  
مراقبة الحال داخل الحانة ، ولا يعلم شيئاً عن الثورة خارجها ، ثم  
ارتضى التنكر حتى يرى الحقيقة بوضوح ، لكنه ما إن رآها حتى فقد  
القدرة على اتخاذ القرار .

محسن الدمرداش

\* \* \*

## سؤال إلى القدر

( أناطول ، وماكس ، وكورا في غرفة أناطول )

ماكس : كم أحسبك يا أناطول ...

( أناطول بيتسم )

ماكس : دعني أقول لك إنني اندمشت ، لأنني كنت حتى الآن  
أعتبر كل هذا هراء ... وإذا بي أرى الآن ... كيف نامت  
هي أمام عيني ... كيف رقصت بعد أن أوحيت إليها أنها  
راقصة باليه ، وكيف بكت من فورها عندما أبلغتها بموت  
عشيقها ، وكيف صفحت عن أحد المجرمين بعد ما جعلت  
منها ملكة .

أناطول : نعم ، نعم .

ماكس : أكاد أرى أن بداخلك ساحراً !

أناطول : بداخلنا جميعاً .

ماكس : أمر عجيب .

أناطول : لا أعتقد ... ليس أعجب من حياتنا ذاتها ، ولا أعجب  
من كثير مما تجلّى عبر مئات السنين . ما ظنك في شعور  
أسلافنا عندما علموا لأول مرة أن الأرض تدور حول  
نفسها ؟ لابد أن الدوار قد أصابهم آنذاك !

ماكس : إلا أن ذلك شأن الجميع !  
أناتول : حتى وإن اكتشفنا الربيع حديثاً ... فلن يصدق به أحد !  
وذلك على الرغم من الأشجار المخضرة والورود المزهرة  
والحب الشاب .

ماكس : كم تخيل نفسك بأمور معقدة . وماذا عن المغناطيس ...  
أناتول : التنويم المغناطيسى ...  
ماكس : كلا ، ما له شأن بالمغناطيس . أنا لم ولن أسمع لأحد أن  
ينومنى مغناطيسياً .

أناتول : سذاجة ! ماذا لو استلقيت هنا بهدوء ونومتك مغناطيسياً؟  
ماكس : آه ! حتى تقول لى « أنت منظف المداخل » ، ثم أصعد  
أنا لتنظيف المدخنة وينزل على الهباب ! ...

أناتول : لا ، كل شيء على سبيل المزاح ... إن أهم ما فى الموضوع  
هو الاستفادة العلمية ؛ إلا أننا لم نقطع فيها باعاً  
حتى الآن .

ماكس : كيف ؟  
أناتول : ها أنا ذا ، الذى استطاع مئات المرات أن ينقل هذه الفتاة  
من عالمها إلى عالم آخر ، كيف أفعل هذا مع نفسى  
ولو مرة واحدة ؟

ماكس : أليس هذا ممكناً ؟  
أناتول : أقول لك الحقيقة ! لقد حاولت ذلك من قبل ؛ فقد ركزت  
بصرى عدة دقائق على خاتمى الماسى هذا ، وأوحيت إلى

نفسى قائلًا : نم الآن يا أناتول ، وعند استيقاظك  
تكون أفكارك عن تلك الفتاة التى أخذت عقلك قد خرجت  
من قلبك .

ماكس : ها ، وعندما استيقظت ؟

أناتول : أه ، إننى لم أنم مطلقاً .

ماكس : المرأة هى المرأة ! ... وأنت على حالك دائماً !

أناتول : نعم يا صديقى ! ... دائماً أنا فى تعاسة ومجون .

ماكس : أى أنك دائماً فى شك ؟

أناتول : كلا ... لست فى شك ، بل على يقين من أنها تخوننى !

فما لامست شفتيها شفتائى ، وداعبت يدها شعرى ...  
وغمرتنا السعادة ، إلا وأدركت أنها تخوننى .

ماكس : إنه وهم !

أناتول : كلا .

ماكس : وأين إثباتاتك ؟

أناتول : حدثنى قلبى بذلك ... وأحسسته ... وها أنا ذا الآن أعيه !

ماكس : منطق عجيب !

أناتول : هؤلاء المتهتكات يخنننا دائماً ... ولا يدركن ذلك ... فهو

أمر طبيعى لديهن ... فمثلاً يجب على فى بعض الأحيان

قراءة كتابين أو ثلاثة فى آن واحد ، يجب عليهن عقد

علاقتين غراميتين أو ثلاث علاقات فى آن واحد .

ماكس : إلا أنها تحبك ؟

أناتول : حبا بلا نهاية ... لكن سيان عندي ، فهي خائنة .

ماكس : ومع مَنْ تخونك ؟

أناتول : حسب معلوماتي ؟ ربما مع أحد الأمراء بعد أن تعقبها

فى الطريق ، أو مع أحد الشعراء ، فى بيت بضاحية

المدينة بعد أن تبسم لها من النافذة عند مرورها به فى

الصباح الباكر !

ماكس : أنت موسوس !

أناتول : وما السبب إذا الذى لا يجعلها تخوننى ؟ هى مثل غيرها

من النساء تحب الحياة دون إمعان للفكر . إذا ما سألتها :

أتحبيننى ؟ تقول : نعم . وهى تقول الحقيقة بالفعل ،

وإذا ما سألتها : هل أنت مخلصة لى ؟ تعود وتقول :

نعم . وهى تقول الحقيقة أيضاً ، فقط لأنها لا تتذكر

أحبائها الآخرين - على الأقل فى هذه اللحظة - وإذا

ما أجابتك إحداهن قائلة : أنا أخونك يا حبيبى ؟ كيف

تتأكد من هذا ؟ وإن أخلصت لى .

ماكس : إن كان ؟

أناتول : ستكون عندئذ مجرد مصادفة ... وأبدأ لن تقول لنفسها :

أه ، يجب على أن أخلص له ، لحبيبى أناتول ... أبدأ ...

ماكس : لكن ماذا لو أنها تحبك ؟

أناتول : أه يا لسذاجتك يا صديقى ! إن كان هذا !



ماكس : ماذا إذن ؟

أناتول : لماذا لا أخلص لها ؟ ... سوف أحبها بالتأكيد !

ماكس : آه ، هكذا الرجال !

أناتول : يا لها من عبارة قديمة ساذجة ! نريد دائماً أن نوهم

أنفسنا بأن النساء يختلفن عنا فى هذا - فقط بعضهن...

اللاتى حبستهن أمهاتهن ، أو تنقصهن الحمية ... إننا

سواء ، فإذا قلت لإحداهن : « لا أحب سواك » لا أشعر

بأنى أكذب عليها ، حتى ولو كنت بالأمس محتضناً أخرى

ناهدة الصدر .

ماكس : آه ... أنت !

أناتول : نعم ... أنا ! وربما أنت ، وربما معبودتى كورا ... آه كم

أغتاظ عندما أركع أمامها وأقول : يا نور عيني !

يا حبيبتي ! أغفر لك كل ما مضى ، لكن قولى لى

الحقيقة . وهل يجدى ذلك ؟ سوف تكذب كما فعلت من

قبل ، وأنا سوف أكون مثملاً كنت من قبل ، ولكم رجت

إحداهن : « قل لى بريك ! هل أنت بحق مخلص لى ؟ ولن

ألومك إن لم تكن مخلصاً ، لكن قل الحقيقة .. لابد من أن

أعرفها » ... ماذا فعلت أنا ؟ كذبت ... بهدوء وبابتسامة

سعيدة ... وسريرة نقيّة . وسألت نفسى : لماذا أجعلها

تغتم ؟ وقلت : نعم يا ملاكى ! إننى مخلص حتى الموت .

وها هى ذى صدقتنى وغمرتها السعادة !

ماكس : وكان !

أناتول : لكننى لا أصدق ولست سعيداً ! ولن أسعد إلا إذا صارت هناك ولو وسيلة واحدة مؤكدة تجعل تلك المخلوقات الغيبية والحلوة والبغیضة تتكلم ، أو تجعلنا نعرف الحقيقة بطريقة أخرى ... لكن لا سبيل سوى المصادفة .

ماكس : والتنويم المغناطيسى ؟

أناتول : ماذا ؟

ماكس : التنويم المغناطيسى ... أقصد أنك تنومها وتقول لها : لابد من أن تقولى الحقيقة .

أناتول : ( يهمهم متسائلاً )

ماكس : لابد ... أسمعنى ؟

أناتول : أمر عجيب ! ...

ماكس : لكن لابد من أن يكون ... ثم أسألها ... أتحييننى ؟ أم تحيين غيرى ؟ ... أين كنتِ ؟ إلى أين تذهبين ؟ ... ما اسم الحبيب الآخر ؟ ... وهكذا .

أناتول : ماكس ! ماكس !

ماكس : ماذا ؟

أناتول : صدقت ... يا حبذا إن استطاع المرء أن يصبح ساحراً .  
ويا حبذا إن استطاع أن يُخرج كلمة صادقة من فم امرأة .

ماكس : ألا ترى ؟ إنه إنقاذ لك وكورا دون شك هي الوسيلة المناسبة ... مساء اليوم تستطيع أن تعرف ما إذا كنت مخدوعاً ... أو ...

أناتول : أو لا أخدع ! ... ماكس ! ... دعنى أعانقك ! ... أشعر أننى قد تحررت ... وصرت رجلاً آخر ... وهى فى قبضة يدى ...

ماكس : وأنا يأخذنى الفضول ...

أناتول : كيف ؟ أيساورك بعض من الشك ؟

ماكس : أه ، ألا يجوز الشك لمن سواك ؟

أناتول : بالتأكيد ! ... فإذا دخل رجل بيته واكتشف زوجته مع عشيقها ، وفيما بعد واجهه صديق له بقوله : « أعتقد أن زوجتك تخونك » ؛ فلن يقول له : « لقد استيقنت هذا منذ قليل » ، لكن سوف يسبه قائلاً : « أنت منحط ... » ...

ماكس : معك حق ! كدت أنسى أن أولى واجبات الصداقة هي أن تترك صديقك يسبح بخياله .

أناتول : اصمت ! ...

ماكس : ماذا ؟

أناتول : ألا تسمعها ؟ أعرف خطواتها وهى ما زالت فى الردهة .

ماكس : لا أسمع شيئاً .

أناتول : ها هي ذى اقتربت ! ... فى الممر ... ( الباب ينفتح ) ... كورا !

كـورـا ( ما زالت فى الخارج ) : مساء الخير ! أه ! لست بمفردك ...

أناـتول : إنه صديقى ماكس !

كـورـا ( تدخل ) : مساء الخير ! يا سلام ، لم هذا الظلام ؟

أناـتول : أه ! أوشك الليل أن يحل . وهذا ما أحب رؤياه كما تعلمين .

كـورـا ( تداعب شعره بيدها ) : شاعرى الشاب !

أناـتول : معشوقتى كورا !

كـورـا : لكننى على كل حال سوف أضىء النور ... إذا سمحت .  
( توقد الشموع المركزة على الشمعدانات ) .

أناـتول : ( موجهاً حديثه إلى ماكس ) : أليست فاتنة ؟

ماكس : يا لها من فاتنة !

كـورـا : والآن يا أناتول ، وأنت يا ماكس ! كيف حالكما ؟ هل طال تجاذبكما أطراف الحديث ؟

أناـتول : نصف ساعة .

كـورـا : هكذا . ( تخلع قبعتها ومعطفها ) .

وعن ماذا ؟

أناـتول : عن هذا وذاك .

ماكس : عن التنويم المغناطيسى .

كـورـا : مرة أخرى التنويم المغناطيسى ! إنه يؤدي بنا إلى قمة الغباء .

- أناطول : الأمر هو ...
- كـورا : أنت ، يا أناطول ، يا حبذا إن نومنتى مغناطيسيا .
- أناطول : أنا ... أنت ... ؟
- كـورا : نعم ، أتصوّر أنه أمر فى غاية الجمال . أقصد لأنك تقوم به .
- أناطول : شكراً .
- كـورا : لكن إن قام به غيرك ... لا ، لا أريده .
- أناطول : والآن يا حبيبتى ... إن أردت سوف أنومك .
- كـورا : متى ؟
- أناطول : الآن ! فوراً ! وأنت فى مكانك .
- كـورا : حسناً ! ليكن ، ماذا على أن أفعل ؟
- أناطول : لا شيء يا حبيبتى أكثر من أن تجلسى بهدوء على الأريكة برغبة صادقة فى النعاس .
- كـورا : أه ! لى بالفعل رغبة صادقة !
- أناطول : ساقف أمامك ، وأنت تنظرين إلى ... الآن ... انظرى إلى ... سوف أمسح على جبينك وعينيك . هكذا ...
- كـورا : ليكن ، وماذا بعد ...
- أناطول : لا شيء ... لا عليك سوى الرغبة فى النعاس .
- كـورا : لكنك ما تمسح على عينيّ إلا ويتتابنى شعور غريب ...
- أناطول : هدوء ... لا تتكلمى ... النوم . أنت فعلاً مرهقة

كـورا : لا .

أناتول : بلى ! ... إلى حد ما مُرهقة .

كـورا : إلى حد ما ، ربما ...

أناتول : ثقلت عليك أجفانك ... ثقيلة جداً ، وكدت لا تستطيعين رفع يدك ...

كـورا ( بصوت خافت ) : فعلاً .

أناتول ( على وتيرة واحدة يواصل المسح على جبينها وعينيها ) :

متعبة ... أنت فى غاية التعب ... والآن يا معبودتى لك أن تنعسى ... نامى ... أنت فى غاية التعب ... الآن يا معبودتى لك أن تنعسى ... نامى . ( يلتفت إلى ماكس ، الذى يبدو مندهشاً ، ومعبراً بوجهه عن الانتصار ) نامى ... عيناك الآن مغلقتان بإحكام ... وأصبحت لا تستطيعين فتحهما ...

كـورا ( تريد فتح عينيها ) .

أناتول : لم يعد فى الإمكان ... أنت نائمة ... لا شىء سوى أن تواصلى نومك ... هكذا ...

ماكس ( يريد أن يطرح سؤالاً ) : أنت ...

أناتول : هدوء ! ( موجهاً حديثه إلى كورا ) ... النوم ... استغراق فى نوم عميق ... ( يقف برهة أمام كورا ، وقد هدأت أنفاسها ونامت ) . هكذا ... يمكنك الآن أن تسألها .

ماكس : أردت أن أسأل فقط إذا ما كانت قد نامت بالفعل .  
 أناتول : ها أنت ذا ترى ... نريد الآن أن ننتظر بعض اللحظات .  
 ( يقف أمامها وينظر إليها بهدوء ) . ( تمر فترة سكوت طويلة ) يا كورا ! ... سوف تجيبين على أسئلتى .  
 أجيبى ! ما اسمك ؟  
 كورا : كورا .  
 أناتول : يا كورا ، نحن الآن فى الغابة .  
 كورا : أه ... نعم فى الغابة ... ما أجملها ! أشجارها  
 الخضراء ... وجماعات العنديل .  
 أناتول : يا كورا ... الآن ستقولين لى الحقيقة أيا كانت ... ماذا  
 ستفعلين يا كورا ؟  
 كورا : سأقول الحقيقة .  
 أناتول : ستجيبين عن كل أسئلتى بصراحة ، وحين تستيقظين  
 سوف تنسين كل شيء ! هل تفهمينتى ؟  
 كورا : نعم .  
 أناتول : الآن ... نامى ! ... نامى ملء جفنيك !  
 ( متجهاً نحو ماكس ) سوف أسألك الآن ...  
 ماكس : أقول لك كم عمرها ؟  
 أناتول : تسعة عشر عاماً ... يا كورا : كم عمرك ؟  
 كورا : واحد وعشرون عاماً .

ماكس : ها ها !

أناتول : اسكت ! أمر عظيم ... لقد نجحت التجربة ...

ماكس : آه ! لو عَلِمْتُ أنها وسيطاً (\*) جيداً هكذا .

أناتول : لقد أحدث الإيحاء مفعوله ، سوف أتابع مساعلتها .

- يا كورا ! هل تحبيننى ؟ ...

- يا كورا ! هل تحبيننى ؟ ...

كورا : نعم .

أناتول ( متلهلاً بالنصر ) : أسمعت ؟

ماكس : نعم ، لكن أهم سؤال الآن ! هل هى مخلصة ؟

أناتول : يا كورا ! ( يعود وملتفت إلى ماكس ) . سؤال غبى .

ماكس : لماذا ؟

أناتول : لا يمكن طرح السؤال هكذا !

ماكس : ... ؟

أناتول : يجب أن أُغيّر صياغة السؤال .

ماكس : أرى أنه دقيق بدرجة كافية .

أناتول : لا ، هذا هو الخطأ ، ليس فيه ما يكفى من الدقة .

ماكس : كيف ؟

(\*) الوسيط : شخص يُزعم أنه صلة وصل بين العالم الأرضى وعالم الأرواح ( فى التنويم المغناطيسى ) . ( المراجع )



أناتول : إذا ما سألتها : هل أنت مخلصة ؟ فربما تفهم أن المقصود هو المعنى العام .

ماكس : ماذا إذا ؟

أناتول : ربما تفهم أن المقصود هو كل الماضي ... ويمكن أن ترى أن المقصود هو وقت بذاته أحببت فيه شخصاً آخر ... ثم تجيب : لا .

ماكس : هذا سيكون أيضاً فى منتهى الإثارة .

أناتول : شكراً ... إننى أعلم أن كورا قابلت آخرين من قبلى ... وقالت لى ذات مرة : أه ، لو علمت أننى سوف أعرفك يوماً ما ... كنت ...

ماكس : لكنها لم تعلم .

أناتول : لا ...

ماكس : وعماً يتعلق بسؤالك ...

أناتول : أه ... هذا السؤال ... أراه فظاً ، ولو فى صياغته على الأقل .

ماكس : إذا فصغه مثلاً هكذا : يا كورا ! هل كنت مخلصة لى منذ عرفتني ؟

أناتول : ( يههمهم موافقاً ) : ... يمكن . ( موجهاً حديثه إلى كورا ) يا كورا ! هل كنت ... هذا أيضاً تخريف !

ماكس : تخريف ؟

أناتول : أرجوك ... لابد فقط أن نضع في اعتبارنا كيف تعارفنا .

لم يخطر ببالنا أن الحب سيصل بنا إلى هذا الجنون .

كلانا رأى أن الأمر كله سيمر مرور الكرام . مَنْ يعلم ...؟

ماكس : مَنْ يعلم ... ؟

أناتول : مَنْ يعلم أنها لم تحبني - إلا بعد ما أنهت حبها الآخر ؟

ماذا فعلت تلك الفتاة قبل أن ألقاها بيوم واحد ، قبل أن

نتبادل الحديث لأول مرة ؟ هل استطاعت أن تتزع نفسها

من الماضي ؟ أليس من الممكن أنها اضطرت أن تجر

وراءها سلسلة الحب القديمة أياماً وأسابيع ؟ أقول : ...

اضطرت .

ماكس ( يهيمهم موافقاً ) .

أناتول : حتى أنتى أريد أن أذهب أبعد من ذلك ... أول مرة لنا

معاً كانت مجرد مزاج لها ، ولى . كلانا لم ير سوى

ذلك ، كلانا لم يطلب من الآخر سوى ساعات لذيذة

عابرة . وهل لى لوم عليها إذا ما ارتكبت فيها أثاماً ؟

لا - ليس لى بالمرّة .

ماكس : أنت طيب جداً .

أناتول : ليس لهذه الدرجة ، بل أرى فقط أنه لا يصح استغلال مثل

هذا الموقف العابر بهذه الطريقة .

ماكس : لقد أصبت ؛ لكننى أريد أن أخرجك من هذا المأزق .

أناطول : ... ؟  
 ماكس : اسألها إذاً كما يلي : يا كورا ! هل أنت مخلصه لى ...  
 منذ أن أحببتنى ؟  
 أناطول : إنه سؤال بالغ الوضوح .  
 ماكس : والآن ... ؟  
 أناطول : إنه ليس بإخلاص على أى حال من الأحوال .  
 ماكس : آه !  
 أناطول : إخلاص ! ما معنى هذا ؟ إخلاص ... لك أن تتصور ...  
 حيث كانت بالأمس فى إحدى مقصورات القطار ، ولس  
 الرجل الجالس أمامها بطرف قدمه قدمها . والآن فى  
 حالتها الراهنة ، حيث بلغت قدرة استيعابها عبر التنويم  
 إلى ما لا نهاية ، وبما أن الوسيط هو بلا شك المسيطر فى  
 التنويم المغناطيسى ، فليس من المستبعد مطلقاً أن تعتبر  
 هذه الحالة خيانة .  
 ماكس : جميل !  
 أناطول : الأكثر من هذا أنها عرفت بعضاً من أرائى شبه الحادة  
 عبر أحاديثنا التى كنا نديرها أحياناً فى هذا الموضوع .  
 لقد قلت لها بنفسى : يا كورا ! إن نظرتك البسيطة لغيرى  
 هى خيانة لى !  
 ماكس : وهى ؟

أناتول : وهى ، ضحكت على وقالت لى : كيف يمكننى أن أعتقد مجرد الاعتقاد ، أنها تنتظر لغيرى ؟

ماكس : وعلى الرغم من ذلك تعتقد .

أناتول : هناك مصادفات - تخيل ! يتعقبها أحد اللوحين فى المساء ويُقبل رقبتها .

ماكس : وهذا ...

أناتول : هذا ليس مستحيل على وجه الإطلاق .

ماكس : أى أنك لا تريد سؤالها .

أناتول : بلى ... ولكن ...

ماكس : كل ما قلته تخريف . صدقنى ! فالنساء لا يُسنن فهمنا

إذا ما طلبنا منهن الإخلاص . وإذا أنت همست لها الآن

بصوت ناعم هيمان قائلاً : هل أنت مخصصة لى ؟ ... هكذا

لن يشغلها طرف قدم رجل أو قبلة لحوح فى القفا ، ولكن

ما نعتبره جميعاً خيانة فقط ، وإذا ما جاءت الردود

ناقصة تكون لديك القدرة دائماً على طرح أسئلة أخرى

جديدة توضح كل شيء .

أناتول : إذاً أنت تصر على أن أسألكها ...

ماكس : أنا ؟ ... بل أنت تريد هذا .

أناتول : لقد طرأ على ذهنى شيء آخر .

ماكس : وهو ... ؟

أنا تول : اللاشعور !

ماكس : اللاشعور !

أنا تول : أقصد حالات اللاشعور .

ماكس : هكذا .

أنا تول : هذه الحالات يمكن أن تنشأ من ذاتها ، كما يمكن أن  
تُسْتَحْضَر اصطناعياً ... عبر مواد مخدرة وأخرى  
مسكرة .

ماكس : ألا تريد أن توضح ببعض من الإسهاب ... ؟

أنا تول : استحضّر في ذهنك حجرة مريحة ذات إضاءة ضعيفة .

ماكس : ذات إضاءة ضعيفة ... مريحة ... ها أنا ذا استحضّر  
في ذهني .

أنا تول : في هذه الحجرة ... هي ... وشخص آخر .

ماكس : أه ، وكيف دخلت هنا ؟

أنا تول : أريد أن أترك هذا الأمر معلّقاً مؤقتاً . وهناك علل ...  
كافية ! يمكن أن تُحدِث مثل هذا ، أما الآن ... بعض  
كنوس نبيذ نهر الراين ... جو شهواني مثير يجسم كل  
المكان ، عبق شذا السجائر ، كسوة الحائط معطرة ،  
ضوء ثرياً من الزجاج المصنفر ، وستائر حمراء ،  
خلوة ، سكون ، لا شيء سوى المناجاة الحلوة .

ماكس : ... !

أناتول : وكم غيرها قد وقعن هنا ! أحسن وأهدأ منها !  
ماكس : نعم ، لكننى لا أستطيع أن أجد أى علاقة بين  
الإخلاص وبين أن يتواجد المرء مع أخريات فى  
هذا المكان .

أناتول : وكم من أمور مبهمه ...

ماكس : الآن يا صديقى ، ولديك حل لأحد هذه الأمور ، التى  
تجعل أعظم الرجال فكراً ينحنون أمامك ، لا عليك سوى  
أن تتحدث وقد عرفت كل شيء أردت أن تعرفه . سؤال :  
هل أنت تعلم إذاً أنك كنت واحداً من هؤلاء القلة الذين  
لم ينل أحد الحب سواهم ، هل تستطيع أن تعلم ، أياً كان  
خصمك ، كيف تستطيع أن تنتصر عليه ؟ أنت لا تنطق  
هذه الكلمة ! لقد تركت هذا السؤال للقدر ! لم تطرحه !  
أنت تعذب نفسك ليل نهار ، وتضيع نصف حياتك بحثاً  
عن الحقيقة ، وهى الآن أمامك ، لكنك لا تنحنى لتلتقطها !  
لماذا ؟ ربما لأنها سوف تستطيع أن تعترف بأن أى امرأة  
تحبها تكون بالفعل كما أرادت كل أفكارك لها أن تكون .  
ولأن وهمك أحب إليك ألف مرة من الحقيقة . إذاً يكفى  
هذا اللعب وعلبك أن توقظ الفتاة وترضى بإدراكك الفخر  
بإمكانيتك إكمال الإتيان بمعجزة .

أناتول : ماكس !

ماكس : والآن ، ربما أننى لست محقاً؟ لكن ألا تعلم أن كل ما قلته  
لى من ذى قبل لم يكن سوى تهريباً وعبارات جوفاء  
لم تستطع أن تضلنى أو تضل نفسك بها ؟  
أناتول ( بعصبية ) : ماكس ... دعنى أقول لك فقط أننى أريد ؛  
نعم ، أريد أن أسألها ؟

ماكس : أه !

أناتول : لكن لا تغضب منى ، ليس أمامك .

ماكس : ليس أمامى ؟

أناتول : إذا وجب على سماع قول رهيب ؛ أى إذا أجابتنى : لا ،  
لم أكن مخلصاً لك . يجب على أن أكون الوحيد الذى  
يسمع هذا القول . نصف البلاء فى وقوعه ، أما نصفه  
الآخر فى الأسف عليه هذا كل ما فى الموضوع ،  
لا أريد أن تلقى عيناك على نظرات الرثاء ، التى تقول  
للمبتلى : كم هو مسكين . وربما يختلف الأمر ، ربما  
أخجل منك ، إلا أنك سوف تعلم الحقيقة ، وتكون قد رأيت  
هذه الفتاة لأخر مرة عندى ، إذا ما كانت قد خانتنى !  
لكن لا يجوز أن تسمع هذا معى ؛ إنه ما لا أستطيع  
احتماله . أترك هذا ... ؟

ماكس : نعم يا صديقى ( يضافحه ) ، وأنا سوف أتركك معها  
وحدك .

أناطول : يا صديقى ! ( يرافقه نحو الباب ) بعد أقل من دقيقة  
سوف أدعوك للدخول ! ( ماكس يخرج ) .

أناطول ( يقف أمام كورا ... ينظر إليها طويلاً ) : كورا ! ...  
( يحرك رأسه ويدور حول نفسه ) كورا ! ( راکعاً على  
ركبتيه أمام كورا ) كورا .. جميلتى كورا ، كورا ! ( يقف  
متخذاً قرار ) استيقظى ... وقبلينى .

كـورا ( تستيقظ وتفرك عينيها وتحتضن أناطول ) : أناطول ! هل  
نمت كثيراً ؟ ... أين ماكس ؟

أناطول : يا ماكس !

ماكس : ( يأتى من الغرفة المجاورة ) ها أنا ذا !

أناطول : نعم لقد نمت طويلاً إلى حد ما ، وتكلمت أثناء نومك .

كـورا : يا إلهى ! هل كل شيء كان على ما يرام ؟

ماكس : لقد أجبت فقط على أسئلته .

كـورا : وعمُّ سأل ؟

أناطول : عمًّا لا حصر له ؟

كـورا : وهل أجبت دائماً ؟ دائماً ؟

أناطول : دائماً .

كـورا : وهل يجوز أن أعرف عمُّ سألت ؟

أناطول : لا يجوز لأحد! وغداً سوف أنومك مرةً أخرى

مغناطيسياً !



كوراً : لا ! أبداً ! إنه سحر . يسألوننا ونحن نائمون ولا نعرف شيئاً بعد الإيقاظ . بالتأكيد ارتفع صوتى فى دردشة سخافات .

أناطول : نعم ... على سبيل المثال قلت أنك تحبيننى ...  
كوراً : حقاً ؟

ماكس : جميل جداً ، إنها لا تصدق ؟  
كوراً : كيف ... حتى وإن كنت يقظة لقلته لك .

أناطول : حبيبتى . ( يتعانقان )  
ماكس : وداعاً ... سيداتى سادتى .

أناطول : أذهب ؟

ماكس : يجب على .

أناطول : لا تؤاخذنى إن لم أرافقك حتى الباب .

كوراً : إلى اللقاء .

ماكس : لا لقاء بعد الآن . ( عند الباب ) لقد اتضح لى أن النساء

يكذبن حتى فى التنويم المغناطيسى ... إلا أنهن سعيدات

وهذا هو لب الموضوع . سلام يا أطفال .

( لم يسمعهما لأنهما فى عناق حار ) .

( الستار )



## مُشتريات عيد الميلاد المجيد

( أناطول . جابريل . السادسة مساء ليلة عيد الميلاد

المجيد . تساقط خفيف للثلوج . فى شوارع قُيينا )

أناطول : يا سيدتى ، يا سيدتى ... !

جابريل : ماذا ؟ ... أه ، أنت !

أناطول : نعم ! ... إنى أتابعك ، ولم أحتمل أن أراك وقد ثقل عليك

ما تحملين ، عنك لفائفك .

جابريل : لا ، لا ، شكراً ! إننى أحملها بنفسى !

أناطول : لكننى أرجوك ألا تعسرى علىَّ أن أنال ذات مرة شرف

القيام بواجبى .

جابريل : أه ، لتكون هذه اللقافة ...

أناطول : لكنها تكاد تكون لا شىء ... أعطنى هذه ... وتلك ...

جابريل : كفى ، كفى كم أنت لطيف !

أناطول : كم يسعدنى أن أكون كما تقولين ، ولو مرة واحدة .

جابريل : أنت دائماً ما تثبت هذا ، ولكن فقط فى الشارع ، عندما

تساقط الثلوج .

أناتول : ... وكيف إذا ما جاء المساء ، وحل عيد الميلاد المجيد ؟  
جابريل : أصبحت معجزة حقاً أن تقع عين المرء عليك .  
أناتول : نعم ، نعم ... إنك تقصدين أنتى لم أزركم طوال هذا العام .

جابريل : نعم ، هذا تقريباً ما أقصد .  
أناتول : يا سيدتى ... لم أزر أحداً طوال هذا العام .. لم أزر أحداً؛ لكن كيف حال زوجك ؟ وما أخبار الأحياء الصغار ؟  
جابريل : ممكن أن تتغافل عن هذا السؤال ؟ فأننا أعرف أنك قليلاً ما تهتم بكل هذا !

أناتول : أمر رهيب أن يقابل المرء مَنْ هو خبير هكذا بما فى النفوس .

جابريل : إننى أعرفك .

أناتول : ليس بالدرجة التى أتمناها .

جابريل : دعك الآن من تعليقاتك أفهمت ؟

أناتول : لا أستطيع يا سيدتى !

جابريل : إذاً أعد إلى لفائفى .

أناتول : لا تغضبى ... لا تغضبى ، ها أنا ذا مطيع ...

( يسيران معاً صامتين ) ..

جابريل : قل أى شىء .

أناتول : أى شىء ، ليكن ؛ لكن رقابتك على كلامى صارمة ...

جابريل : قل لى أخبارك ، فنحن لم نتقابل منذ فترة طويلة ... ماذا تفعل الآن ؟

أناتول : كالمعتاد ... لا أفعل شيئاً .

جابريل : لا شيء ؟

أناتول : لا شيء مطلقاً .

جابريل : للأسف .

أناتول : أه ... لكن الأمر بالنسبة لك سيئ !

جابريل : كيف تستطيع أن تدعى هذا ؟

أناتول : لماذا أضيع حياتى سدى ؟ مَنْ المسئول ؟ مَنْ ؟

جابريل : أعطني لقائى .

أناتول : إننى لم أتهم أحداً ... إننى أتساءل دون هدف ...

جابريل : هل تخرج دائماً للنزهة ؟

أناتول : نزهة ! هكذا تقولينها بلسان ترفع ! وكأن فيها ما هو

جميل ، إنها كلمة تحوى الفوضى فى طياتها ؛

إلا أنها لا تنطبق على اليوم . اليوم أنا مشغول مثلك

تماماً يا سيدتى .

جابريل : كيف ؟

أناتول : مشتريات عيد الميلاد هى أيضاً هدفى .

جابريل : أنت ؟!

أناتول : إلا أننى حتى الآن لم أجد شيئاً مناسباً .. منذ أسابيع

وأنا أقف كل ليلة أمام شبابيك عرض كل المحلات فى كل

الشوارع ! إلا أن البائعين قد فقدوا التذوق وروح الابتكار .

جابريل : هذا ما يجب أن يتوفر لدى البائع ، وإذا كان المرء لديه متسع من الوقت مثلك ، فليفكر ويكتشف ، ويطلب هداياه فى الخريف .

أناتول : آه ، أنا لست مؤهلاً لها ، وهل يعرف المرء فى الخريف مَنْ سيهداهم فى عيد الميلاد ؟ والآن لم يتبق سوى ساعتين على الاحتفال بشجرة عيد الميلاد ، وأنا لم أصل لشيء ، لآى شيء .

جابريل : ممكن أساعدك ؟

أناتول : أنت ملاك ... يا سيدتى ! لكن لا تأخذى منى لفانك ...

جابريل : لا ، لا ...

أناتول : أيتها الملاك ! هل يجوز قول هذا ؟ قول جميل ملاك .

جابريل : ألا تكف عن هذا الكلام ؟

أناتول : ها أنا ذا أعود للهدوء التام .

جابريل : إذا .. دعنى أبدأ فى أحد الموضوعات ... لمن هديتك ؟

أناتول : ... هذا ... سؤال تصعب إجابته ...

جابريل : طبعاً لإحدى السيدات !

أناتول : آه ، ألم أقل لك اليوم أنك خبيرة بما فى النفوس ؟

جابريل : لكن ... لسيدة ؟ فعلاً لسيدة ؟ !  
 أناتول : لكن لابد أن نتفق أولاً ما المقصود بسيدة ؟ إذا كنت  
 تقصدين سيدة عموماً ، فلن يكون هذا هو موضوعنا ...  
 جابريل : إذاً ... لنجعله بوجه خاص ؟ ...  
 أناتول : جميل .. بوجه خاص .  
 جابريل : هذا ما كان على أن أتوقعه ...  
 أناتول : لكن دون سخرية لازعة !  
 جابريل : أنا أعرف ذوقك ... لعل ملامح قامتها وقدها لن يخرجوا  
 عن أنها ... نحيفة وشقراء .  
 أناتول : نعم ، أعترف أنها شقراء ...  
 جابريل : أه ، أه ... شقراء ... من الملاحظ أنك دائماً على علاقة  
 بنساء الضواحي .. دائماً !  
 أناتول : ليس ذنبى يا سيدتى .  
 جابريل : دع هذا جانباً يا سيدى . أه ، جميل أن تبقى على  
 ما تحب ... وظلم شديد أن تخرج من مجال نجاحك  
 الباهر ...  
 أناتول : وماذا عساي أن أفعل ، لا أجد العاطفة إلا هناك ...  
 جابريل : وهل يفهمك ... هناك ؟  
 أناتول : لست أدري ؛ لكن ، ها أنا ذا ... أجد الحب بوجه خاص  
 والفهم بوجه عام كما تعلمين ...

جابريلآ : أنا لا أعلم شيئاً ... ولا أريد أن أعلم المزيد . ها هو ذا  
المحل المناسب ... هيا لنشترى شيئاً لصغيرتك ...

أناتول : سيدتى الفاضلة .

جابريلآ : والآن ... انظر ... علبة صغيرة بها ثلاثة أنواع من  
الطور ... أو الأخرى بها ستة قطع صابون ... بثلاثة  
روائح جميلة مختلفة (\*) - لابد أنهم مناسبون - أليس  
كذلك ؟ !

أناتول : يا سيدتى الفاضلة ... ليس هذا هو المراد منك .

جابريلآ : انتظر إذآ ، هنا ... ! أترى ؟ ... قلادة صغيرة بستة  
قطع مزيفة من الماس ، ما رأيك ؟ ستة ! . كم هى  
برأقة ! أو هذه الإسورة الصغيرة الجذابة ذات الزخرفة  
الرائعة ... أه ، إحدى الزخارف عبارة عن عرض متقن  
لرأس أحد الزوج ! لابد وأن يكون لهذا تأثير كبير ...  
وخاصة هناك فى الضاحية ! ...

أناتول : سيدتى الفاضلة ، لم تصلى للمراد . إنك لا تعرفين هؤلاء  
الفتيات ، إنهن على عكس ما تتصورين ...

جابريلآ : وهنا ... أه ... شىء رائع ! اقترب الآن ... ما رأيك  
فى هذه القبعة ؟! كانت قمة الموضة منذ عامين .

(\*) لم يرد فى النص نوع هذه الروائح ؛ بل مجرد أسماؤهما فى السوق ، وهم : « عشب  
البتشول » ، « قبرص » ، و « الجوكى » . ( المراجع ) .



والريش وكائه ينسدل ؛ أليس كذلك ؟! لابد وأنه سيلفت  
الأنظار ... هناك فى ضاحية « هرناالس » (\*)

أناتول : سيدتى ... لم يكن حديثنا عن « هرناالس » ... كما أنك  
على ما يبدو تهزأين بذوق أهل هذه الضاحية ...  
جابريل : آه ... حقاً إنه أمر صعب معك . عليك أن تساعدنى ،  
أعطينى أى إشارة .

أناتول : كيف يمكننى ذلك ... ؟! وأنتِ على أية حال ، سوف تأتين  
بابتسامة ظافرة .

جابريل : كلا ، كلا . أخبرنى فقط ... هل هى مغترة بنفسها ،  
أم متواضعة ؟ طويلة أم قصيرة ؟ هل تفضل الألوان  
الزاهية ... ؟

أناتول : كان علىّ ألا أقبل مودتك ، فليس لديك سوى  
السخرية ! .

جابريل : لا ، سوف أنصت . حدثنى عنها .

أناتول : لن أجزؤ .

جابريل : لا عليك سوى أن تتجراً ... منذ متى ... ؟

(\*) هرناالس "Hernals" : أحد ضواحي شمال غرب فيينا ، ومعروف باسم «منطقة هرناالس»  
"Hernals Gurt" ، ويصل شرقها بغربها شارع رئيسى يحمل الاسم نفسه "Hernals"  
Hauptstrabe . ( المراجع )

أناتول : دعينا من هذا .

جابريل : إننى أصر عليه ، منذ متى وأنت تعرفها ؟

أناتول : منذ فترة طويلة .

جابريل : بهذه الطريقة تضع نفسك محلاً للاستجواب ... ارو كل  
شئ دفعة واحدة ...

أناتول : ليس هناك ما يُروى .

جابريل : لكننى أحب أن أعرف أين وكيف ومتى تعرّفت عليها ؟  
وماذا عن شخصيتها عموماً ؟

أناتول : حسناً ؛ لكننى أنبهك ، إنه أمر ممل .

جابريل : لا ، بل أمر يهمنى . إننى فى الحقيقة أود أن أحيط بشئ  
من عالمنا هذا . أى عالم عساه أن يكون ؟ إننى  
لا أعرف شيئاً .

أناتول : كما أنك لن تستطيعى فهمه مطلقاً .

جابريل : آه ، يا سيدى .

أناتول : إن لديك احتقاراً عاماً لكل ما هو خارج دائرتك  
الخاصة ! ، وأى ظلم هذا !

جابريل : إلا أننى أود أن أعرف ، لكن إن لم يطلعنى أحد على شئ  
من هذا العالم ، فكيف تتسنى لى معرفته ؟

أناتول : لكن ... أنتِ لديك شعور غامض بأن هناك من يسلبك  
شيئاً عداً كامناً .

جابريل : عفواً ، ليس هناك مَنْ يسلبنى شيئاً أردت الاحتفاظ به  
لنفسى .

أناتول : نعم ؛ لكن إذا لم تريدى شيئاً ما ... هل تغضبين إذا  
ناله غيرك ؟

جابريل : أه !

أناتول : سيدتى الفاضلة ... إن هذا مجرد أمر أنثوى ؛ وبما أنه  
أنثوى ، فهو على ما يبدو يحتل أعلى درجة فى التميز  
والجمال والعمق .

جابريل : من أين أتاك هذا التهكم ، ولم يعد لديك سواه ؟!

أناتول : من أين أتانى ؟ ؛ حسبى أن أقول إننى ذات يوم كنت  
طبيعياً ، وكُلّى ثقة ، ولم يضمّ حديثى أى تهكم ، وكم من  
جراح تحملتها فى صمت .

جابريل : إياك والرومانسية .

أناتول : الجراح الحقيقية ، نعم إن خرجت « لا » فى وقتها عبر  
أحب الشفاء ، كنت أستطيع أن أتحمّلها ؛ لكن إذا قالت  
العيون مائة مرة « ربما » ، والشفقان مائة مرة « يمكن » ،  
وعبر رنين الصوت مائة مرة من التاكيد ، فإن « لا » بعد  
ذلك تؤدى إلى ....

جابريل : فلنعد للشراء .

أناتول : هكذا تؤدى « لا » بالمرء إلى الجنون ... أو إلى السخرية !

جابريل : كنت تريد ... أن تروى لى .  
 أناتول : حسناً ، ذلك إن أردت ...  
 جابريل : بالتأكيد أريد ... كيف تعرّفت عليها ... ؟  
 أناتول : يا إلهى ، مثلما تتعارف الناس فى الشارع .. فى حفلة  
 رقص .. فى الأتوبيس .. تحت الممطرة .  
 جابريل : لكنك تعلم أننى أهتم بها كحالة خاصة ، ونحن نريد أن  
 نشترى لهذه الحالة الخاصة .  
 أناتول : هناك ... فى « العالم الصغير » ما من حالة خاصة .  
 ولا فى الكبير ... أنتن جميعاً من نمط واحد !  
 جابريل : يا سيدى الفاضل ، ما أنت ذا بدأت من جديد .  
 أناتول : إنها ليست إهانة بالمرّة ؛ أنا نفسى ذو نمط .  
 جابريل : وما هو ؟  
 أناتول : مكتئب ذو استهتار !  
 جابريل : ... وأنا ؟  
 أناتول : أنت ؟ ببساطة : غانية . (\*)  
 جابريل : هكذا ... ؟ ... وهى ؟!  
 أناتول : هى ... ؟ هى ... شابة حلوة .

(\*) الغانية : هى المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة . انظر المعجم الوسيط .  
 ( المراجع )

جابريلآ : حلوة ؟ هكذا « حلوة » ؟ وأنا مجرد « غانية » ؟  
أناأول : لكن إذاً : غانية مغتآظة إذا أصررت ...  
جابريلآ : هكذا ... حدثنى أخيراً عنها ... تلك الشابة  
الصلوة .

أناأول : لا هى فائنة الجمال ، ولا فائقة الأناقة ، ولا متميزة  
بالومضات الفكرية ...

جابريلآ : لكننى لا أريد أن أعرف ما لا يميزها .  
أناأول : تميزها رقة إحدى لىالى الربيع اللطيفة ، ورشاقة أميرة  
ساحرة ، وروح شابة تعرف كيف تحب .  
جابريلآ : لعل هذا النوع من الأرواح منتشر جداً فى عالمها  
الصغير ! ...

أناأول : هذا ما لا تستطيعين تخيله ! ... فلم يجرؤ أحدهم أن  
يحدثك وأنت فتاة صغيرة ، ثم انهالت عليك الأحاديث  
وأنت امرأة شابة ، مما جعلك تعانين سذاجة  
تخيلاتك .

جابريلآ : لكنك تعرف أننى أريد أن أتعلم ... أنا أصدقك ، نعم هى  
« أميرة ساحرة » . أروى لى فقط كيف تبدو حديقتها  
السحرية التى تستجم فيها ؟

أناأول : لا تتصورى ... بهو برأق ، حيث ستائر ثقيلة  
على الأبواب ، وفى الزوايا باقات زهور

«ماركت» (\*) وتحف فنية صغيرة ، وقناديل ، ومُخَمَل  
غير برّاق ... وظلمة وأنية فى أصيل كاد يرحل .

جابريل : لا أريد أن أعرف ما لا يجوز تصوره ...  
أناتول : إذًا تخيلى غرفة صغيرة فيما بين الليل والنهار صغيرة  
جداً ذات حوائط مطلية يدخلها ضوء خافت ، بعض من  
النقوش النحاسية القديمة السيئة معلقة هنا وهناك ،  
مصباح يتدلى تحت غطاءه ، وإذا ما حل المساء ،  
تطل النافذة على الأسطح والمداخل وهى تتوارى  
فى الظلام و ... وإذا ما جاء الربيع تزدهر الحدائق  
وتعبق ...

جابريل : لابد وأنت سعيد لأنك تفكر فى شهر مايو ونحن فى عيد  
الميلاد !

أناتول : فعلاً ، هناك أجد السعادة فى بعض الأحيان .  
جابريل : كفى ، كفى . الوقت تأخر ، ونحن نريد أن نشترى  
ربما شيئاً تحتاجه الحجرة ذات الحوائط المنقوشة ...  
أناتول : لا ينقصها شيء .  
جابريل : نعم ... هى ! ! هذا ما أعتقده ! لكن من أجلك ... نعم من  
أجلك أريد أن أزين الحجرة بطريقتك .

(\*) المقصود هو الرسّام هانز ماركت (١٨٤٠ - ١٨٨٤) ، الذى تمثل لوحاته أهم إنتاج  
عصر الباروك فى النمسا . ( المراجع ) .

- أناطول : من أجلى ؟
- جابريل : بسجاد إيراني صغير ...
- أناطول : لكنى أرجوك ، دعك من هذا .
- جابريل : أو بقنديل ذى كسيرات زجاجية حمراء وخضراء ... ؟
- أناطول : ( يههم ) !
- جابريل : أو زهرتان بهما ورود شابة ؟
- أناطول : أه ... لابد وأن أحضر لها شيئاً .
- جابريل : أه ... فعلاً لابد أن نقرر ، هى فى انتظارك ؟
- أناطول : بالتأكيد .
- جابريل : إنها تنتظر ؟ قل لى ... كيف تستقبلك ؟
- أناطول : أه ... مثل كل الناس .
- جابريل : هل تسمع خطاك على السلم ... أليس كذلك ؟
- أناطول : نعم ... أحياناً ...
- جابريل : وتقف عند الباب ؟
- أناطول : نعم .
- جابريل : وتعانقك ، وتقبلك ، وتقول ...
- ماذا تقول ... ؟
- أناطول : ما يُقال فى هذه الظروف ...
- جابريل : الآن ... قل لى مثال .
- أناطول : لا أعرف أى مثال .

جابريل : ماذا قالت بالأمس ؟

أناتول : آه ، شيئاً عادياً ... يبدو ساذجاً إذا لم تسمعيه برنين  
صوت قائله ...

جابريل : أريد أن أتخيله الآن ؛ والآن ماذا قالت ؟

أناتول : ... « سعادتي في أنك بين يدي ! »

جابريل : « سعادتي » ثم ماذا ؟ !

أناتول : « ها أنت ذا بين يدي ! » ...

جابريل : ... جميل فعلاً ، جميل جداً !

أناتول : نعم ... حار وصادق !

جابريل : وهي ... هل وحدها دائماً ؟ هل تلتقيان دون إزعاج ؟ !

أناتول : آه ، أنا جعلتك تتأخرين ، لا بد وأن تعودي لبيتك .

جابريل : أجل ... أجل ، لعلهم في انتظاري ؛ لكن كيف ننجز  
ولو الهدية فقط ... ؟

أناتول : سوف أجد ، أي شيء بسيط ...

جابريل : من يعلم ، من يعلم ! لقد اعتقدت أنني سوف أصل معك  
لما تريده لصاحبك ... للشابة ...

أناتول : والآن ، أنها تعيش وحدها بمفردها دون أب أو أم ...  
أو عمّة أو خالة !

جابريل : وأنت ... كل شيء لها ... ؟

أناتول : ... ربما ... اليوم ... ( فترة صمت )



جابريل : ... الوقت تأخر أترى كيف صارت الشوارع فارغة ؟  
أناتول : لكن ، أرجوك يا سيدتى الفاضلة .  
جابريل : كم كنت أتمنى أن أشهد إعطائك إياها هدية عيد  
الميلاد ... وتشوقت لرؤية الحجرة الصغيرة ، والشابة  
الحلوة التى لا تعرف كم هى محظوظة .

أناتول : ... !

جابريل : والآن ، أعطنى اللغائف ، كم تأخر الوقت !  
أناتول : نعم ، نعم ! ها هى ذى ؛ لكن ...  
جابريل : أرجوك لوّح بيدك لهذه السيارة المتجهة إلينا ...  
أناتول : بهذه السرعة ، وفجأة ؟!  
جابريل : أرجوك ، أرجوك . ( يلوّح للسيارة )  
جابريل : أشكرك ... ؛ لكن ماذا عن الهدية ... ؟  
( السيارة تتوقف ، هو وهى يظلان واقفين ، ثم يريد هو  
أن يفتح لها باب السيارة ) .

جابريل : انتظر ... أنا أريد أن أرسل لها شيئاً .  
أناتول : أنت ... ؟ ؛ يا سيدتى الفاضلة ، أنت بنفسك ...  
جابريل : لا شىء سوى هذا ، هنا ... خذ ... هذه الزهور ...  
ببساطة هذه الزهور ... ! مجرد تحية ، لا أكثر ؛ لكن ...  
عليك أن تقول لها شيئاً على لسانى .  
أناتول : سيدتى ، كم أنت لطيفة .

جابريل : عدنى أن توصلها لها ... مع الكلمات التى أريد أن أقولها لك .

أناتول : بالتأكيد .

جابريل : أتعدنى ؟

أناتول : نعم ، بكل سرور ، ولم لا ؟

جابريل ( فتحت باب السيارة ) : قل لها ...

أناتول : ماذا ... ؟

جابريل : قل لها : هذه الزهور ... يا جميلتى تهديها لك سيدة

ربما تستطيع أن تحب مثلك ، ولكنها ليس لديها الجرأة

على ذلك .

أناتول : سيدتى ... الفاضلة ؟

( ركبت السيارة ... السيارة انطلقت . صارت

الشوارع شبه خالية من الناس ، تابع السيارة بنظره

وقتاً طويلاً حتى الناصية ... وقف فترة ، ثم نظر فى

ساعته وانطلق مسرعاً ) .

( الستار )

## حدث عابر

( أناتول . ماكس . بيانكا )

( حجرة ماكس ، معتمة بوجه عام . لون الحائط وستارة الباب أحمر قاتم . باب يتوسط الخلفية ، باب آخر على يسار المشاهد . مكتب كبير وسط الحجرة ، يعلوه مصباح ذو غطاء ، وفوقه كتب وأوراق . أقصى اليمين شباك مرتفع . اللهب يتعالى فى الزاوية اليمنى من مدفأة أمامها مقعداً استرخاء منخفضان ، بجوارهما حاجز مدفأة ، غير مثبت أحمر قاتم اللون ) .

ماكس ( يجلس إلى المكتب ، يدخل سيجارة ويقرأ خطاب ) :  
«عزيزى ماكس ، ها أنا ذا قد عدت ، ولعلك قرأت فى الجريدة أن فرقتنا سوف تمكث هنا ثلاثة شهور . الليلة الأولى مع الأصدقاء . ساكون لديك مساء اليوم ... بيبى ... أى بيانكا ... وسوف أنتظرها . ( طرق على الباب ) ممكن تكون هى ... ؟ تفضل !  
أناتول ( يدخل متجهماً ، حاملاً لفافة تحت ذراعه ) :  
مساء الخير .

ماكس : أه ، ماذا جاء بك ؟  
 أناتول : أبحث عن ملجأ لماضى .  
 ماكس : ماذا عسائ أن أفهم من هذا ؟  
 أناتول ( يعطيه اللقافة ) .  
 ماكس : ما هذا ؟  
 أناتول : جئتك بماضى ، بكل شبابى . ضعه عندك .  
 ماكس : بكل سرور؛ لكن لعلك توضح لى الموضوع أكثر من ذلك ؟  
 أناتول : هل لى أن أجلس ؟  
 ماكس : بالتأكيد . لكن لماذا أنت متأنق هكذا ؟  
 أناتول ( جلس ) : هل لى أن أشعل سيجاراً ؟  
 ماكس : ها هو ذا ، خذ ، إنه من تبغ هذا العام .  
 أناتول : ( يأخذ سيجاراً من المجموعة المقدمة له ويشعله ) :  
 أه ، ممتاز !  
 ماكس ( يشير إلى اللقافة التى وضعها أناتول على المكتب ) :  
 وإذا ... ؟  
 أناتول : شبابى هذا لم يعد له مكان فى منزلى ، سوف أهرج  
 المدينة .  
 ماكس : أه !  
 أناتول : كبت أبدأ حياة جديدة ؛ مما يوجب على أن أكون حراً  
 ويمفردى ، ولهذا فأنا أتحرق من الماضى .

ماكس : هذا يعنى أن لديك محبوبة جديدة .  
أناتول : لا ، بل فقط تركت القديمة مؤقتاً ... ( يقطع حديثه مشيراً  
إلى اللقافة ) لديك ، يا صديقى ، أترك هذه اللعبة  
التافهة .

ماكس : تقول لعبة تافهة ! لماذا لا تحرقها ؟

أناتول : لا أستطيع .

ماكس : كالأطفال .

أناتول : لا ، أبداً ، هذا ما لدى من إخلاص . لا أنسى أى واحدة  
ممن أحببت ، وإذا ما نبشت فى هذه الخطابات والزهور  
وخصلات الشعر - طبعاً لابد أن تسمح لى بزيارتك  
أحياناً من أجل النباش - سوف أرجع إليهن ، ويعدن  
للحياة وأعشقهن من جديد .

ماكس : أنت تريد إذاً أن تجعل من منزلى المسكين مكاناً  
لعشيقاتك السابقات ... ؟

أناتول ( لا يكاد ينصت إليه ) : تراودنى أحياناً فكرة ... أن يأتى  
أمر قاطع ويعود بهن جميعاً إلى مجبرات ! أن أستطيع  
بالسحر أن أتى بهن من اللاشئ .

ماكس : لعل هذا اللاشئ ذو أنواع مختلفة .

أناتول : نعم ، نعم ... تصور ، أنا أردد هذه الكلمة ...

ماكس : ربما تجد ألفاظاً أكثر تحديداً للمعنى ... مثل : ذوات  
الحب الجديد .

أناتول : أناديهن إذا : يا ذوات الحب الوحيد ، فيأتين جميعاً واحدة  
من بيت صغير بإحدى الضواحي ، والأخرى من صالون  
زوجها ذى العظمة والبهاء ، وأخرى من غرفة الملابس  
فى المسرح .

ماكس : ومتعددات الحب ؟

أناتول : متعددات الحب .. حسناً ... واحدة من محلات الموضة .

ماكس : وواحدة من بين أحضان حبيبها .

أناتول : وواحدة من القبر ... وواحدة من هنا ، وأخرى من  
هناك ، والآن كلهن هنا...

ماكس : من الأفضل ألا تتفوه بتلك الألفاظ ، ويجوز أن تصبح تلك  
المجموعة غير مريحة ؛ فربما وإن لم تعد واحدة منهن  
تحبك ، فمازلن جميعاً يغرن عليك .

أناتول : كلامك حكيم جداً ... إذا وكأنهن قد متن ، الله يرحمهن.

ماكس : لكن هذا يعنى أن نجد الآن مكاناً نوارى فيه هذه اللفافة  
المعتبرة .

أناتول : لابد وأن تقسمها . ( يفتح اللفافة الكبيرة بشدة ؛ فتظهر  
لفائف أخرى منمقة ذات أربطة ) .

ماكس : أه !

أناتول : كل شيء جمعته بنظام جميل .

ماكس : حسب الأسماء ؟

أناتول : لا. كل لفيفة عليها عنوان : بيت شعر ، أو كلمة  
أو ملاحظة ، وكلهم يعيدون كل ما حدث إلى ذاكرتى .  
دون أسماء مطلقاً ؛ لأنه من الممكن أن كثيرات منهن  
يحملن نفس الاسم ، مثل « ماري » أو « أنا » .

ماكس : دعنا نقرأ .

أناتول : هل سأعرفكن جميعاً ؟ بعضكن هنا منذ سنوات دون أن  
أراكن .

ماكس ( ممسكاً لفافة فى يده ، ويقرأ العنوان ) : « أيتها المثيرة  
بجمالها وسحرها وجموحها ، دعيني أطوق قوامك  
بذراعى ، وأقبل عنقك ، يا ماتيلدا ، أيتها الحلوة  
الفاطنة ! » أليس هذا هو الاسم ؟ ماتيلدا ؟

أناتول : نعم ، ماتيلدا ؛ لكن ليس هذا اسمها ، وعلى كل حال قد  
قبّلت عنقها .

ماكس : مَنْ كانت ؟

أناتول : لا تسأل ، كانت بين ذراعى ، وهذا يكفى .

ماكس : فلندعنا من ماتيلدا . لتكن هذه اللفافة الهزيلة .

أناتول : نعم ، فليس بها سوى خصلة شعر .

ماكس : ولا أى خطاب ؟

أناتول : أه ، مَنْ هذه ؟ لعل هذا كان يتطلب منها مجهوداً فظيلاً ،

وما كان عسانا أن نفعل لو أن كل النساء كتبن

خطابات ؟ دعنا إذًا من ماتيلدا هذه .

ماكس ( يفعل مثل ما سبق ) : « جميع النساء ، سواء فى كل اعتبار ، يتناولن فور ما ينكشف كذبهن » .

أناتول : نعم ، صدقت .

ماكس : مَنْ هذه ؟ لفافة ذات وزن .

أناتول : ثمانى صفحات ، كذب فى كذب . ذهبت بلا عودة .

ماكس : أكانت هى الأخرى متطاولة ؟

أناتول : فور ما رأيت هذا فيها ، ألقيت بها جانباً .

ماكس : فلنلق جانباً بهذه المتطاولة .

أناتول : لا داعى للسب ، فقد كانت يوماً ما بين أحضانى مما يرفع قدرها .

ماكس : سبب وجيه على الأقل . فلنواصل ( يفعل مثل ما سبق ) « حتى أذهبُ عن نفسى سوء المزاج ، أفكر فى عريسك ، يا فتاتى ، ثم يأخذنى الابتسام ، يا روح قلبى ؛ فما زال هناك ما يدعو للسخرية » .

أناتول ( مبتسماً ) : آه ، إنها هى .

ماكس : آه .. ما هذا ؟

أناتول : إنها صورة . هى وعريسها .

ماكس : أتعرفه ؟

أناتول : طبعاً ، وإلا ما استطعت الضحك . إنه مُغْفَل .

ماكس ( بجدية ) : ها هى ذى تعانقه ، تعبده .



أناطول : كفى .

ماكس : فلندع هذه الحلوة الصغيرة التى تدعو للسخرية مع عريسها الأضحوكة . ( يأخذ لفافة جديدة ) ما هذا ، كلمة واحدة ؟

أناطول : ما هى ؟

ماكس : « صفعة » .

أناطول : أه ، إنى أتذكر الآن .

ماكس : هل كانت هى النهاية ؟

أناطول : لا ، بل البداية .

ماكس : هكذا ! وهنا ... « تغيير اتجاه النار أيسر من إشعاله » ماذا تقصد ؟

أناطول : أقصد أننى غيَّرت اتجاه النار التى أشعلها غيرى .

ماكس : دعنا من النار ... « تأتى دائماً ومعها معْقَصَتها(\*) » .  
( ينظر إلى أناطول متسائلاً )

أناطول : أه ، كانت تأتى دائماً ومعها معْقَصَتها للطوارئ . لكنها كانت جميلة جداً . لم يبق لدى منها سوى أحد أنقبتها .

(\*) المعْقَصَة : أداة لعفص الشعر وتمويجه بالكى . ( بالألمانية : Brenneisen ، وبالإنجليزية Curling-iron ) . ( المراجع )

ماكس : أه ، وهو الآخر خشن اللمس ... ( يواصل قراءة عناوين  
اللفائف ) « كيف فقدتك ؟ » ... والآن كيف فقدتها ؟

أناتول : لا أعلم . خرجت من حياتى فجأة . وأؤكد لك أن هذا  
ما يحدث أحياناً ، مثلما ينسى المرء مظلته فى مكان  
ولا يتذكرها إلا بعد عدة أيام ... وإذا به لا يعرف متى  
وأين فقدها .

ماكس : وداعاً أيتها المفقودة ... ( يفعل مثل ما سبق ) « كم كنت  
حلوة ولطيفة » .

أناتول ( ماضياً فى أحلامه ) « فتاة ذات أنامل وخُازة » .

ماكس : إنها كورا ، أليس كذلك ؟

أناتول : نعم .. أنت تعرفها .

ماكس : أتعرف كيف أصبحت ؟

أناتول : قابلتها فيما بعد ، زوجة نجار كبير .

ماكس : حقاً ؟!

أناتول : نعم ، وتلك هى نهاية مطاف ذوات الأنامل الوخازة .

يجدن الحبيب فى المدينة والزوج فى أحد ضواحيها ...

يا لهن من كنز !

ماكس : مع السلامة ، وما هذا ؟ ... « حدث عابر » ليس بها

شئ ؟ ... تراب !

أناتول ( يأخذ الخطاب ) : تراب ؟ لقد كانت زهرة .

ماكس : وما معنى : حدث عابر ؟  
أناتول : لا شيء ؛ مجرد فكرة عابرة ، كانت مجرد حدث عابر ،  
رواية استغرقت ساعتين ... لا شيء ... نعم ، مجرد  
تراب ! أمر محزن ألا يتبقى من كل الجمال سوى التراب  
أليس كذلك ؟

ماكس : نعم ، بالتأكيد أمر محزن ؛ لكن كيف جاءك هذا العنوان  
؟ وكيف استطعت أن تكتبه هكذا فى كل مكان ؟  
أناتول : أصبت ؛ فأننا إن نسيت لن أنسى ما كان . فغالباً إذا  
كانت معى واحدة أو أخرى ، وخاصة أيام زمان ، وقت  
ما كنت مغترأ بنفسى ، كان على لسانى دائماً :  
يا صغيرتى ، يا صغيرتى .

ماكس : كيف ؟  
أناتول : بدا لى أننى واحد من عظماء الفكر ، وهؤلاء الفتيات  
والنسوة سحقتهن أقدامى وهى تخطو على الأرض .  
قانون العالم لى هو : لا بد وأن أطيح بكن .  
ماكس : كنت إذا إعصار عصف بالأزهار ... أليس كذلك ؟  
أناتول : نعم ؛ هكذا هبَّت عاصفتى ولذلك قلت منذ قليل :  
يا صغيرتى ، لقد انخدعت بحق ، وها أنا ذا اليوم أعلم  
أننى لست من العظماء ، وأننى حزين ، هذا ما رأيت .  
ولكن آنذاك .

ماكس : والآن ، ما هو الحدث العابر ؟

أناتول : كان فعلاً هكذا ... إنسان قابلته فى طريقى .

ماكس : وسحقته ؟

أناتول : كلما يعود لفكرى يبدو لى وكأننى فعلاً سحقته .

ماكس : أه !

أناتول : اصغ إلى ، لقد كان أجمل ما عايشته ... لا أستطيع أن

أرويه لك .

ماكس : ماذا ؟

أناتول : لأنها كانت قصة فى منتهى الاعتياد ... لا شيء ... جديد .

لا تستطيع أن تميز ما هو جميل فيها . سر الموضوع كله

أننى قد عايشته .

ماكس : ماذا بعد ؟

أناتول : جلست أعزف على البيانو ... فى الحجرة الصغيرة التى

كنت أسكنها ... ولم أكن قد تعرفت على صاحبتنا إلا منذ

ساعتين ... وكان مصباحى ذو اللونين الأخضر والأحمر

مضيئاً ، ولعلنى أذكر المصباح ذى اللونين ؛ نظراً لما له

من دور فى قصتنا .

ماكس : ماذا بعد ؟

أناتول : كنت جالساً للعزف على البيانو ، وهى جالسة عند

أقدامى لدرجة أنى لا أستطيع الضغط على البدال .

رأسها على حجرى ، وشعرها الشعث يتألق تحت أضواء  
المصباح ذى اللونين الأخضر والأحمر . وبدأ تخريفى على  
البيانو بيدى اليسرى فقط ، أما اليمنى فالصققتها هى  
بشفتيها ...

ماكس : ماذا بعد ؟

أناتول : دائماً سؤالك الشغوف « ماذا بعد ؟ » ... وفى الحقيقة  
لا شئ بعد ذلك ... عرفتُها ساعتين ، وعلمت أيضاً أننى  
لن أراها مرة أخرى بعد هذه الليلة - كما قالت لى -  
مما جعلنى أشعر بحبها الجنونى لى . هذا ما أحاط بى  
من كل جانب ، جو منتعش يفوح بعبير هذا الحب ... هل  
تفهمنى ؟ ( ماكس يومئ برأسه ) ، ثم عادتنى تلك الأفكار  
الحمقاء المتعالية : صغيرتى ، صغيرتى المسكينة !  
وأدركت بوضوح ما فى القصة من حدث عابر ! ما يعود  
إلى الشعور بأنفاس فمها الدافئة على يدى ، إلا ويعود كل  
شئ لذاكرتى . لقد انقضى كل شئ بالفعل . وكانت  
واحدة من هؤلاء اللاتى وجب على أن أتجاهلهن . لكن  
حضرتنى الكلمتان ، الكلمتان الجافتان : حدث عابر .  
وهكذا أصبحت أنا نفسى شيئاً خالداً ... وعلمت أيضاً  
أن الصغيرة المسكينة « لن تستطيع قط أن تجعل هذه  
الساعة تبحر ذهنها ، وهذا ما أدركته فى تلك الساعة

ذاتها . غالباً ما يشعر المرء بأنه غداً سوف ينسى كل شيء ؛ لكن الوضع اختلف هنا ، حيث كنت لهذه الفتاة الجالسة عند أقدامى عالماً قائماً بذاته ، وجاعنى شعور بما أحاطتنى به فى هذه اللحظة من حب خالد رهيب شعور لن يسلبنى أحد إياه ، وبالتأكيد لم تستطع هى فى ذلك الحين أن تفكر فى أحد غيرى .. أنا فقط ، أما هى فصارت بالنسبة لى : ما كان ما مضى ، مجرد حدث عابر .

ماكس : مَنْ هى إذًا ؟

أناتول : مَنْ هى ؟ أنت تعرفها . قابلناها معاً فى حفلة مرحة ، وكنت أنت تعرفها من قبل ، كما قلت لى آنذاك .

ماكس : مَنْ هى ؟ فأننا أعرف الكثيرات ، وأنت صورتها تحت ضوء مصباحك كشخصية أسطورية .

أناتول : إلا أنها لم تكن كذلك فى حياتها العملية . هل تعرف وظيفتها ؟ فى الحقيقة أننى الآن أَقَلُّ من قيمتها .

ماكس : لقد كانت إذًا ؟

أناتول ( مبتسماً ) : كانت . من .. من ...

ماكس : من المسرح ؟

أناتول : لا ، بل من السيرك .

ماكس : هل يمكن تصديق هذا ؟

أناتول : نعم ، إنها بيانكا . وحتى الآن لم أقل لك أننى قابلتها مرة أخرى ، بعد تلك الليلة ، التى شهدت إهمالى لها .

ماكس : وهل تعتقد بحق أن « بيبى » قد أحببتك ؟

أناتول : نعم ، كدت أقول لك ! تقابلنا صدفة بعد هذه الليلة بثمانية أو عشرة أيام فى الطريق ... وفى صباح اليوم التالى كان عليها أن تسافر مع كل فرقتها إلى روسيا .

ماكس : وبلغتما إذا ساعة الذروة .

أناتول : هذا ما توقعته ؛ الآن قد مرّت كل القصة أمامك . ولم تصل بعد للسر الحقيقى للحب .

ماكس : وكيف انكشف لك لغز المرأة ؟

أناتول : فى الجو المحيط .

ماكس : آه ، أنت اعتمدت إذاً على الضوء الخافت ، والقنديل ذى اللونين الأخضر والأحمر ... وعزفك على البيانو .

أناتول : نعم ، هو ذلك . وهذا ما جعل لى الحياة متنوعة وثرية التغير بدرجة جعلت لوناً واحداً يبدل لى العالم بأسره . ومن تكون هذه الفتاة ، بالنسبة لك ولألف غيرك ، بشعرها الشعث ، وهذا المصباح ، الذى ينال سخريتك ! مجرد خيالة سيرك ، ولا شىء سوى الزجاج ذى اللونين الأخضر والأحمر ووراء الضوء ! ببساطة أنتم تخفقى لديكم الذكريات الساحرة ، وتبدون أحياء وأنتم بحق

أموات . تدخلون المغامرات ، بوحشية ، وعيون مفتوحة  
وعقل مغلق ، ويظل كل شيء أمامكم بلا لون ! لكن ، من  
روحي ، متى أنا تنبعث آلاف الأضواء بمختلف الألوان ،  
الوصول للشعور ، بينما تنحسرون أنتم على التلذذ !

ماكس : إنها « مشاعرك » ، منهل حقيقي لسحر الانتشاء . فيها  
يفوص كل من أحبك منهن ويأتينك منها بعقب فريد  
للمغامرات والعجائب ، وأنت تنتشى به .

أناتول : اعتبرها هكذا ، إن شئت .

ماكس : والآن من حيث خيالة السيرك ، سوف يتعثر عليك أن  
تشرح لي ، كيف وجب عليها أن تأتيها نفس مشاعرك  
تجاه القنديل ذي اللونين الأخضر والأحمر .

أناتول : ما كان عليّ إلا أن أشعر بإحساساتها وهي بين  
أحضانى !

ماكس : أنا أيضاً عرفت بيانكا التي تخصك حالياً ، لكن أكثر  
منك .

أناتول : أكثر ؟

ماكس : أكثر ، لأننا لم نقع فى الحب . لم تكن بالنسبة لى فتاة  
أسطورية ؛ بل مجرد واحدة من آلاف اللعائب ، اللاتي  
يعود بهن خيال أحد الغارقين فى أحلامهم إلى العذرية من  
جديد . بالنسبة لى ، هناك مئات أخريات يتفوقن عليها فى



القفز عبر الأطواق أو أخيراً فى رقصة الكُدريل (\*)  
بمآزهن القصيرة .

أناقول : هكذا ... هكذا ...

ماكس : إنها لم تكن شيئاً سوى هذا . لم أتغافل عن شيء فيها ،  
بل أنت رأيت ما ليس فيها . من نفسك ذات الحياة  
الغنية والجميلة ، أدخلت ما لديك من شباب وحماس  
خياليين فى قلبها الخاوى ، وما انعكس أمامك سوى  
بعض من أضوائك .

أناقول : لا . لقد حدث لى هذا فى بعض الأحيان . لكن ليست هذه  
المرة . لم أرد أن أجعلها أفضل مما هى عليه . ولم أكن  
الأول أو الأخير ... لقد كنت ...

ماكس : ماذا كنت ؟ واحد من كثيرين . وحالها بين أحضانك  
كحالها بين أحضان الآخرين . هى المرأة فى لحظة  
ذروتها !

أناقول : لماذا بُحت لك ؟ إنك لم تفهمنى .

ماكس : أه ، كلا . لقد أسأت فهمى . أردت فقط أن أقول إن قمة  
ما وجدت من انتشاء معها ، وصلت هى إليه مراراً من  
ذى قبل . أليس للعالم عندها ألف لون ؟

(\*) • الكُدريل • : رقصة لأربعة أزواج من الراقصين ، بدأت فى القرن الثامن عشر  
واستمرت فى القرن العشرين . ( المراجع )

- أناتول : أتعرفها لهذه الدرجة الفائقة ؟
- ماكس : نعم ، كنا نتقابل غالباً فى الحفلة المرحّة ، التى كنت معى فيها ذات مرة .
- أناتول : وهل كان هذا كل شيء ؟
- ماكس : كل شيء . كنا حقاً أصدقاء . كانت ذات نكتة ، وكم أسعدنا التسامر معاً .
- أناتول : وهل كان هذا كل شيء ؟
- ماكس : كل شيء ...
- أناتول : ... وعلى الرغم من هذا ... أحببتنى .
- ماكس : ألن نواصل قراءة تنا ... ( يأخذ لفافة ) « أه لو علمت ما تعنيه ابتسامتك ، يا ذات العيون الخضراء ...
- أناتول : ... بالمناسبة ، هل عرفت أن كل فرقة السيرك عادت هنا مرة أخرى ؟
- ماكس : من المؤكد . هى أيضاً .
- أناتول : من الأرجح .
- ماكس : بل بكل تأكيد . وسوف ألقاها مساء اليوم .
- أناتول : كيف ؟ أنت ؟ هل تعرف أين تسكن ؟
- ماكس : لا . كتبت إلى ؛ وسوف تزورنى .
- أناتول ( يقوم فجأة من مقعده ) : كيف ؟ ولم تخبرنى بذلك إلا الآن فقط ؟

- ماكس : وما شأنك وهذا ؟ أنت تريد أن تكون « حراً وحيداً » !  
 أناتول : كلا .
- ماكس : لا شيء أصعب من إشعال نار الهوى .  
 أناتول : هل تقصد ؟
- ماكس : أقصد أن تضع من حساباتك أنك ستلقاها .  
 أناتول : لأنها ستعود إليّ بالخطر من جديد ؟
- ماكس : لا ، لأن الجميل هو ما كان . اذهب إلى بيتك بذكرياتك  
 الحلوة . وإن كان ، فلا عودة لما كان .
- اناتول : لعلك لست جاداً إن اعتقدت أنني سوف أتنازل عن هذا  
 اللقاء الذي جاعني بهذه السهولة .
- ماكس : إنها أكثر ذكاءً منك . لم تكتب إليك ... ربما فقط لأنها قد  
 نسيته .
- اناتول : هراء .
- ماكس : أترى هذا مستحيلاً ؟
- اناتول : إنه يثير سخريتي .
- ماكس : لا تشرب الذكريات لدى الجميع من إكسير الحياة ، الذي  
 منح نظيراتها عندك نصارة خالدة .
- اناتول : آه ، تلك الساعة الماضية !
- ماكس : والآن ؟
- اناتول : كانت إحدى الساعات الخالدة .

ماكس : أسمع خطي في المدخل .

أناتول : ها هي ذى أخيراً .

ماكس : اذهب ، اخرج عبر حجرة نومي .

أناتول : لقد كنت مغفلاً .

ماكس : اخرج ، أنت لا تريد أن تترك الذكريات الساحرة تتحطم .

أناتول : سوف أبقى ( دقائق على الباب ) .

ماكس : اذهب ... أسرع .

أناتول ( يهز رأسه رافضاً ) .

ماكس : إذا تعال . هنا جانباً حتى لا تراك على الأقل فور

دخولها هنا ... ( يدفع به تجاه المدفأة حتى أصبح غطاء

المصباح يحجبه إلى حد ما ) .

أناتول ( يسند ظهره على رف المدفأة ) : ليكن .

( دقائق على الباب )

ماكس : ادخل .

بيانكا ( تدخل بنشاط ) : مساء الخير ، يا صديقتي الحبيب .

ها أنا ذا مرة أخرى .

ماكس ( ماداً يديه إليها ) : مساء النور ، يا صديقتي بيانكا ،

زيارة جميلة منك ، فعلاً جميلة .

بيانكا : وصلك خطابي ؟ أنت الأول ، بل والوحيد .

ماكس : لك أن تتصورى ، كم أنا شغور بذلك .

بيانكا : وما أخبار الآخرين ؟ مجموعتنا فى فندق زاخر ؟ هل  
 ما زالت كما هى ؟ وهل سنجتمع كل ليلة بعد العرض ؟  
 ماكس ( يساعدها فى خلع معطفها ) : ولكن كم من ليالٍ ،  
 لم نجدك فيها .  
 بيانكا : بعد العرض ؟  
 ماكس : نعم ، حيث اختفيت بعد العرض مباشرة .  
 بيانكا ( مبتسمة ) : آه ... طبعاً ... جميل أن يسمع المرء هذا  
 الكلام من أصدقائه دون الحد الأدنى من الغيرة ! وعلى  
 المرء أن يحظى بواحد مثلك من هؤلاء » .  
 ماكس : طبعاً ، طبعاً من الواجب .  
 بيانكا : ألا تعذب من تحب .  
 ماكس : نادراً ما فعلت هذا .  
 بيانكا ( ترى ظل أناتول ) : أنت لست وحدك .  
 أناتول ( يظهر وينحنى للتحية ) .  
 ماكس : معرفة قديمة .  
 بيانكا ( ترفع نظارة بيد لعين واحدة ) : آه ...  
 أناتول ( يقترب ) : الأنسة ...  
 ماكس : ماذا تقولين مع هذه المفاجأة ... يا بيبى ؟  
 بيانكا ( مرتبكة إلى حد ما ، تبدو وكأنها تبحث فى ذاكرتها ) :  
 آه حقاً ، نحن نعرف بعضنا البعض ...

أناتول : بالتأكيد يا بيانكا .

بيانكا : بالطبع ، معرفة ممتازة ...

أناتول ( مضطرباً يمسك بيديه الاثنتين يدها اليمنى ) : بيانكا ...

بيانكا : فقط أين ؟ أين تقابلنا ... فقط أين ... أه .

ماكس : أتذكرين ؟

بيانكا : طبعاً ... هل فى « بيترسبورج » (\*) ... ؟

أناتول ( يترك يدها بسرعة ) : لم تكن بيترسبورج ...

يا أنستى ... ( يغير اتجاهه ليخرج من المكان ) .

بيانكا ( بخوف توجه حديثها إلى ماكس ) : ماذا به ؟ ... هل

أهنته ؟

ماكس : ها هو ذا ينسحب ... ( أناتول يخرج من الباب ويختفى

فى الكواليس ) .

بيانكا : نعم ، ولكن ماذا يعنى هذا ؟

ماكس : أألم تتعرفى عليه من قبل ؟

بيانكا : نعم ، نعم ... تعرفت عليه ؛ لكننى فعلاً لا أعلم

أين ومتى ؟

(\*) هى المدينة الروسية : سانتك بيترسبورج Sankt Petersburg التى أسسها بيتر الأكبر

عام ١٧٠٣ ، وظلت حتى عام ١٩١٧ مقراً للقيصر الروسى . تغير اسم هذه المدينة

أولاً عام ١٩١٤ ، حيث أصبحت « بتروجراد » Petrograd ، وأخيراً عام ١٩٢٤

فصارت « لينتجراد » Leningrad المعروفة حالياً . ( المراجع )

ماكس : إنه أناطول ، يا بيبي .

بيانكا : أناطول ؟ ... أناطول ... ؟

ماكس : أناطول ، البيانو ، المصباح ... ذو اللونين الأحمر والأخضر ... هنا في المدينة ، منذ ثلاث سنوات ...

بيانكا ( تنضج يدها برأسها تعبيراً عن الندم ) : أين عيناي إذا ؟ أناطول ! ( تتجه نحو الباب ) لابد أن أناديه ليعود ... ( تفتح الباب ) أناطول ( تخرج ، وتقف وراء الكواليس ، عند بداية السلم ) أناطول ... أناطول ...

ماكس : ( يقف مبتسماً ، ثم يتبعها حتى الباب ) : والآن ؟

بيانكا ( تدخل ) : لابد أن يكون الآن في الشارع . بعد إذنك . ( تسرع وتفتح الشباك ) ها هو ذا يسير في الشارع .

ماكس ( خلفها ) : نعم ، إنه هو .

بيانكا ( تنادى ) : أناطول .

ماكس : لم يسمعك .

بيانكا ( تضرب الأرض بقدمها في هدوء ) : للأسف ... لابد وأن تقدم اعتذارى له . لقد جرحته ، هذا الإنسان الطيب ، اللطيف .

ماكس : أنتِ ما زلتِ إذاً تذكرينه ؟

بيانكا : نعم ، بالتأكيد . لكن ... هذا التشابه بينه وبين رجل آخر في بيترسبورج قد خلط على الأمر .

ماكس ( مهدئاً لها ) : سوف أقول له .

بيانكا : هذا إلى جانب أن المرء إذا ما ظل لا يفكر فى شخص ما ثلاث سنوات ، ثم إذا به فجأة أمامه ، فلن يستطيع أن يتذكر عنه كل شيء .

ماكس : سوف أغلق الشباك . هواء بارد يدخل منه . ( يغلّق الشباك )

بيانكا : لعلّى أراه أثناء وجودى هنا ؟

ماكس : ربما ؛ لكننى أريد أن أريك شيئاً .

( يأخذ الظرف من فوق المكتب ويقدمه لها )

بيانكا : ما هذا ؟

ماكس : إنها الزهرة التى أعطيتها إياها فى تلك الليلة .. تلك الليلة .

بيانكا : هل احتفظ بها ؟

ماكس : كما ترين .

بيانكا : لقد أحبنى إذا ؟

ماكس : حباً جماً ، خالداً ، بلا حدود ، مثل حبه لكل هؤلاء .

( يشير إلى اللقافة )

بيانكا : كيف ... كل هؤلاء ؟ ... وما هذا ؟ أهى مجرد زهور ؟

ماكس : زهور ، وخطابات ، وخصلات شعر . كنا نقوم بترتيبها .

بيانكا : ( بنبرات غاضبة ) : تحت عناوين مختلفة .



ماكس : نعم ، كما يبدو أمامك .

بيانكا : وفى أى منهن أكون أنا ؟

ماكس : أعتقد ... فى هذه . ( يلقي المظروف فى المدفأة )

بيانكا : ما هذا ؟

ماكس ( مخاطباً نفسه بصوت منخفض ) : إننى أثار لك بقدر

ما أستطيع ، يا صديقى أنا تول ... ( بصوت عالٍ ) هكذا ،

والآن لا تغضبى ... اجلسى هنا بجانبى ، واحكى لى

بعضاً مما كان فى السنوات الثلاث الأخيرة .

بيانكا : أين أجد المزاج وهذه المقابلة كانت فى انتظارى .

ماكس : إلا أننى صديقك ... هيا يا بيانكا ... احكى لى .

بيانكا ( تجلس فى المقعد بجوار المدفأة ) : عن ماذا ؟

ماكس ( يجلس فى المقعد الآخر أمامها ) : مثلاً ... عن مَنْ كان

« يشبهه » فى بيتربورج .

بيانكا : كم أنت سمج .

ماكس : إذا ...

بيانكا ( مغتظة ) : لكن ماذا أحكى ؟

ماكس : ابدئى فقط بـ ... يُحكى أن .. يُحكى أنها مدينة كبيرة

جداً جداً ...

بيانكا ( معكنة ) : وكان فيها سيرك كبير جداً جداً ...

ماكس : وكانت فيه فتانة صغيرة جداً جداً .

بيانكا : قفزت من طوق كبير جداً جداً ... ( تضحك بصوت منخفض )

ماكس : أترين ... ها هي نى البداية . ( بدأ نزول الستار ببطء شديد ) وفى إحدى المقصورات ... دائماً ... فى إحدى المقصورات جلس أحدهم كل مساء ...

بيانكا : فى إحدى المقصورات جلس كل مساء هذا الوسيم جداً جداً ... أه !

ماكس : والآن ... الآن ... ؟

( الستار )

## أحجار كريمة للذكرى

( أناطول . إميليا )

( حجرة إميليا بآثارها الأنيق الرزين . وقت الغروب .  
النافذة مفتوحة ، وتطل على حديقة عامة ؛ حيث تصل قمة  
إحدى الأشجار لفتحة النافذة ، إلا أنها تكاد تكون غير  
مكتسية بالأوراق ) .

إميليا : ... أه ... أأجرك هنا ! وعلى مكتبي ... ؟ أه ، ماذا  
تفعل إذا ؟ أتفتش فى أوراقى ؟ ... يا أناطول .

أناطول : إنه من حقى المشروع ولى أن أمارسه .

إميليا : والآن .. ماذا وجدت ؟ خطابك الخاصة ... ؟

أناطول : ماذا تقولين ؟ وما الذى هنا ؟

إميليا : هنا ... ؟

أناطول : هذان الحجران الكريمان الصغيران ... ؟ هذا الياقوت

الأحمر ، والآخر الغامق ؟ لا أعرفها ، لم يأتياك

منى ... !

إميليا : ... كلا ... بل ... نسيت ...

أناتول : نسيت ؟ ... وهما تحت الحفظ والصون فى أركان هذا  
الصندوق المدفون فى القاع ، من الأفضل أن تعترفى  
حالا ، بدلا من أن تكذبي مثلهن جميعاً ... إذا ... أنتِ  
لا تنطقين ؟ ... أه ، إياها رخيص ... من السهل ألا ينطق  
كل مذنّب ملعون ... لكننى أريد أن أواصل بحثى الآن .  
أين خبأت حليّاتك الأخرى ؟

إميليا : ليس لدى سواهما .

أناتول : والآن . ( بدأ يفتح الصناديق بعنف )

إميليا : لا تبحث ... أقسم لك أنه ليس لدى أى شىء آخر .

أناتول : وهذا هنا ... لماذا هذا هنا ؟

إميليا : ربما أخطأت ... وربما ...

أناتول : ربما ... يا إميليا ! وقد أردت أن تصبحى غداً زوجتى .

واعتقدت أنا بحق أن كل ما كان قد انمضى ... معاً جمعنا

الخطابات واللفائف وألف من التفاهات التى تذكرنا

بما مر من وقت ، لم يكن فيه كل منا يعرف الآخر ... معاً

ألقينا بكل هذا فى نار المدفأة ... والأساور والخواتم

والحلقات ... أهديناها وألقينا بها من فوق الكوبرى فى

النهر ، ومن الشباك فى الشارع ... لقد جلست هنا

أمامى وأقسمت لى ... كل شىء مضى ... ولم أعرف

الحب إلا بين أحضانك ... » وبالطبع أنا صدقتك ... لأننا

نحن الرجال نصدق كل مما تقوله النساء لنا ، نصدقهن  
من أول أكذوبة تُدخِل علينا السعادة .

إميليا : هل لى أن أقسم لك من جديد ؟

أناتول : وما الفائدة ؟ ... لقد انتهى ... انتهى ما بيننا ... أه ، كم  
أجدت التمثيل ! كأنك تلهفت لإزالة كل بقع ماضيك ،  
فوقفت هنا حتى خمدت نيران الأوراق واللفائف  
والتحف ... وخرجنا سعداء للنزهة على ضفاف النهر ،  
وألقينا الأساور الغالية فى الماء العكر ، وسرعان  
ما غرقت ... ونشجت أنت بالبكاء بين ذراعى ... هكذا  
سالت منك دموع الندم التى تطهر من الذنوب ... فكاهة  
غبية ؟ أترين ، كيف كان كل شىء هباء ؟ كيف  
عاودنى الشك ؟ كيف حق لى أن أفتش هنا ؟ ... ما لك  
لا تنطقين ؟ ... لماذا لا تدافعين عن نفسك ؟ ...

إميليا : لأنك تريد أن تهجرنى .

أناتول : لكننى أريد أن أعرف ، عَلَامَ يدل هذان الحجران ... لماذا  
احتفظت بهما ؟

إميليا : ألم تعد تحبنى ... ؟

أناتول : إنها الحقيقة ، يا إميليا ... وأريد أن أعرفها !

إميليا : لماذا ، وأنت لم تعد تحبنى .

أناتول : ربما تحوى الحقيقة شيئاً ما .

إميليا : وما هو ؟  
 أناطول : ما يجعلنى أفهم ... أفهم السبب ... أسمعين ،  
 يا إميليا ... لم تعد نفسى تطيق ... أنت خبيثة !  
 إميليا : أفسامحنى ؟  
 أناطول : عليك أن تخبرينى ماذا تعنى هذه الأحجار .  
 إميليا : وتريد بعد ذلك أن تسامحنى ؟  
 أناطول : ماذا يعنى هذا الياقوت ، ولماذا تحتفظين به ؟  
 إميليا : وسوف تنصت إلىَّ بهدوء ؟  
 أناطول : ... نعم ! ... لكن تكلمى أخيراً .  
 إميليا : ... هذا الياقوت ... كان فى ميدالية كبيرة ... ثم ... وقع  
 منها ...  
 أناطول : ومن كانت هذه الميدالية الكبيرة ؟  
 إميليا : ليس هذا هو الموضوع ... المهم فقط أننى ... فى يوم  
 ما ... علقت هذا الياقوت فى سلسلة ... كانت على  
 رقبتى .  
 أناطول : مَنْ أعطاك إياه !  
 إميليا : سيان ... أعتقد أنه من والدتى ... أترى ، لو أنا خبيثة ،  
 كما تعتقد ، لقلت لك أننى احتفظت به لأنه من والدتى ،  
 وكنت ستصدقنى ... لكننى احتفظت بهذا الياقوت لأنه ...  
 فى يوم ما وقع من ميداليتى ، وذكراه ... عزيزة علىَّ ...

- أناتول : أكملى .
- إميليا : أه ، كم سيرىحنى إن استطعت أن أروى لك مما كان ؛  
لكن ، قل لى ، ألن تهزأ منى إذا أنا غرت من حبك ؟
- أناتول : ماذا تقصدين ؟
- إميليا : بالطبع ذكراه جميلة ، ذكرى تبدو لنا لطيفة ... ثم ...  
يا له من يوم مهم ، جاعى فيه هذا الشعور الذى  
ربطنى بك . أه ، لابد وأن يتعلم المرء الحب ، حتى  
يستطيع أن يحب ، مثلما أحبك ... ماذا لو تقابلنا فى  
وقت لم نكن نعرف فيه الحب ؟ مَنْ يعلم ، ربما مر كل منا  
بآخر مرور الكرام ؟ أه ، لا تومئ برأسك ، يا أناتول ،  
هذا هو الحال ، وهذا ما قلته بنفسك ذات مرة .
- أناتول : أنا بنفسى ؟
- إميليا : ربما من الأفضل - هكذا قلت أنه قد وجب على كل منّا  
أن يدرك قيمة هذه المعاناة .
- أناتول : نعم ... لدينا دائماً مثل هذا العزاء ، إذا ما أحببنا امرأة  
ساقطة .
- إميليا : إذا ساكون صريحة معك ، هذا الياقوت ذكرى يوم ...
- أناتول : ... تكلمى ... تكلمى ...
- إميليا : أنت تعرف بالفعل ... نعم ... يا أناتول ... إنها ذكرى ذلك  
اليوم ... أه ... كنت غبية ... فى السادسة عشرة من  
عمرى .

أناتول : وهو فى العشرين ، وضخم وأسمر ...  
إميليا ( ببراءة ) : لا أعرف أكثر من هذا ، يا حبيبى ...  
لا أتذكر سوى الغابة التى احتضنتنا فى يوم الربيع  
المبتسم فوق الأشجار ... آه ، وأتذكر أشعة الشمس  
الآتية عبر الأغصان ، وتلالؤها على مجموعة من الزهور  
الصفراء .

أناتول : وأنت لا تلغين هذا اليوم ، الذى أخذك منى ، قبل أن  
أعرفك ؟

إميليا : ربما أعطانى لك ... ! لا ، يا أناتول ... على أى حال لن  
ألعن هذا اليوم ، وأستنكف أن أنكر ما فعلت ... أنت  
تعرف ، يا أناتول ، لم أحب أحداً مثلك ، ولم يحبك أحد  
مثلنى ... لكن حتى وإن صارت ، تلك الساعة التى عايشته  
فيها قبلك الأولى ، بلا أهمية وزال من ذاكرتى هذا  
الرجل الذى قابلته ، هل أستطيع حينئذ أن أنسى هذه  
اللحظة التى أشعرتنى بأنوثتى ؟

أناتول : أتزعمين أنك تحبيننى ؟

إميليا : لا أكاد أتذكر ملامح وجه هذا الرجل ، ولم أعد أعرف عمّا  
كانت تنم نظراته .

أناتول : لكنك لا تستطيعين أن تنسى كيف أطربتك تنهيدات الحب  
الأول بين أحضانه ... وكيف فاض قلبه دفناً على قلبك  
جعل من فتاة لا تفقه شيئاً أنثى مطلعة ، أيتها الوفيّة ،



إنك لا تتكرين الجميل ! إنك لا تدركين أن اعترافك هذا  
لابد أن يأتيني بالجنون ، وأنك فجأة أفلقت الماضي  
الكامن ! ... ها أنا ذا أراك من جديد تستطيعين وأنا  
أقبلك أن تحلمي بقبلات أخرى ، وتغلقى عينيك بين  
أحضانى ، ربما لتظهر أمامك صورة غير صورتى !  
إميليا : كم تسيء فهمى ! ... ولعلك قد أصبت حين رأيت أننا لابد  
وأن نفرق ...

أنا تول : وإن كان ، كيف عساي أن أفهمك إذا ... ؟  
إميليا : كم هن فى حال يُحسدن عليه هؤلاء النساء اللاتى  
يستطعن الكذب . لا ... إنكم لا تتحملون الصدق ... ! قل  
لى فقط ؛ فإذا كنت دائماً تسألنى الصدق ؟ وتقول :  
« سأغفر لك كل شيء » ، إلا الكذب « ... ما زلت أسمعك  
تردها ... وأنا ... أنا التى باحت لك بكل شيء ، وأقلت  
من قدرها ، بل وجعلت نفسها حقيرة أمامك ، وصاحت  
فى وجهك قائلة : « يا أنا تول ، إننى ساقطة ، لكننى  
أحبك ... » ولم تأت على لسانى واحدة من تلك الأعذار  
الغبية التى تنتحلها أفواه الآخرين ؛ لكنى أقولها الآن :  
يا أنا تول ، لقد أحببت نعيم الحياة ، يا أنا تول ، لقد كنت  
حادة الطبع وعاشقة للذات ، بعثت نفسى وأهديتها .. أنا  
لا أستحق حبك ... وهل تتذكر أيضاً أننى قلت لك هذا

قبل أن تقبل يدي لأول مرة ؟ ... نعم ، أردت أن أهرب منك ، لأنني أحببتك ، وأنت تعقبتي ... وسألتني الحب ... لأنني لم أجرؤ على أن أندس هذا الرجل الذي نال من فؤادي ما لم ينله سواه كما وكيفاً ... أه الرجل الأول الذي أحببته ... وهكذا أخذتني من كل ما كان ، وصرت لك ! ... كم تملكتنني الرهبة والارتجاف والبكاء ... إلا أنك سموت بي شيئاً فشيئاً أعدت لي كل ما سلبوني إياه ... كنت بين ذراعيك الشديدين ، ما لم أكنه من قبل نقيّة ... سعيدة ... لقد كنت عظيماً ... واستطعت أن تغفو ... والآن ...

أناتول : والآن ... ؟

إميليا : والآن تلقى بي جانباً ، فقط لأن شأني شأن الآخرين .

أناتول : لا ... أنت لست هكذا .

إميليا ( باستعطاف ) : ماذا تريد إذا ... أوجب على أن أرميه

جانباً ... هذا الياقوت ... ؟

أناتول : أه ، وأنا لست من العظماء ، ... بل تافه جداً جداً ...

ارم هذا الياقوت ... ( يتأمله ) وقع من الميدالية ...

فوق النجيل ، تحت الزهور الصفراء ... نزلت عليه

أشعة الشمس ... تلالاً ... ( صمت طويل ) تعال

يا إميليا ... الليل أظلم ، لنتنزه في الحديقة ...

إميليا : أليست شديدة البرد ... ؟  
أناتول : كلا ، بل مُعَبِّقَةٌ بِشِدَا الرَّيِّعِ ...  
إميليا : كما تشاء يا حبيبى !  
أناتول : آه ، وهذا الحجر ؟  
إميليا : آه ، هذا ...  
أناتول : نعم ، هذا الأسود هنا ، ما أمره ؟ ماذا ؟  
إميليا : أتعرف ، ما هذا الحجر ... ؟  
أناتول : والآن .  
إميليا ( بنظرة طمع متعاظمة ) : ماسى أسود !  
أناتول : ( ينهض ) : آه !  
إميليا ( ملقية بصرها إلى الحجر ) : نادر !  
أناتول ( بغضب مكبوت ) : لماذا ... آه ... لماذا ... تحتفظين به ؟  
إميليا ( نظرها مركَّزٌ دائماً على الحجر فقط ) : إنه ... إنه  
يساوى ربع مليون ! ...  
أناتول ( يصيح ) : آه ! ... ( يلقي بالحجر فى المدفأة )  
إميليا ( تصيح ) : ماذا تفعل ؟! ... ( تتحنى وتأخذ الماشية ،  
وتحركها فى الجمر بحثاً عن الحجر )  
أناتول ( ينظر إليها ثوان ، وقد توهمت وجنتاها وهى راكعة  
أمام نار المدفأة ، ثم يهدأ ) : ساقطة ! ( يذهب  
( الستار )



## عشاء الوداع

( أناتول . وماكس . أنى . الجرسون )

( مقصورة فى فندق « زاخر » . أناتول عند الباب معطياً )

أوامره للجرسون ، وماكس مسترخياً على فوتيه )

ماكس : آه ، لعلك كدت أن تنتهى ؟

اناتول : ... حالاً ، حالاً ، كل شىء واضح . ( الجرسون

ينصرف )

ماكس ( هو واناتول يعودان إلى منتصف الحجرة ) : وإذا

لم تأت ؟!

اناتول : ولمَ لا ؟! الآن .. الساعة الآن العاشرة ، ويمكن ألا تكون

قد أتت حتى الآن !

ماكس : لكن الباليه انتهى منذ فترة طويلة .

اناتول : أرجوك حتى تزيل الماكياج ، وتغير ملابسها ؛ إلى جانب

أننى أريد انتظارها .

ماكس : لا تدلّها .

اناتول : أدلّها ؟! ليكون فى علمك ...

ماكس : أعلم و أعلم أنك تعاملها بخشونة ... إذا لم تكن الخشونة نوعاً من التدليل .

أناتول : أردت أن أقول غير ذلك تماماً ، أه ... ليكن فى علمك ...  
ماكس : قل إذا ...

أناتول : إننى أشعر بابتهاج شديد !

ماكس : أى أنك فى النهاية تريد أن تخطبها ؟

أناتول : لا ، أبعد من هذا بكثير .

ماكس : ستتزوجها غداً ؟

أناتول : لا ، كم تهتم بالظاهر ، وكان ليس هناك ابتهاج داخلى للنفس ، لا علاقة له بكل التفاهات الخارجية .

ماكس : إذا ، أنت اكتشفت إحدى خبايا عالمك العاطفى ، كيف ؟  
وكأنها ستفهم ولو بعضه .

أناتول : أنت تخمن بلا مهارة ... بمنتهى البساطة أنا أحتفل ...  
بالنهاية !

ماكس : أه !

أناتول : عشاء الوداع !

ماكس : إذا ... ما دورى فى هذا ؟

أناتول : يا حبذا إن أغمضت عينيك اليوم عن حبنا .

ماكس : أرجوك ، لا داعى لهذه التشبيهات المبتذلة .

أناتول : منذ ثمانية أيام وأنا أُوَجِّل هذا العشاء .  
ماكس : إذاً سيكون لديك اليوم على الأقل شهية جيدة ...  
أناتول : هذا يعنى ... أنا وهى تناولنا العشاء معاً كل ليلة ... فى  
هذه الأيام الثمانية ؛ لكننى لم أجد الكلمة الصائبة  
لم أجرو ... ولك أن تتصور ، كم يثير هذا الأعصاب !  
ماكس : لِمَ تحتاجينى إذا ؟! هل على أن ألقنك تلك الكلمة ؟  
أناتول : عليك أن تكون معى فى كل الأحوال ، عليك أن تقف إلى  
جانبى ، إذا لزم الأمر ، عليك التلطيف .. التهدئة ..  
التوضيح .

ماكس : ألا تحب أن تخبرنى أولاً لماذا كل هذا ؟  
أناتول : بكل سرور ... لأنها أملتنى .  
ماكس : أى أن هناك واحدة أخرى سوف تسليكي ؟  
أناتول : نعم ...  
ماكس : أه ... أه ... !  
أناتول : وماذا عساها أن تكون !  
ماكس : إيقاع ؟ !  
أناتول : بلا أى إيقاع ! ... شىء جديد ، شىء فريد !  
ماكس : أه ... إيقاع لا يصل إليه المرء إلا قبل نهاية النوتة  
الموسيقية بقليل ...

أناتول : تصوّر فتاة ، ماذا عساي أن أقول ... ذات إيقاع ٤/٣ (\*) .

ماكس : ما زلت تبدو متأثراً بالبالية !

أناتول : نعم ... إننى لا أستطيع الآن أن أفيدك ... إنها تدفع إلى ذاكرتى فالس حيننا البديع ، مرح رقيق ... ألم ظريف ذو ابتسام ... هكذا تكون ذاتها ... صغيرة وحلوة وشقراء ... هكذا كما ترى ، الوصف صعب ! مع مَنْ تكون ... إذا جئتها بباقة من البنفسج ، تكاد الدموع تنساب من عينيها ...

ماكس : حاول مرة بأسورة .

أناتول : ... أه ، يا عزيزى هذا لا يليق فى حالتنا ، لقد اختلط عليك الأمر صدقنى ... أفضل مكان تنال فيه راحتها هو حانة أحد الضواحي ؛ حيث أوراق الحائط الباهتة ، ويشغل المنضدة المجاورة لك صغار الموظفين ! فى الليالى الأخيرة كنت معها دائماً فى مثل هذه الحانة .

ماكس : كيف ؟ وقد قلت لى أنك كنت مع أنى .

أناتول : نعم ، فعلاً كنت معها . ففى الأسبوع الماضى وجب علىّ العشاء كل ليلة مرتين : أردت فى الأولى أن أكسب

(\*) للإيقاع الموسيقى ثلاثة أنواع مختلفة هم : ٤/٣ و ٤/٤ و ٨/٦ : أولهم أكثرهم تغيُّر وآخرهم أكثرهم نمطيّة . ( المراجع )



إحداهن ، وفى الثانية أن أتخلص من الأخرى ...  
إلا أننى للأسف لم أنجح فى هذا ولا ذاك ...  
ماكس : أتعرف نصيحتى ؟ خذ أنى فى الحانة ، والجديدة  
الشقراء فى فندق « زاخر » (\*) ... وربما بعد ذلك تسير  
الأمور معك !

أناتول : مشكلتك فى الموضوع أنك لم تعرف الجديدة بعد . إنها  
البساطة بذاتها ! أه ، قلت لك أى فتاة هى ! لك أن ترى  
ماذا تفعل هى ... إن أردت أنا طلب نوعاً أفضل من  
النيبذ !

ماكس : تكاد الدموع تنساب من عينيها ، كسابق عهدها ؟  
أناتول : لا تسمح بهذا النوع مهما كانت الأسباب ، مهما كانت  
الأسباب !

ماكس : أى أنك فى الفترة الأخيرة لا تشرب سوى أرخص أنواع  
النيبذ ؟ (\*\*) .

(\*) يحمل هذا الفندق اسماً يذكرنا بالأديب الألماني : ليوبولد فون زاخر ماسوخ  
Leopold von Sacher-Masoch ( ١٨٣٦ - ١٨٩٥ ) الذى ارتكزت موضوعات أعماله  
على الأمراض الجنسية ، وخاصة مرض « الماسوخية » Masochismus الذى حمل  
اسمه ؛ وهو انحراف جنسى يتلذذ فيه المرء بالتعذيب الذى ينزله به رفيقه ؛ على العكس  
من السادية Sadismus ، التى تجعل المرء يتلذذ بإنزال صنوف العذاب بمحبوبه .  
ونذكر من أعماله : « نساء متوحشات » "Grausame Frauen" . (المراجع)

(\*\*) ورد فى النص اسم أرخص أنواع النيبذ وقتها ؛ وهو : Makersdorfer . ( المراجع )

أنا-تول : نعم ... قبل الساعة العاشرة ، ثم بالطبع الشمبانيا ...  
هكذا الحياة !

ماكس : لا ... سامحني ... الحياة ليست هكذا .  
أنا-تول : ضع في ذهنك فقط هذا التناقض ، وقد ذقت ملذة بما فيه  
الكفاية حتى الآن ؛ إنها واحدة من نفس الحالات  
السالفة التي شعرت فيها أنني في جوهري ذو شعور  
صادق إلى حد بعيد .

ماكس : هكذا ! ... آه !  
أنا-تول : لا أستطيع مواصلة تلك اللعبة المزدوجة ... إنني أفقد كل  
احترامي لنفسى ... !  
ماكس : يا هذا ! أنا ، أنا ، أنا ... أنا لست ممن يجب أن تمثّل  
أمامهم هذه الكوميديا !

أنا-تول : لماذا ؟ بعد أن أتيت بالفعل ... لكنني بحق ... لا أستطيع  
أن أتناظر بالحب ، ولم أعد أشعر بأي قدر منه !  
ماكس : بل إنك لا تتظاهر به إلا فور شعورك بقدر آخر منه .  
أنا-تول : قلت لها مباشرة ، مباشرة في البداية ... حيث تعاهدنا  
على الحب الخالد : يا حبيبتي « أنى » أتعلمين ، إذا  
شعر أحدهنا يوماً أن حبه كاد يزول ، فعليه أن يقول هذا  
للآخر بصريح العبارة ...

ماكس : آه ، اتفقتما على هذا في نفس اللحظة التي تعاهدتما فيها  
على الحب الخالد ... جيد جداً !

أناتول : غالباً ما كررت هذا ، ليس بيننا أى ارتباطات ، كلانا  
حر ، نفترق بهدوء إذا انتهى وقتنا .. لا أمقت  
إلا الخداع ...

ماكس : إذا ، سوف يسير الأمر بمنتهى البساطة اليوم .  
أناتول : ببساطة ! ... الآن ، على أن أتكلم ، ولا أجزئ ... سوف  
تتألم ... لا أستطيع احتمال البكاء . وفى النهاية أعود  
لحبها من جديد ، لأنها بكت ؛ ولهذا أكون قد عدت لخداع  
الأخرى .

ماكس : لا ، لا فقط دون خداع ، كم أكرهه !  
أناتول : وجودك سيجعل كل هذا بلا كلفة ... ستأتينا بنسيم  
من المرح اللطيف ، الذى لا بد أن يحد من شجون  
الفراق ... أنت والبكاء لا تجتمعان ...

ماكس : إذا هذا هو سبب وجودى هنا ؛ لكن هل كل ما يمكننى  
عمله لك ... أن أطيّب خاطرها ؟ لا ، لا ... إلا هذا ،  
لست مقتنعاً به ... لأنك إنسان محبوب جداً ...

أناتول : يا ماكس ، يا حبيبى إنك تستطيع الوصول ولو لقدر  
معين من هذا ... يمكنك أن تقول لها أنها لن تفقد  
فى الكثير .

ماكس : آه ، حتى هنا ممكن .

أناتول : وأنها ستجد مائة آخرين أكثر جمالاً ، ومالاً .

ماكس : وذكاء .

أناتول : لا ، لا أرجوك ، لا داعى للمبالغات ( الجرسون يفتح الباب ، أننى تدخل مرتدية بالطو مشمّع ثم تخلعه ويظهر شالها الفرو الطويل النحيل ، تمسك بيدها قفازاً أصفر ، وعلى رأسها قبعة عريضة مُهمّلة ومُلفتة للنظر ) .

أننى : أه ، مساء الخير .

أناتول : مساء الخير ، يا أننى ... أنا أسف .

أننى : أنت يُعتمد عليك ( تلقى الباطو المشمّع ) نظرت فى كل اتجاه حولى يميناً ، يساراً ولم أجد أحداً .

أناتول : لحسن الحظ أنك لم تنتظرى أكثر من هذا .

أننى : المرء يفى بوعده ، مساء الخير ، يا ماكس ( توجه حديثها إلى أناتول ) أه ، كنت تستطيع قبل ذلك أن تبُلّغنى ...

أناتول ( يحتضنها ) : أما زلتِ ترتدين مشد الرقص ؟

أننى : أه ، كان على أن أتزيّن لك ؟ أسفة .

أناتول : يمكن أن يرضينى هذا ؛ لكن عليك الاعتذار لماكس .

أننى : لماذا ؟ الأمر لا يخجله وهو لا يغار ! ... إذا ... إذا ...

الطعام ( الجرسون يدق الباب ) ادخل اليوم يدق الباب ،

وهذا ما لا يخطر عادة بباله ! (الجرسون يدخل)

أناتول . جهّز المائدة . ( الجرسون ينصرف ) .

أنسى : لم تكن موجوداً اليوم ؟

أناطول : لا ، كان على .

أنسى : لم يَفُتْكَ الكثير ، كل شيء كان يدعو للنعاس ...

ماكس : أية أوبرا كانت قبلك اليوم ؟

أنسى : لا أعلم ... ( جلسوا لتناول الطعام )

ارتديت الثياب ، ثم طلعت على خشبة المسرح . لم أهتم

بشيء ... أى شيء ! ... فيما عدا ذلك أريد أن أقول لك

شيئاً ، يا أناطول .

أناطول : ماذا يا صغيرتى ؟ أمر مهم جداً ؟

أنسى : تقريباً ... وربما يفاجئك ...

( الجرسون يضع الطعام على المائدة ) .

أناطول : يفاجئنى أنا ... لقد زاد فضولى جداً ...

أنسى : أه ... انتظر فقط ... حتى يخلو المكان .

أناطول ( موجهاً حديثه للجرسون ) : اذهب الآن ... وسوف ندق

لك الجرس ( الجرسون يخرج ) ... أه ، والآن ...

أنسى : أه ... يا حبيبى أناطول ... سوف تُفاجئ ... ولماذا ؟!

لن تُفاجئ بالمرّة ... وليس للأمر أن يفاجئك مطلقاً ...

ماكس : زيادة أجور الفنانين ؟

أناطول : لا تقاطعها ...

أُنسى : لا يا حبيبى أناطول ... قل لى ، هل هذا المحار  
«أوستندر» أو « ويتستيل » ؟ (\*)

أناطول : الآن ينتقل حديثها للمحار ! إنه « أوستندر » .  
أُنسى : كما توقعت ... أه ، أنا أعبد المحار ... الوحيد الذى  
يستطيع المرء أن ياكل منه كل يوم .

ماكس : يستطيع ؟! ربما ! يجب .  
أُنسى : أليس كذلك ؟ كما قلت .

أناطول : أنت تريدان أن تقولى لى شيئاً بالغ الأهمية ؟  
أُنسى : نعم ... على أية حال مهم جداً ، أتتذكر ملاحظة  
معينة ؟

أناطول : أيهن ... أيهن ؟ لا أستطيع أن أعرف أى ملاحظة  
تقصدين .

ماكس : له حق .  
أُنسى : والآن ، أنا أذكر ... انتظر ... ما قلت لى كان فقط :  
«أنى» نحن لا نريد أن يخدع أحدهنا الآخر » ...

أناطول : نعم ... نعم ... ثم ؟  
أُنسى : دون خداع ... الأفضل أن نقول الحقيقة مباشرة ...

(\*) هذان نوعان من المحار ، وهى القواقع التى تؤكل وتنتمى للرخويات البحرية  
فى المناطق المعتدلة والدافئة . ( المراجع )

أنا تقول : نعم ... وهذا ما رأيت ...

أُنسى : وماذا إن فاتنا الوقت ؟

أنا تقول : ماذا تقولين ؟

أُنسى : لم يفت الوقت أنا أقول لك فى الوقت المناسب

باختصار الآن هو الوقت المناسب ... غداً ربما يكون

الوقت قد فات .

أنا تقول : هل صرت مجنونة ، يا أُنسى ؟

ماكس : كيف ؟

أُنسى : يا أنا تقول ، يجب أن تستمر فى أكل المحار ... وإلا لن

أقول لك شيئاً ... أى شيء .

أنا تقول : ما معنى هذا ؟ « يجب عليك » .

أُنسى : الأكل .

أنا تقول : عليك أن تتكلمى ... أنا لا أتحمل هذا النوع من التهريج .

أُنسى : إذاً لقد اتفقنا أن علينا أن نتكلم بمنتهى الهدوء إذا ما كنا

فى هذه الحالة ... وما نحن أولاء فيها الآن .

أنا تقول : ماذا تقصدين ؟

أُنسى : أقصد ، أننى أتناول معك العشاء اليوم لآخر مرة !

أنا تقول : تكونين قد تكرمت علىّ إن أوضحت الأمر .

أُنسى : انتهى كل ما بيننا ، يجب أن ينتهى ...

أنا تقول : أه ... قولى .

ماكس : ممتاز .

أنسى : وما الممتاز فى هذا ؟ ممتاز أو لا ، هذا هو الحال الآن !

أناتول : يا صغيرتى حتى الآن لم يوصلنى الأمر إلى ما يجب...  
هل تقدم أحدهم للزواج منك ...

أنسى : حتى إن حدث ! لن يكون سبباً للفراق بيننا .

أناتول : سبب للفراق ؟!

أنسى : أه ، لا بد أن أعترف . أنا أحب يا أناتول ، أحب  
بجنون !

أناتول : وإن كان لى أن أسأل ، لمن هذا الحب ؟

أنسى : ... قل يا ماكس ، ماذا يضحكك ؟

ماكس : إنه أمر مضحك للغاية !

أناتول : دعيه ... يا أنسى .... الحديث بيننا نحن الاثنين فقط ،  
ما زال عليك أن تقولى السبب .

أنسى : الآن ، سأقوله لك ... لقد وقعت فى حب رجل آخر ،  
وأقولها بصريح العبارة ، وهذا ما اتفقنا عليه ...

أناتول : نعم ... ولكن فى حب مَنْ ؟! بحق الشيطان ؟!

أنسى : أه ، يا صغيرى ؛ لا يصح أن تغلظ القول هكذا !

أناتول : ما زلت أسألك ... أسألك بإصرار ...

أنسى : أرجوك يا ماكس دق الجرس للجرسون ، كم أنا جائعة .



أنا تقول : الأمر على ما هو عليه ! ما زالت الشهية !! الشهية أثناء  
مثل هذا الحديث !

ماكس ( موجهًا حديثه إلى أناقول ) : عشاء تتناوله لأول مرة  
اليوم ! ( الجرسون يدخل )

أنا تقول : ماذا تريد ؟

الجرسون : لقد دق جرسكم .

ماكس : واصل عملك . ( الجرسون يرفع ما على المائدة ) .

أنسى : رأيتم ... المغنية « كاتاليني » سوف ترحل إلى ألمانيا ...  
اتفاقها تم فعلاً ...

ماكس : هكذا ... يتركونها ترحل هكذا ببساطة ؟

أنسى : أه ... ببساطة ، لا يمكن أن نقول هذا ...

أنا تقول ( يقوم ويسير في الحجرة ذهاباً وإياباً ) : أين النبيذ ؟  
أنت ! ... يا « جين » .

أنت نعسان اليوم على ما يبدو .

الجرسون : ها هو ذا يا سيدي النبيذ ...

أنا تقول : لا أقصد ما هو على المائدة ، ويمكنك أن تمعن الفكر !

أقصد الشمبانيا ، وأنت تعد أنه أول ما أردت أن يكون

اليوم على المائدة . ( الجرسون ينصرف )

أنا تقول : لأخر مرة أسألك التوضيح .

أنسى : على اثره ألا يصدقكم في شيء، أيها الرجال في أي

شيء ، عندما أنذكر . كيف أوضحت لي هذا بفولك :

إذا شعرنا أن حبنا كاد يزول ، فعلينا أن نتصارح  
ونفترق بهدوء .

أناقول : والآن سوف تقولى لى .

أُنسى : ها هو ذا ما يعنيه بالهدوء !

أناقول : لكن ، يا صغيرتى الحبيبة لعلك أدركتِ أننى متشوق  
لمعرفة .. مَنْ ؟

أُنسى ( تحتسى النبيذ ببطء ) : أه ...

أناقول : اشربى كأسك كله ... كله !

أُنسى : إذا سوف تنتظر طويلاً .

أناقول : عادة ما تتجرعين كأسك دفعة واحدة .

أُنسى : لكن ، يا حبيبى أناقول ، أنا أودع الآن نبيذ « برودو » ،  
ومَنْ يدرى إلى متى ؟

أناقول : أتعودين للوقوفه ! ما الذى ستكررينه على نحو  
رتيب ؟

أُنسى : بعد الآن لن يعود هناك نبيذ « برودو » ... ولا محار ...  
ولا شمبانيا ! ( الجرسون يأتى بالدور التالى من  
الطعام ) ولا حتى شرائح عليها فطر الكمأة ، كل  
شئ مضى ...

ماكس : إلامى ... لديك معدة عاطفية ! ( الجرسون يضع الطعام  
على المائدة ) ممكن أصب لك .

أُنسى : شكراً جزيلاً ، يكفى هذا ..  
 أناطول ( يشعل سيجارة ) .  
 ماكس : ألن تاكل ؟  
 أناطول : لا مؤقتاً ( الجرسون يخرج ) ... الآن أود أن أعرف مَنْ  
 هو المحفوظ .  
 أُنسى : وإن قلت لك اسمه ، فلن تزيد معرفتك عن هذا .  
 أناطول : إذا ، أى نوع هو من البشر ؟ كيف تعرّفت عليه ؟  
 ما شكله ؟  
 أُنسى : جميل ، صورة من بديع الحُسن! وهذا هو كل شيء ...  
 أناطول : أى أن هذا عندك هو كل شيء ..  
 أُنسى : نعم ، لن يأتينا المحار مرةً أخرى ...  
 أناطول : هذا وقد علمناه ...  
 أُنسى : ولا شمبانيا .  
 أناطول : لكنه ، أيتها المصيبة سوف يكون له صفات أخرى ،  
 بصرف النظر عن عدم تواجد المحار أو الشمبانيا .  
 ماكس : لديه حق ، فكل ما سلف ليس بوظيفة ...  
 أُنسى : وما فائدة هذا إن كنت أحبه ؟ أنا متنازلة عن كل شيء ،  
 وهذا هو الجديد الذى لم أشهده من قبل .  
 ماكس : لكن كما ترين ... كان ممكن أن أناطول يقدم طعاماً سيئاً  
 لو اضطره الفقر .

أناطول : وماذا عساه أن يكون ؟ صبي فى ورشة ؟ أو منظف  
مداخن ؟ أو بائع جاز متجول ؟

أنسى : يا صغيرى ، لا أسمح لأحد أن يهينه .  
ماكس : قولى إذا ، ما عمله ؟  
أنسى : فنان .

أناطول : أى فنان ؟ على ما يبدو أنه بهلوان ؛ لكن كيف يناسبكم  
فى السيرك ؟ لعلّه فارس بهلوانى ؟  
أنسى : كف عن هذا السب ؛ إنه زميلى ...

أناطول : آه ، أى أنها معرفة قديمة ؟ ... أنتِ معه يومياً منذ  
سنوات ، وربما تخونينى معه أيضاً من زمن طويل .

أنسى : كان الأفضل ألا أقول لك شيئاً . التزمت بكلامك واعترفت  
لك قبل فوات الأوان !

أناطول : لكن أنتِ تحبينه بالفعل ، واللّه أعلم منذ متى تخونينى  
منذ زمن ونفسك راضية .

أنسى : إنه أمر أبى أن يمنع نفسه .

أناطول : أنت ...

ماكس : أناطول !!

أناطول : هل أعرفه ؟

أنسى : آه ، لم يسترع انتباهك ... فهو يرقص فقط مع  
المجموعة ... لكنه سوف يترقى .

أنا-أنا : منذ متى ... نال إعجابك ؟

أنا : منذ مساء اليوم .

أنا-أنا : لا تكذبي .

أنا : إنها الحقيقة ! مساء اليوم ... شعرت بأنه قدرى ...

أنا-أنا : قدرها ! ... أسمع يا ماكس قدرها !

أنا : نعم ، وهذا أيضاً قدر !

أنا-أنا : أسمع لكننى أريد أن أعرف كل شيء ، هذا من

حقى ! ... ما زالت حتى هذه اللحظة حبيبتي ... أريد أن

أعرف منذ متى حدث هذا ... كيف بدأ ... ومتى تجرأ

عليه صاحبنا ؟

ماكس : نعم ... عليك أن تحكى لنا ...

أنا : موضوعنا الآن هو الإخلاص ... الأمانة ، فى استطاعتى

أن أكون مثل «فريتسل» مع حبيبها الدوق الذى لا يعلم

حتى الآن أنها منذ ثلاثة أشهر فى علاقة مع ملازم ثان

من سلاح الفرسان .

أنا-أنا : وهل سيكشف ذلك ، هذا البارون ؟

أنا : ممكن ! أما أنت ، فلم تكن تستطيع اكتشافه أبداً . فى هذا

أنا ذكية جداً ... وأنت غبى جداً ( تصب لنفسها كأس

نبيذ )

أنا : ألا تتوقفين عن الشراب !

أنسى : اليوم لا ، نشوة الشراب ... هى غايتى . إنها المرة  
الأخيرة على كل حال ...

ماكس : لمدة ثمانية أيام ؟

أنسى : للأبد ، لأنى سوف أبقى مع كارل ، لأننى حقاً أحبه لأنه  
ظريف ؛ ولو أنه فقير ، إلا أنه لن يزيقنى المر لأنه حلو ،  
حلو .. لطيف !

أناتول : أنت أخلفت وعدك ! . منذ زمن طويل وأنت تحبينه .  
أكذوبة غبية أن حبك له بدأ مساء اليوم !

أنسى : ليكن ، فلا تصدقنى .

ماكس : يا أنسى ... قولى لنا الحكاية ... أنت وكأنك إما تعرفين كل  
شئ ، أو لا شئ ! إذا أردت الفراق بهدوء عليك أن  
تفعلى هذا من أجل خاطره ، من أجل خاطر أناطول ...

أناتول : وأنا أيضاً سوف أحكى لك بعد ذلك ...

أنسى : ليكن ... الحكاية بدأت ... ( الجرسون يدخل ) ...

أناتول : احكى ، احكى ... ( يجلس بجوارها )

أنسى : ربما منذ أربعة عشر يوماً ... أو أكثر ، أعطانى  
وردتين عند مخرج المسرح ... كان واجباً على أن  
أبتسم ؛ إلا أنه بدا فى حياء شديد .

أناتول : لماذا لم تقولى لى عن هذا ؟

أنسى : عن ماذا ؟ لقد كان لدى الكثير لأقوله .

( الجرسون يخرج ) .

أناتول : أكملى إذًا .. أكملى .  
أنسى : ... ثم صار دائماً بالقرب منى فى البروفات ، أه ...  
لاحظت هذا وغضبت فى البداية ، ثم سعدت فيما  
بعد .

أناتول : بمنتهى البساطة ...  
أنسى : أه ... ثم تحدثنا ، وكل شيء فيه نال إعجابى .  
أناتول : وفيما كان حديثكما ؟  
أنسى : فى كل ما أمكن ، كيف تم فصله من المدرسة ؟ وكيف  
كان عليه بعد ذلك أن يتعلم مهنة ... أه ، وكيف بدأ دم  
المسرح يجرى فى عروقه ...

أناتول : ها ... وأنا لم أسمع شيئاً عن كل هذا ...  
أنسى : أه ... ثم اكتشفنا أننا ، حين كنا أطفالاً ، كان لا يفصل  
بيته عن بيتى إلا بيتان فقط ، كنا جيراناً .

أناتول : أه !! جيران ، أمر مؤثر ، مؤثر !  
أنسى : فعلاً ... فعلاً ( تواصل الشرب ، وقد بدأ تأثير السكر  
يظهر على نطقها )

أناتول : ... أكملى .  
أنسى : وماذا بعد هذا ؟ قلت لك كل شيء . إنه قدرى ، وقدرى  
لا أستطيع أن أعارضه ... و ... قدرى ... لا أستطيع ...  
أن ... أعارضه ...

أناطول : منذ أن حل المساء وأنا أريد أن أعرف شيئاً ما .  
 أنسى : آه ... وما هو ؟ ( رأسها تميل )  
 ماكس : إنها تنام .  
 أناطول : أيقظها ، أبعد عنها النبيذ ... يجب أن أعرف  
 ما حدث الليلة ، أنسى ... أنسى .  
 أنسى : هذه الليلة ... قال ... لى أنه ... يحبنى .  
 أناطول : وأنت ؟  
 أنسى : قلت إننى سعيدة ، ولأننى لا أريد أن أخدعه أقول  
 لك : وداعاً .  
 أناطول : لأنك لا تريدين أن تخدعيه !! أى ليس من أجلى ؟ ...  
 من أجله ؟!  
 أنسى : آه ، ماذا ؟ أنا لم أحبك أبداً .  
 أناطول : جميل ، ولحسن الحظ لم يعد هذا يضايقنى ...  
 أنسى : هكذا ؟!  
 أناطول : كما أن حالتى أصبحت لطيفة ، فسوف أستطيع من الآن  
 فصاعداً أن أتخلص من مؤانستك .  
 أنسى : هكذا ... هكذا !  
 أناطول : نعم ... نعم ، لم أعد أحبك منذ زمن طويل ...  
 إننى أحب غيرك .  
 أنسى : هاهما ... هاهما ...



أناتول : منذ زمن طويل .. فقط اسألي ماكس ، قبل أن تأتي  
اليوم حكيت له .

أنسى : هكذا ... هكذا ...

أناتول : منذ زمن طويل ... والأخرى أحسن وأجمل ألف مرة ...

أنسى : هكذا ... هكذا ...

أناتول : ... إنها فتاة ، يسعدني من أجلها أن أتخلى عن ألف من  
أمثالك .. أتفهمين ؟

أنسى ( تضحك ) : ...

أناتول : لا تضحكى ... اسأل ماكس .

أنسى : قمة الفكاهة ! أنك تريد الآن أن توهمنى بذلك .

أناتول : ما أقوله لك هو الحقيقة ، أقسم لك إنها للحقيقة ،

لم أعد أحبك منذ زمن طويل ، لم تشغلي فكري ولو مرة

واحدة كنت معك فيها ، وما قبلتك إلا وأقصد الأخرى ..

الأخرى .. الأخرى .

أنسى : إذا ، قد أصبحنا خالصين .

أناتول : أه .. أنتظنين ؟

أنسى : نعم ... خالصين ، جميل جداً .

أناتول : هكذا ؟ نحن لسنا خالصين .. لا أبداً ، حالتك

ليست مطلقاً كحالتى ... قصتي أقل ذنوياً من نظيرتها

عندك ...

أُنسى : ... كيف ؟ ( بجديّة أكثر )

أنا تقول : نعم ... قصتي ذات رنين مختلف .

أُنسى : وأى اختلاف هذا فى قصتك ؟

أنا تقول : أه ، أنا .. أنا خدعتك .

أُنسى ( تنهض ) : كيف ؟ كيف ؟!

أنا تقول : خدعتك ، كما تستحقين كل يوم ، ليلة بعد أخرى أتى منها إليك ، وإليها منك .

أُنسى : ... نذالة ... نذالة !! ( نذهب إلى الشمّاعة ، وترتدى

البالطو المشمّع والشال الفرو . )

أنا تقول : على المرء ألا يتمهل مع أمثالك ، وإلا أسرعن لغيره ! ...

ولحسن الحظ لم تكن لدى أية أوهام ...

أُنسى : هكذا نعود لنرى بوضوح ، نعم !!

أنا تقول : نعم ... نرى بوضوح ، أليس كذلك ؟ الآن نرى .

أُنسى : نرى أن مثل هذا الرجل يفوق امرأة متهتكة مائة مرة فى

اللامبالاة .

أنا تقول : نعم ، واضح .. فعلاً لم أبال ... نعم .

أُنسى ( لفّت رقبتها بالشال الفرو ، وأخذت قبعتها وقفازها

ووقفت أمام أنا تقول ) : نعم ... بلا مبالاة ! هكذا ...

لم أقل لك .

( تريد الخروج )

أنا تقول : ماذا ؟ ! ( يتبعها )

ماكس : اتركها ، فلن توقفها في النهاية .  
 أناطول : « ماذا ؟ » لم تقولى لى ؟ ماذا ؟ أنك ... أنك ... أن .  
 أنسى ( عند الباب ) : لم أقل لك أبداً ... أبداً ... أن اللامبالاة  
 لا يستطيعها هكذا إلا رجل .  
 الجرسون ( يأتى بالكريمة الحلوة ) أه .  
 أناطول : اذهب إلى الجحيم مع هذه الكريمة .  
 أنسى : ... ماذا ؟! كريمة بالفانيليا ... هكذا .  
 أناطول : أما زلت تجرئين ؟!  
 ماكس : دعها ، يجب عليها أن تودع الكريمة للأبد .  
 أنسى : نعم ... بسعادة ، توديع نبيذ « بوردو » ، والشمبانيا  
 والمحار ، وخاصة توديعك يا أناطول .  
 ( تعود فجأة من الباب ، وتتجه بابتسامة وقحة نحو علبة  
 السجائر فوق دعامة الشباك ، تأخذ حفنة من السجائر  
 وتضعها في حقيبتها ) .  
 ليست لى ، بل له ( تخرج )  
 أناطول ( يتبعها ، لكنه يقف عند الباب ) ...  
 ماكس ( بهدوء ) : أه ... أترى ... بمنتهى البساطة سارت  
 الأمور ! ...  
 ( الستار )



## احتضار

( أناتول . ماكس . إلزا )

( حجرة أناتول . بداية الغروب . الحجرة فارغة لفترة

وجيزة ، ثم يدخل كل من أناتول وماكس . )

ماكس : هكذا ... كفى وقد سعدت معك حتى هنا .

أناتول : ابق قليلاً .

ماكس : أعتقد أنني سوف أزعجك .

أناتول : أرجوك ، ابق ، لا أميل مطلقاً أن أكون بمفردي ، ومن

يعلم إذا كانت ستأتي .

ماكس : آه !

أناتول : انتظرت عشر مرات ، سبع منهن دون فائدة .

ماكس : هذا ما لا أحتمله !

أناتول : على المرء أحياناً أن يصدق الأعذار ؛ إلا أن أعذارها

بالفعل صحيحة .

ماكس : في المرات السبع ؟

أناتول : على حد علمي ؛ لكنني أقول لك إن أسوأ شيء هو أن تكون عشيق امرأة متزوجة .

ماكس : آه ، لا ... الأسوأ على سبيل المثال أن تكون زوجها .

أناتول : الآن وقد طال الوقت - منذ متى ؟ عامين ، آه ... بل أكثر ، كم كنّا معاً في الكرنفال (\*) ، والآن ها هو ذا الربيع الثالث لحبنا .

ماكس : ماذا بك ؟

أناتول : ( مرتدياً معطفه وممسكاً بعصاه ، يلقي بنفسه على أريكة بجوار النافذة ) : آه ، إنني متعب ، إنني متوتر الأعصاب ، ولا أعرف ما أريد ...

ماكس : ارتحل .

أناتول : لماذا ؟

ماكس : حتى تختصر النهاية !

أناتول : ماذا تقصد بالنهاية ؟

ماكس : رأيك أكثر من مرة على هذا الحال ، في المرة الأخيرة أتذكر كيف لم تستطع أن تقرر الفراق مع هذه الحمقاء ، التي لم تكن تستحق ألامك .

أناتول : تقصد أنني لم أعد أحبها ... ؟

(\*) الكرنفال : هو عيد المَرَقَع الذي يتقدم الصوم عند المسيحيين . ( المراجع )

ماكس : آه ، وما أروع أن يتحقق هذا ... وتزول مرحلة  
المعاناة ! ... إن ما أنت فيه الآن أسوأ من الموت ، إنه  
الداء العضال .

أناتول : لباقتك تجعلك تنتقى ما يروق لمستمعك ؛ لكن عندك  
حق ، إنه الاحتضار !

ماكس : من المؤكد أن الحديث يأتي ببعض من السلوان ؛ لكننا  
لسنا فى حاجة إلى الفلسفة . لا نحتاج للحديث  
فى العموم الكبير ، يكفى التعمُّق فى الخصوص حتى  
نصل لجذوره .

أناتول : كم يسعدنى اقتراحك  
ماكس : إنه مجرد رأى ؛ لكننى راقبتك طوال عصر اليوم ،  
ونحن فى حديقة « براتر » (\*) ؛ حيث وصلت لأقصى حد  
من شحوب وسأم .

أناتول : أردت أن أراها هناك اليوم .  
ماكس : لكنك سعدت لأننا لم نقابل عريبتها ، لأنك لم تعد قادراً  
على الابتسام لتحيتها كعادتك منذ سنتين .

أناتول ( يقف ) : وما السبيل ؟ قل لى فقط ، ما السبيل ؟  
تعود وتظهر أمامى ، ثم تتلاشى بتدرج ببطء حزين  
لا يُوصف ، وأنت تعرف ، كم يقشعر بدنى .

(\*) براتر Prater : حديقة عامة كبيرة فى فيينا . ( المراجع )

ماكس : لذلك أقول لك : سافر أو تجرأ وقل لها كل الحقيقة .

أناتول : أه ، وكيف ؟

ماكس : ببساطة : كل شيء انتهى .

أناتول : لا نحتاج للفخر بمثل هذه الحقائق ؛ إنها مجرد اعتراف  
عنيف من كاذب مُتعب .

ماكس : أن تخفيا بألف حيلة عن أنفسكما أنكما لستما على  
ما كنتما عليه من قبل ، أَحَبُّ إليكما من أن تفترقا بقرار  
سريع . ولماذا كل هذا ؟

أناتول : لأننا نحن أنفسنا لا نصدّق هذا . ولأن الاحتضار ذا  
الوحشة اللانهائية به لحظات غريبة خادعة ، يظهر فيها  
كل شيء أجمل مما كان عليه فيما مضى ... ! لم نتشوق  
للسعادة بهذه الدرجة الكبيرة التي وصلنا إليها فى الأيام  
الآخيرة لحبنا ؛ وإذا ما ظهر لنا من الأهواء أو النشوات  
أو اللاشيء متكرراً فى رضى السعادة ، فلا نريد أن نرى  
ما خلف هذا القناع ... ثم تأتينا تلك اللحظات التى  
تجعلنا نخجل من اعتقادنا أن كل جميل قد زال ، ثم  
يعتذر كل منا للآخر دون أن ينطق بكلمة . هذا يكون شلل  
الخوف من الموت ، ثم تعود الحياة فجأة من جديد أكثر  
حرارة وروعة ، وأكثر خداعاً مما كانت عليه !

ماكس : لا تنسى شيئاً واحداً ! غالباً ما تبدأ هذه النهاية أسرع  
مما تظن ! وهناك سعادة يبدأ موتها مع أول قبلة .



ألا تعلم شيئاً عن هؤلاء ذوى الأمراض العضال الذين  
يعتقدون أنهم أصحاء حتى آخر لحظة ؟

أنا تقول : لست من هؤلاء السعداء ، وهذا من المؤكد ، لقد كنت  
دائماً مريضاً بوهم الحب ... ربما لم تصل مشاعرى  
لهذه الدرجة من المرض ، كما كنت أعتقد وهذا يؤثر  
استيائى ، وإذا بى أحياناً وكأن أسطورة العين الحسود  
قد تحققت فى ... شر العين يحل بداخلى ، وأقوى  
مشاعرى تعجز أمامه .

ماكس : على المرء إذاً أن يتباهى بالعين الحسود .  
أنا تقول : لا ، بل إننى أحسد الآخرين ! أتدرى مَنْ ؟ هؤلاء  
السعداء الذين يجدون فى كل فترة من حياتهم نصراً  
جديداً ! أما أنا فأكلف نفسى دائماً أن أنتهى أولاً  
مما كان ؛ فأتخذ وقفات وأفكر ، وأتريث ثم أعود وأجر  
ورائى ما كان ! أما الآخرون فيلجأون إلى الفراق وهم  
لاهمون ، حتى عن مشاعرهم ؛ ... الأمر لديهم سيان .

ماكس : لا تحسدهم يا أناقول ؛ إنهم لا يفارقون ؛ بل يمرون مرور  
الكرام !

أناقول : أليس هذه أيضاً سعادة ؟ إنهم على الأقل ليس لديهم  
هذا الشعور الغريب بالذنب ، وهو سر آلام الفراق عندنا .  
ماكس : أى ذنب إذاً ؟

أناقول : ألم يجب علينا أن ندخل الخلود الذى وعدناهن إياه فى السنوات أو الساعات التى أحببناهن فيها ؟ ولن نستطيع أبداً .. أبداً ؛ هذا الشعور بالذنب هو الفرق بيننا وبين الآخرين . اكتئابنا لا يعنى شيئاً سوى اعتراف صامت ، وهذا هو آخر ما لدينا من إخلاص .

ماكس : وأحياناً أيضاً أول ما لدينا ...

أناقول : وكم هو مؤلم أياً كان .

ماكس : على أية حال ، يا حبيبى ، هذه العلاقات طويلة الأجل لا تناسبك ... لأن شعورك المرهف قد زاد عن حده .

أناقول : وماذا عسائ أن أفهم من هذا ؟

ماكس : حاضرك يحمل على عاتقه حملاً ثقيلاً من ماضيك الخام ... والآن يبدأ التلف يصيب سنوات حبك الأولى دون أن تكون لدى نفسك القدرة على الخلاص منها نهائياً . وما هى النتيجة الطبيعية لذلك ؟ النتيجة أن تنتقل رائحة هذا التلف إلى أكثر ساعات وقتك الحالى صحة ونضوجاً ويتسمم جو حاضرك لا محالة .

أناقول : قد يكون ذلك .

ماكس : لذلك أصبحت فى داخلك فوضى أزلية بين ما كان وما هو كائن وما سيكون . جميعهم مجرد تحولات دائمة غامضة! كل ما كان لا يصبح عندك حقيقة بسيطة ثابتة ، بمجرد

أن تنقضى الأحوال التى وقع فيها .. لا ، الأحوال تبقى  
لديك على ما هى عليه ، فقط تزداد شحوباً وذبولاً  
وتموت .

أناتول : نعم . فى هذا الجو تأتى الذكريات المؤلمة التى تعود  
بى إلى أجمل لحظات حياتى . يا حبذا لو أنقذ  
نفسى منها .

ماكس : أشد ما يدهشنى أنه ما من أحد متأكد من أنه سيجب  
عليه فى يوم ما أن يقول شيئاً بالغ الأهمية ! ... وما هو  
ذا على لسانى الآن : كن قوياً ، يا أناتول عُدْ لصحتك .

أناتول : ها أنت ذا تضحك ، عند قولك هذا من الممكن أن تكون  
لدى القدرة عليه ؛ ولكن ينقصنى ما هو أهم من ذلك  
بكثير وهى الحاجة إليه . إننى أشعر أننى فقدت  
الكثير إذا ما وجدت نفسى « قوى » فى يوم جميل ...  
الأمراض تتعدد لكن الصحة واحدة ؛ على المرء دائماً  
أن يكون سليماً تماماً مثل الآخرين ؛ لكن المرء يستطيع  
أن يختلف بمرضه الخاص شأنه شأن كل فرد من  
الآخرين .

ماكس : أليس ذلك مجرد حب الظهور ؟  
أناتول : وإن كان ؛ أنت تعلم تماماً أن حب الظهور آفة ، أليس  
كذلك ؟ ...

ماكس : إننى أستخلص من كل هذا ببساطة أنك لا تريد الرحيل .  
أناتول : ربما أرحل .. حسنًا ؛ لكن على أن أفاجئ نفسى  
بذلك ، ولا يجوز أن يكون هناك أى قصد . القصد يتلف  
كل شيء ؛ المفزع فى هذه الأمور أن يجهز المرء حقييته  
ويأمر بإعداد العربة ، ثم يجب عليه توجيهها إلى  
محطة القطار .

ماكس : سأدبر كل هذا لك ( أناتول يمشى مسرعاً نحو النافذة  
وينظر منها ) ماذا دهاك ؟

أناتول : لا شيء ...

ماكس : آه ، هكذا ... إننى نسيت تماماً إننى كنت ذاهباً .

أناتول : ... أترى ، فى هذه اللحظة تعود بى ذاكرتى !

ماكس : ...

أناتول : إلى عشقى إياها !

ماكس : هناك تفسير بسيط جداً لهذا ، ألا وهو : أنك بالفعل

تعشقتها فى لحظتنا هذه !

أناتول : وداعاً ، إذاً لا تطلب العربة !

ماكس : لا تكن ماجناً هكذا ، قطار « تريستا » (\*) السريع سيقوم

بعد أربع ساعات ، وحقائبك نرسلها فيما بعد .

(\*) تريستا (e) Trieste : ميناء على البحر المتوسط شمال غرب إيطاليا بالقرب من فينيسيا .  
( المراجع )

أناتول : شكراً جزيلاً .

ماكس ( عند الباب ) : لا أستطيع أن أرحل دون أن أقول لك  
حكمة .

أناتول : تفضل .

ماكس : المرأة لغز .

أناتول : أه !!!

ماكس : لكن دعني أكمل . المرأة لغز ، هذا ما تقوله ؛ لكن أي  
لغز نحن بالنسبة لهن إذا ما كن في الأصل قدرات عقلياً  
على التدبُّر في أمرنا ؟

أناتول : براقو ، براقو !

ماكس ( ينحني وكأنه يرد تحية الإعجاب على خشبة المسرح ثم  
يخرج ) .

أناتول ( فترة بمفرده ، يمشى ذهاباً وإياباً في الغرفة ، ثم يجلس  
بجوار النافذة ويدخن سيجارة . تصدر أصوات كمنجاة  
من الدور العلوي . فترة سكوت ، ثم فترة وقع خطوات  
في الممر ... أناتول ينتبه ثم يقف ويضع السيجارة في  
المرقعة ويتجه نحو «إلزا» الداخلة لتوها ، ملثمة بشدة ) .  
أناتول : أخيراً .

إلزا : لقد تأخر الوقت ... نعم ، نعم ( تخلع قبعتها ولثامها )  
لم أستطع قبل ذلك ، كان مستحيل .

أناتول : ألم تستطيعي أن تخبريني ؟ الانتظار يفقدني أعصابي ؛ لكن هل ستبقيين ؟

إلزا : ليس طويلاً ، يا ملاكي .. زوجي .  
أناتول ( يوليها ظهره مستاءً ) .

إلزا : انظر كيف تعود لنفس موقفك . ما بيدي شيء أفعله .  
أناتول : ليكن ، عندك حق . هذا هو الحال ، علينا أن نرتضى به ... تعالى إلى يا حبيبتي ... ( يذهبان معاً إلى النافذة )

إلزا : قد يراني أحد .  
أناتول : لقد حل الظلام ، والستارة هنا تحجبنا كم يضايقني أنك لا تستطيعين البقاء هنا طويلاً ، أنا لم أراك منذ يومين ، وحتى المرة الأخيرة كانت فقط لبضع دقائق .  
إلزا : أتحبيني ؟

أناتول : آه ، أنت تعرفين . أنت كل شيء ، وكل شيء لى ... أن أكون دائماً معك .

إلزا : وسعادتى أيضاً أن أكون معك .  
أناتول : تعالى ... ( يجذبها إلى جواره على الأريكة ) يدك .  
( يرفع يدها حتى تصل لشفتيه ) ... أسمع  
عزف جارنا المسن فى الدور الأعلى ؟ جميل ؛ أليس  
كذلك ؟

إلزا : حبيبى .

أنا تقول : أه ، معكِ على بحيرة « كومو » ... أو في فينيسيا .

إلزا : كنت هناك في رحلة شهر العسل .

أنا تقول ( بغيط مكظوم ) : هل من الضروري أن تقولى هذا الآن ؟

إلزا : لكننى أحبك أنت فقط ! أحببتك ولم أحب سواك ، حتى

زوجى .

أنا تقول ( يشبك راحتيه ) : أرجوك ، ألا تستطيعين أن تتصورى

أنكِ لست متزوجة ولو لبضع ثوان ؟ تذوقِ حلاوة هذه

الدقيقة ، تخيلِ أننا اثنان لا ثالث لنا فى العالم ...

( دقات أجراس الكنيسة )

إلزا : كم الساعة ؟

أنا تقول : إلزا ، إلزا ، لا تسألى ، انسى كل شيء . أنتِ معى

الآن .

إلزا ( برقة ) : ألم أنس الكثير من أجلك ؟

أنا تقول : حبيبتى ( يقبل يدها ) .

إلزا : حبيبى أنا تقول .

أنا تقول ( برقة ) : ما الجديد ، يا إلزا ؟

إلزا ( تعبر بحركة يدها وابتسامتها عن أنها لا بد أن

تذهب ) .

أنا تقول : هذا ما ترين ؟

إلزا : يجب أن أنصرف .

أناتول : يجب ؟

إلزا : نعم . .

أناتول : يجب الآن .. الآن ؟ اذهبي إذا .

( يبتعد عنها )

إلزا : ما من أحد يستطيع أن يتحدث معك .

أناتول : لا أحد يستطيع أن يتحدث معي ( يمشى فى الغرفة

ذهاباً وإياباً ) ، ألا تدركين أن هذه الحياة لابد أن

تخرجنى عن وعى ؟

إلزا : هذا جزائى .

أناتول : جزاء ، جزاء على ماذا ؟ ألم يتساو عطاء كل منّا

للآخر ؟ هل حبى لك أقل من حبك لى ؟ هل سعادتك

معى أقل من سعادتى معك ؟ حب ، وجنون .. وعذاب ثم

الجزاء ؟ من أين أتت هذه الكلمة السخيفة ؟

إلزا : لا أستحق أن أنال منك ولو بعض من الجزاء ؟

ألم أضحى بكل شىء من أجلك ؟

أناتول : تضحى ؟ أنا لا أريد التضحية ، وإن كان ، فانت

لم تحبينى أبداً .

إلزا : إلى هذا الحد ؟ ... أنا لم أحبه ، أنا التى خانت زوجها

من أجله .. أنا ، أنا لم أحبه !

أناتول : لم أقل هذا .



إلـزا : وماذا فعلت أنا ؟

أناتول ( يتوقف أمامها ) : أه ، ماذا فعلت أنا ؟ تعليقك هذا الرائع خرج أيضاً عن الصواب .. ماذا فعلت ؟ هذا ما أريد أن أقوله لك ... قبل سبع سنوات كنتِ مراهقة غراء ثم وجب الزواج فتزوجت . وقضيت شهر العسل ... وكنت سعيدة ... فى فينيسيا .

إلـزا : أبدأ .

أناتول : سعيدة فى فينيسيا على بحيرة « كومو » وأيضاً كان الحب ولو على الأقل فى بعض اللحظات .

إلـزا : أبدأ .

أناتول : كيف ؟ ألم يقبلك ، ألم يعانقك ؟ ألم تكونى زوجته ؟ ثم رجعتما من الرحلة معاً وأصابك الملل ، أمر بديهى ؛ لأنك جميلة .. أنيقة .. وامرأة ، وهو بمنتهى البساطة غبى ، ثم جاءت سنوات العيب فى الحب ... وأعتقد أنه عيب فقط ، ولم تحبى أحداً من قبلى ، كما تقولين ، وهذا ما لا دليل عليه الآن ؛ لكننى أفترض وجوده لأننى لا أحتمل عدمه .

إلـزا : أنا اتول ! عيب فى الحب .. أنا ؟

أناتول : نعم ... عيب ، وما عساه أن يكون فى الحب ؟ لذة وخداع معاً .

إلـزا : أنا كنت كذلك .

أنا تقول : نعم ... أنت ، ثم أتت سنوات الصراع وأنت تترددين ،  
أعلى ألا أعود لعواطفي ؟ دائماً ما أصبحت أكثر جمالاً  
وزوجك أكثر مللاً وغباءً وقبحاً ...! وأخيراً وجب ما كان .  
اتخذت لنفسك عشيقاً . وعن طريق الصدفة كنت أنا  
هذا العشيق .

إلـزا : الصدفة ... أنت !

أنا تقول : نعم ، أنا عن طريق الصدفة ؛ لأنه إن لم يكن أنا لكان  
غيري . أنت شعرت بالتعاسة أو بقدر لا يكفي من  
السعادة في زواجك ، وأردت أن تنال الحب . بادلتني  
الغرام إلى حد ما وهذيت بولع باهر ، وفي يوم جميل  
ربما لاحظت إحدى صديقاتك عند مرورها عليك بالعربة ،  
أو إحدى العابثات في الحب ، كانت تجلس في مقصورة  
قريبة منك في المسرح ، فسألت نفسك : لماذا لا أستمتع  
مثلهن ؟ وهكذا صرت عشيقتي .. هذا ما فعلته ، وهذا هو  
كل شيء ، ولا أعلم لماذا تحتاجين العبارات الطنانة لمثل  
هذه المغامرة الضئيلة .

إلـزا : أنا تقول .. أنا تقول .. مغامرة ؟!

أنا تقول : نعم .

إلـزا : اسحب ما قلت . أتوسل إليك .

أنا تقول : وماذا أسحب . ألدك غير ما قلت ؟

إلـزا : أنتظن ذلك حقاً ؟

أناقول : نعم .  
 إلزا : الآن ، على إذا أن أذهب .  
 أناقول : اذهبي . لن أمنعك . ( فترة سكوت )  
 إلزا : أطرردني ؟  
 أناقول : أنا أطررك ؟ أنت قلت قبل دقيقتين « على أن أذهب »  
 إلزا : أناقول ، نعم يجب على ، ألا تترك هذا ؟  
 أناقول ( بحزم ) : إلزا .  
 إلزا : ماذا ؟  
 أناقول : إلزا ، أتحبينني ؟ هذا ما تقولين .  
 إلزا : نعم أقولها ، يا للعجب . أى إثباتات تطلبها مني ؟  
 أناقول : أتريدين أن تعرفي ؟ حسنًا ، ربما أستطيع أن أصدق  
 أنك تحبينني ...  
 إلزا : ربما ؟ هل ستقولها اليوم ؟  
 أناقول : أتحبينني ؟  
 إلزا : أعبدك .  
 أناقول : إذا ، ابق معي .  
 إلزا : كيف ؟  
 أناقول : تهريين معي ، نعم ؟ معي إلى مدينة أخرى ، إلى عالم  
 آخر ؛ أريد أن أكون معك فقط .  
 إلزا : ماذا دهاك ؟

أنا تقول : ماذا دهانى ؟ الشئ الطبيعى الوحيد .. نعم كيف  
أتركك تذهبين إليه ، كيف يجب على أن أكون قادراً  
على هذا فى أى وقت كان ؟ نعم وكيف تتحملين  
هذا وأنت تعبديننى .. كيف ؟ كيف تخرجين من بين  
أحضانى وقبلاتى الملتهبة وتذهبين إلى هذا البيت الذى  
أصبح غريباً عليك بعد ما صرت لى ؟ لا .. لا ..  
هكذا نحن الآن ، ولم نفكر فى رهبة ما نحن فيه ! من  
المحال أن نواصل حياتنا هكذا .. إلزا ، إلزا ، سوف  
تأتين معى إلى صقلية ... أينما تشائين .. عبر البحار  
لأجل خاطرى يا إلزا .

إلزا : ما أعجب ما تقول ؟

أنا تقول : ولا يبق أحد يفصل بينى وبينك يا إلزا ، على البحر  
معاً ولا أحد سوانا .

إلزا : على البحر ؟

أنا تقول : أينما تشائين ...

إلزا : يا حبيبى ... يا روحى ...

أنا تقول : أترددين ؟

إلزا : انتظر يا حبيبى ولم نحتاج كل هذا ؟

أنا تقول : ماذا ؟

إلزا : هذا الترحال ليس له أى ضرورة ... يمكننا أن نتقابل  
بالقرب من قيننا ، وقتما شئنا

أناطول : فى الغالب كما نشاء . نعم ، نعم ... ها نحن أولاء لسنا  
فى حاجة إلى ذلك مطلقاً ...

إلـزا : إنها تخيُّلات ...

أناطول : لك حق ... ( فترة صمت )

إلـزا : ... عاد غضبك ؟ ( دقات أجراس الكنيسة )

أناطول : وجب عليك أن تذهبى .

إلـزا : ... يا للعجب ، هكذا تأخر الوقت ... !

أناطول : الآن اذهبى ...

إلـزا : إلى الغد ، ساكون لديك فى السادسة

مساء .

أناطول : كما تشائين .

إلـزا : ألن تقبلنى ؟

أناطول : أه ، نعم ...

إلـزا : سوف أعوضك ... غداً .

أناطول ( يرافقها حتى الباب ) : إلى اللقاء .

إلـز ( عند الباب ) : قبلة أخرى .

أناطول : ولمَ لا .. ليكن ! ( يقبلُها وتذهب )

أناطول ( يعود داخل الحجرة ) : بهذه القبلة جعلت منها

ما تستحق أن تكون ... لكن سوف تأتى بها من جديد .

( ينتفض ) غبى ، غبى ...

( الستار )



## صبيحة عقد قران أناتول

( أناتول . ماكس . إلونا . فرانس - خادم )

( صالة أنيقة حديثة التجهيز ، بابها الأيمن يؤدي إلى  
حجرة جانبية ، وبابها الأيسر ، الذي أُ سُدَّتْ الستائر  
على جانبيه ، يؤدي إلى حجرة النوم ) .

أناتول : ( يخرج من الحجرة اليسرى مرتدياً روب وماشياً  
على أطراف أصابعه ، ثم يغلّق الباب بهدوء ، يجلس  
على شيزلونج ثم يضغط على زر كهربائى . رنين  
الجرس ) .

فرانس : ( يخرج من الباب الأيمن دون أن يرى أناتول ، ويسير  
متجهاً نحو الباب الأيسر ) .

أناتول : ( لم يلحظه أولاً ؛ لكن سرعان ما يراه ويتبعه ويمسك به  
قبل أن يفتح الباب ) .

إلى أين تتسلل ؟ لم أسمعك .

فرانس : بما تأمر سعادتك ؟

أناطول : إبريق الشاي الروسى . (\*)  
فرانس : ليكن يا سيدى . ( ينصرف )  
أناطول : بهدوء ، أيها الغبى ، ألا تستطيع أن تخطو بهدوء أكثر من  
هذا ؟ ( يمشى على أطراف أصابعه متجهاً نحو الباب  
الأسير ، يفتحه قليلاً ) إنها نائمة ! ما زالت نائمة !  
( يغلق الباب )  
فرانس ( يأتى بإبريق الشاي ) : فنجانان ، يا سيدى ؟  
أناطول : نعم ( رنين جرس الباب ) ... انظر مَنْ يأتى مبكراً  
هكذا ؟ ( فرانس يدخل )  
أناطول : اليوم غيرت رأى فى الزواج وأود أن أعتذر .  
فرانس ( يفتح الباب الأيمن ، ويدخل منه ماكس )  
ماكس ( بحرارة ) : صديقى الحبيب .  
أناطول : هُسْ ... هدوء ... فنجان آخر ، يا فرانس .  
ماكس : أمامك فنجانان يا سيدى .  
أناطول : ضع فنجاناً آخر يا فرانس ثم اخرج . ( فرانس  
ينصرف ) . أه ... والآن يا عزيزى ، ماذا جاء بك إلى فى  
الثامنة صباحاً ؟

(\*) المقصود هو إبريق الشاي الروسى المعروف باسم السَمَاور (Samovar = Samowar).  
( المراجع )



ماكس : إنها العاشرة .  
 أناتول : إذاً ماذا جاء بك إلى في العاشرة صباحاً ؟  
 ماكس : النسيان .  
 أناتول : اخفض صوتك ...  
 ماكس : لكن ، لماذا ؟ هل أنت منزعج .  
 أناتول : نعم ، بدرجة كبيرة .  
 ماكس : لكن لا يجوز أن تنزعج اليوم .  
 أناتول : ماذا تريد إذا ؟  
 ماكس : أنت تعلم أنني اليوم أحد الشهود على عقد قرانك ،  
 وسترافقني في الشهادة ابنة عمك الجذابة « ألما » .  
 أناتول : ( بصوت مطموس الخارج ) دعنا من هذا .  
 ماكس : ليكن ! فقد نسيت أن أطلب باقة الزهور ، ولا أعرف حتى  
 هذه اللحظة التي أكلّمك فيها ، أي ثوب ترتديه « ألما » .  
 هل ستظهر في لون أبيض أم وردي أم أزرق أم أخضر ؟  
 أناتول ( مغتاضاً ) : ليس أخضر بأي حال من الأحوال .  
 ماكس : ولماذا ليس أخضر بأي حال من الأحوال ؟  
 أناتول : ابنة عمي لا ترتدي الأخضر أبداً .  
 ماكس ( مستاءً ) : لم أستطع حتى الآن أن أعرف هذا .  
 أناتول ( مغتاضاً ) : لا تصيح هكذا ، كل حديث ممكن أن يكون  
 هادئاً .

- ماكس : إذا أنت لا تعرف مطلقاً أى لون سوف ترتديه فى اليوم ؟  
 أناتول : وردى أو أزرق .  
 ماكس : لكنهما مختلفان تماماً .  
 أناتول : آه ، وردى أو أزرق ، كله سيان .  
 ماكس : لكن ليس كله سيان مع باقة الورد التى سأحملها .  
 أناتول : اطلب باقتين ، ويمكنك أن تضع إحداهما فى عروة  
 الجاكّة .  
 ماكس : لم أحضر هنا لسماع نكتك السخيفة .  
 أناتول : سوف أقول نكتة أخرى أسخف منها اليوم فى الساعة  
 الثانية .  
 ماكس : يبدو أن مزاجك ممتاز فى صبيحة عقد قرانك .  
 أناتول : إننى متوتر .  
 ماكس : تخفى عنى شيئاً .  
 أناتول : لا شيء .  
 (صوت النوم) ينبعث من حجرة النوم : أناتول .  
 ماكس ( ينظر إلى أناتول مندهشاً ) .  
 أناتول : لا تؤاخذنى ، لحظة واحدة . ( يتجه نحو باب حجرة النوم  
 ويبقى لحظات داخلها ، ماكس يتابعه محملاً . أناتول  
 يُقْبَلُ إلونا عند الباب حتى لا يستطيع ماكس أن يراه ،  
 ثم يغلق الباب ، يعود إلى ماكس )

ماكس ( مستكراً ) : لا يليق فعل هذا .  
 أناتول : استمع أولاً ، يا عزيزي ماكس ، ثم احكم .  
 ماكس : إنني أحكم لأنني سمعت صوت امرأة : ها أنت ذا بدأت تخون زوجك مبكراً .  
 أناتول : اجلس واسمعي وسوف تغير موقف .  
 ماكس : أبداً ، في الحقيقة إنني لست مرأة للفضائل ؛ لكن إلى حد ما ...  
 أناتول : ألا تريد أن تسمعي ؟  
 ماكس : احكي ، لكن بسرعة ؛ فإنني مدعو إلى عقد قرانك .  
 ( كلاهما يجلسان )  
 أناتول ( حزينا ) : آه !  
 ماكس ( نافذ الصبر ) : وبعد آه !  
 أناتول : آه ... آه بالأمس كانت الحفلة السابقة لعقد القران لدى حمّ وحمة المستقبل .  
 ماكس : أعرف هذا ، لأنني كنت هناك .  
 أناتول : فعلاً ، أنت كنت هناك . عموماً إناس كثيرون كانوا هناك !  
 حيث خلو البال ، واحتساء الشمبانيا ، وشرب الأنخاب ...  
 ماكس : وأنا أيضاً ... شربت نخبك .  
 أناتول : نعم ، وأنت أيضاً ... شربت نخبى ( يصفحه )  
 أشكرك .

ماكس : وهذا ما سبق وفعلته أنت بالأمس .

أناتول : هكذا كان الجميع مبتهجين حتى منتصف الليل ...

ماكس : أعرف ذلك .

أناتول : وجاءتني لحظة شعرت فيها كأننى سعيد .

ماكس : بعد كأسك الرابع من الشمبانيا .

أناتول ( بحزن ) : لا ، بعد السادس ... أصبحت حزينا ، وأكاد

لا أستطيع أن أعرف السبب .

ماكس : سبق وتحدثنا عن هذا بما فيه الكفاية .

أناتول : كان هناك أيضاً هذا الشاب الذى أنا على يقين من أنه

كان حب الصبا لعروستى .

ماكس : آه ، الشاب «المن» .

أناتول : نعم ، أعتقد أنه نوع من الشعراء . بالتأكيد أحد هؤلاء

الذين هم الحب الأول لبعضهن وليس الأخير لآى واحدة

منهن .

ماكس : أحبذ لو دخلت فى الموضوع .

أناتول : كنت فى الحقيقة لا أكرث به مطلقاً ؛ بل كنت فى واقع

الامر أهزأ منه ... وفى منتصف الليل تفرق الجميع .

وودعت عروستى بقبلة . هى أيضاً قبلتنى ... ببرود ...

وعند نزولى السلم ، اعترتني قشعريرة .

ماكس : هكذا ...

أناتول : وعند الباب هنأتى مرة أخرى هذا وذاك . كان عمى  
«إدوارد» سكران وعانقنى . ودكتور فى القانون غنى  
نشيداً طلابياً . أما حبيب الصبا - أقصد الشاعر - فقد  
اختفى بياقته المنشأة فى حارة جانبية ، ثم مازحنى  
أحدهم قائلاً أننى سوف أمضى ما بقى من الليل هانماً  
أمام نوافذ الحبيبة ، فابتسمت ساخراً ... بدأ الثلج  
يتساقط وتفرق الجميع تدريجياً ... وبقيت واقفاً  
بمفردى ...

ماكس ( راثياً ) : أه ...  
أناتول ( بحرارة أشد ) : نعم ، وقفت وحيداً فى الشارع . فى  
ليلة شتاء باردة ، وقد تتناثر ندائف الثلج الكبيرة من  
حولى . كان موقفاً رهيباً ... إلى حد ما .

ماكس : أرجوك ، قل لى أخيراً ألى أين ذهبت ؟  
أناتول ( بدهشة ) : كان على أن أدخل .... فى حفلة تنكرية !  
ماكس : أه !

أناتول : لعلك تتعجب ، كيف هذا ؟  
ماكس : لا ، بل أستطيع أن أتوقع ما يتبع هذا .  
أناتول : لا أعتقد يا صديقى ... عندما كنت واقفاً فى ليلة الشتاء  
الباردة .

ماكس : مرتجفاً ... !

أناقول : متجمداً . وانتابنى ألم شديد لأننى من الآن فصاعداً لن  
أكون رجلاً حراً ، وسوف أودع للأبد حياة العُزَّابِ الحلوة  
الرائحة ، وقلت لنفسى : هذه هى الليلة الأخيرة التى  
أستطيع فيها أن أعود لمنزلى دون أن يسألنى أحداً :  
أين كنت ... ؟ الليلة الأخيرة للحرية والمغامرات ...  
وربما الحب .

ماكس : أه !

أناقول : وقفت وسط هذا الكم المتداخل : وأحاط بى حفيف ثياب  
من حرير أطلس الأبيض ، وعيون برّاقة ، وأقنعة تومئ  
بالتحية ، ورحيق أكتاف عارية ناصعة . هنا تنفّست  
ومجنت طوال الكرنفال . انغمست فى هذا المعترك وجعلته  
يعصف بنفسى ووجب على أن أرتوى به وأغوص فيه ...  
ماكس : دعنا من هذا ... ليس لدينا وقت .

أناقول : سوف أعود إلى هذه الجموع ، وبعد أن كانت تحكمنى  
أفكار رأسى ، ستعود وتحكمنى أنفاسى عبر العطور التى  
تفوح من حولى ، والتى هبّت على رياحها بطريقة  
لم يسبق لها نظير . إن هذا الكرنفال أعطانى أنا بوجه  
خاص فرصة للاحتفال بوداع ما كان .

ماكس : إننى أنتظر سكرتك الثالثة ...

أناقول : لقد كانت بالفعل ... سكرة القلب ...

ماكس : سكرة الشعور ...

أناتول : سكرة القلب ... ولتكن سكرة الشعور ... أتذكر  
كتارينا ... ؟

ماكس ( بصوت مرتفع ) : آه ، كتارينا

أناتول : هُسن ...

ماكس ( مشيراً إلى باب غرفة النوم ) : آه ... هي ؟

أناتول : لا - ليست هي ، لكنها كانت أيضاً هناك - وكذلك امرأة

سمراء فاتنة ، لن أقول اسمها ... ثم القصيرة الشقراء

ليزا تيودور ؛ لكن تيودور لم يكن هناك وهكذا . عرفتهن

كلهن على الرغم من أقنعتهم ، من صوتهن ، من

مشيتهن ، أو من أى حركة لهن . لكن من العجيب ...

إحداهن لم أعرفها ، فيتبعيتها أو هي تتبعتنى . كان

قوامها مألوفاً لدى . دائماً ما تقابلنا عند النافورة ، وعند

البوفيه بالقرب من مقصورة المسرح ... دائماً وأخيراً

أمسكت هي بيدي وعرفت عندئذ من تكون ( مشيراً لباب

حجرة النوم ) هي .

ماكس : معرفة قديمة ؟

أناتول : لكن يا هذا ، ألا تعرفها ؟ أنت تعرف ما رويته لك قبل

سنة أسابيع ، عندما خطبت ... الأسطورة القديمة :

سوف أرتحل ، وسرعان ما أعود ، وأحبك للأبد .

ماكس : إلونا ... ؟

أناتول : هُسْ ...

ماكس : ليست إلونا ... ؟

أناتول : هي ، لذلك كن هادئاً . لجنائت وهمست في أذني قائلة :

لقد عدت . فأجبتها دون تردد : نعم . متى جئت ؟

مساء اليوم . ولماذا لم تكتب لي قبل هذا ؟ ليس بيننا

بريد . أين كنت إذا ؟ في قرية موحشة . والآن ... ؟

عدت سعيداً وكنت مخلصاً . وأنا أيضاً أنا أيضاً سعادة

وشمبانيا والحظ من جديد .

ماكس : أعود للشمبانيا من جديد .

أناتول : لا ، لن نعود للشمبانيا . لكننا عدنا لما كان ... ركبنا

العربة لنذهب للمنزل . مالت على صدرى ، وقالت : أه

لوما نفترق أبداً ...

ماكس ( يقف ) : أفق ، يا صديقى ، هنا وصلت للنهاية .

أناتول : « لن نفترق أبداً » ..... وأنا أتزوج اليوم في الساعة

الثانية .

ماكس : واحدة أخرى .

أناتول : طبعاً ، دائماً ما يتزوج المرء واحدة أخرى .

ماكس ( ينظر في ساعته ) : اعتقد أن الوقت قد حان .

( يعطى إشارة تفيد بأن على أناتول أن يفر من إلونا ) .



أناتول : نعم ، نعم ، سوف أرى إن كانت على استعداد .  
 ( يتجه نحو الباب ، ويقف عنده ثم يتلفت إلى ماكس )  
 أليس هذا أمراً مؤسفاً ؟  
 ماكس : فعلاً ، لا يصح .  
 أناتول : نعم ، ولكنه أيضاً مؤسف .  
 ماكس : عليك أن تذهب .  
 أناتول : ( متجهاً نحو باب الغرفة الجانبية ) .  
 إلونا : ( تطل برأسها ثم تخرج مرتدية بُرْنُسُ الكرنفالات  
 التتكري ) . ما من أحد هنا سوى ماكس .  
 ماكس ( منحنياً ) : ماكس فقط .  
 إلونا ( توجه حديثها إلى أناتول ) : لم تقل لي أى شيء .  
 اعتقدت أنه شخص غريب ، وإلا لكنت معكم منذ وقت  
 طويل . كيف حالك يا ماكس ؟ وما رأيك في هذا الشقي ؟  
 ماكس : نعم ، هو ذاك .  
 إلونا : ستة أسابيع وأنا أبكي على فراقه ... وكان هو ... أين  
 كنت ؟  
 أناتول ( مؤدياً حركة طويلة بيده ) : هناك ...  
 إلونا : لم يكتب إليك أيضاً ؟ لكنه الآن معي . ( تمسك بيده ) ...  
 لا سفر ولا فراق ... أعطني قبلة .  
 أناتول : لكن ...

إلونا : آه ، ماكس منّا . ( تُقبّل أناتول ) لكنك تخجل ...  
الآن سوف أصبّ الشاي لكما ولى ، بعد إذنكما .

اناتول : تفضّلنى ...

ماكس : عزيزتى إلونا ، للأسف لن أستطيع قبول دعوة الإفطار  
معكما ... ولا أرى أيضاً ...

إلونا ( تحاول استعمال إبريق الشاي الروسى ) : ولا ترى  
ماذا ؟

ماكس : على أناتول أيضاً ...

إلونا : ماذا على أناتول ؟

ماكس ( موجهاً حديثه إلى أناتول ) : كان عليك ...

إلونا : ماذا عليه ؟

ماكس : عليك أن تكون قد دخلت الحمام !

إلونا : لا تكن سخيّاً يا ماكس ؛ ستمكث اليوم فى البيت ، ولن

نخرج ...

اناتول : يا صغيرتى الحبيبة ، غير ممكن للأسف ...

إلونا : سوف يكون ممكناً .

اناتول : إننى مدعو ...

إلونا : ( تصب الشاي ) : اعتذر !

ماكس : لا يستطيع الاعتذار .

اناتول : إننى مدعو إلى عقد قران .

ماكس : ( يعطيه إشارات مُشجّعة )  
إلونا : أه ، لا أهمية لذلك .  
أناطول : ليس على الإطلاق ، لأنى ممن سيحملون الإكليل .  
إلونا : وهل العروسة تحب عريسها ؟  
ماكس : ليس موضوعنا الآن .  
إلونا : لكننى أحب أناطول ، وهذا هو الموضوع ...  
لا تتدخل دائماً فى الكلام !  
أناطول : يا صغيرتى ... يجب أن أذهب .  
ماكس : نعم ، يجب أن يذهب ، صدّقيه . عليه أن يذهب .  
أناطول : لا بد وأن تعطينى إجازة لعدة ساعات .  
إلونا : من فضلكما ... اجلسا الآن ... كم قطعة سكر ،  
يا ماكس ؟  
ماكس : ثلاثة .  
إلونا : ( توجه حديثها إلى أناطول ) : وأنت ... ؟  
أناطول : لكن الوقت تأخر .  
إلونا : كم قطعة سكر ؟  
أناطول : أنت تعرفين ... دائماً قطعتين .  
إلونا : الروم (\*) ، يا جرسون .

(\*) الروم : شراب شديد الإسكار ، يُستخرج من تخمير عصارة قصب السكر وتقطيرها .  
( المراجع )

أنا تول : الروم ... أتعرفينه أيضاً ؟  
إلونا : الروم قطعتين من السكر ، ( توجه حديثها إلى ماكس ) له  
مبادئه .

ماكس : لابد أن أذهب .  
أنا تول ( بصوت خافت ) : أتركني وحدي ؟  
إلونا : سوف تشرب كل شايك ، يا ماكس !  
أنا تول : يا صغيرتي ، لابد أن أغير ملابسى الآن .  
إلونا : أعوذ بالله ، متى هذا العرس التعيس ؟  
ماكس : بعد ساعتين .

إلونا : وأنت أيضاً مدعو ؟  
ماكس : نعم .

إلونا : أنت أيضاً سوف تحمل الإكليل ؟  
أنا تول : نعم ... هو أيضاً .

إلونا : من العريس إذا ؟  
أنا تول : أنت لا تعرفينه .

إلونا : ما اسمه ؟ لن يكون سرّاً .  
أنا تول : إنه سر .

إلونا : كيف ؟

أنا تول : سوف يتم عقد القران سرّاً .

إلونا : فى حضور حاملى وحاملات الأكاليل ؟ إنه هراء .

ماكس : الوالدان فقط ، لا يجوز أن يعرفا شيئاً .  
إلونا : ( ترتشف الشاي ) : يا ابني ، أنتما تكذبان عليّ .  
ماكس : أه ، أرجوك .  
إلونا : ربنا يعلم أين أنتما اليوم مدعوان ... لكن هذا لن يكون ، أنت يا عزيزي ماكس ، يمكنك طبعاً الذهاب ، أينما تشاء ؛ إلا أن هذا سوف يبقى هنا .  
أناتول : مستحيل ، مستحيل . لن أستطيع الغياب عن عقد قران أعرصنا .  
إلونا : ( توجه حديثها إلى ماكس ) : هل أعطيه تلك الإجازة ؟  
ماكس : لا بد يا أحسن ، أحسن إلونا .  
إلونا : في أي كنيسة سيكون هذا العرس ؟  
أناتول : ( تحركت مخاوفه ) : لم تسألين ؟  
إلونا : أريد أن أتصوره على الأقل .  
ماكس : إلا أن ذلك ليس في الإمكان ...  
إلونا : ولماذا ؟  
أناتول : لأن عقد القران سيكون في كنيسة صغيرة ... تحت سطح الأرض تماماً .  
إلونا : لكن لا بد أن يكون لها طريق ؟  
أناتول : لا ... أقصد . بالطبع هناك طريق إليها .  
إلونا : أود أن أرى هذه السيدة ، يا أناتول ، فقد أصبحت أثار منها ؛ فهناك حكايات عن هؤلاء الذين سرعان

ما تزوجوا بعد أن حملوا الأكاليل ، وأنت تفهم

يا أنا تقول أنا لا أريدك أن تتزوج .

ماكس : وماذا سوف تفعلين ... لو تزوج ؟

إلونا : ( بهدوء شديد ) : سوف أكرّر عقد هذا القران .

أنا تقول : هكذا ؟

ماكس : وكيف ؟

إلونا : إنه أمر محير ، لكن ربما تكون فضيحة كبيرة على باب

الكنيسة .

ماكس : ابتذال .

إلونا : سوف أجد طريقة ألطف .

ماكس : مثلاً ؟

إلونا : ربما أحضر بثوب العرس ، ومعى إكليل من الريحان ،

وسوف يكون ذلك ظريفاً دون شك .

ماكس : ظريف جداً ... ( يقف ) لا بد أن أذهب الآن ... وداعاً ،

يا أنا تقول !

أنا تقول ( يقف بعزم ) : آسف ، يا عزيزتى إلونا يجب أن أغير

ملابسى ، فقد حان الوقت .

فرانس ( يدخل حاملاً باقة زهور ) : الزهور يا سيدى .

إلونا : أية زهور ؟

فرانس ( ينظر إلى إلونا ، ويظهر على وجهه التعجب وكتمان

شئ ما ) : الزهور يا سيدى .

إلونا : أما زلت تحتفظ بفرانس ؟! ( فرانس يخرج ) كنت تريد  
طرده ؟

ماكس : إنه أمر عسير فى بعض الأحيان .

أناتول ( يمسك بباقة زهور ملفوفة بورق ناعم ) .

إلونا : دعنى أرى ذوقك .

ماكس : الباقة للعروسة ؟

إلونا ( تفتح ورق الباقة ) : إنها باقة العروسة .

أناتول : ياربى ، أرسلوا لى باقة خطأ ... فرانس ، فرانس ( يخرج  
بسرعة ممسكاً بالباقة ) .

ماكس : سوف يحصل العريس المسكين على باقته .

أناتول ( يدخل عائداً ) : خرج فرانس بها مسرعاً .

ماكس : الآن عليك أن تعذرنى ، لا بد أن أنهب .

أناتول ( يرافقه نحو الباب ) : ماذا عسائى أن أفعل ؟

ماكس : تعترف .

أناتول : مستحيل .

ماكس : على أية حال سوف أعود إليك قوور ما أستطيع .

أناتول : نعم ، أرجواك .

ماكس : واللون ...

أناتول : أزرق أو أحمر بقدر ما أعلم ... وداعاً ،

وداعاً ، يا إلونا ... ( يهذوهُ ) ساعة وأعود .

أنا تولى ( يعود للغرفة ) .

إلونا ( تلقى بنفسها بين ذراعيه ) : أخيراً . أه ، كم أنا سعيدة .

أنا تولى : ( بإهمال ) : يا ملاكى .

إلونا : كم أنت بارد .

أنا تولى : لقد قلت لكِ توا : يا ملاكى .

إلونا : لكن هل أنت مضطر فعلاً أن تذهب الآن لهذا العرس السخيف ؟

أنا تولى : فعلاً يا حبيبتي ، لا بد .

إلونا : أتعرف ، يمكننى أن أرافقك فى عربتك حتى منزل رفيقتك فى الإكليل ...

أنا تولى : لا داعى ؛ سوف تتقابل مساء اليوم ، ولو أن عليك أن تذهبى إلى المسرح .

إلونا : سوف أعتذر .

أنا تولى : لا ، لا ، سوف أأخذك بعد المسرح . والآن يجب أن أرتدى بدلة السهرة ( ينظر فى الساعة ) . الوقت يمر ، فرانس ، فرانس .

إلونا : ماذا تريد ؟

أنا تولى ( يوجه حديثه إلى فرانس الذى دخل لتوه ) : هل جهّزت كل شىء فى حجرتى ؟



فرانس : سيدى الفاضل ، أتقصد بدلة السهرة . والكرافتة  
البيضاء ؟

أناتول : نعم .

فرانس : حالاً - - ( يدخل غرفة النوم )

أناتول : ( يمشى ذهاباً وإياباً ) : يا إلونا ، مساء اليوم بعد  
المسرح ، أليس كذلك ؟

إلونا : تمنيت أن أظل معك اليوم .

أناتول : لا تكونى كالاطفال .. لدى ارتباطات كما ترين !

إلونا : لا أرى شيئاً سوى أنتى أحبك .

أناتول : إلا أن ذلك ضرورى جداً .

فرانس ( يخرج من حجرة النوم ) : كل شيء على ما يرام ،  
يا سيدى . ( ينصرف )

أناتول : حسناً . ( يدخل حجرة النوم ، يتابع حديثه من خلف  
الباب ، بينما تظل إلونا ظاهرة فى المشهد ) . أقصد ، أنه

من الضرورى أن تتفهمنى الموقف .

إلونا : أنت تغيّر ملابسك فعلاً ؟

أناتول : لا أستطيع أن أذهب هكذا للعرس .

إلونا : ولماذا تذهب ؟

أناتول : أتعودين لما كان ؟ لابد أن أذهب .

إلونا : واليلة .

أنا تقول : سوف أنتظرِكَ أمام باب المسرح .

إلونا : لا تتأخر .

أنا تقول : لا ، ولماذا أتأخر ؟

إلونا : عليك أن تتذكر فقط ، أنني انتظرتكِ ذات مرة ساعة كاملة بعد المسرح .

أنا تقول : هكذا ؟ لا أتذكر . ( فترة سكوت )

إلونا ( تسير بلا هدف في الغرفة وتنظر إلى السقف والجدران ) : أنا تقول ! عندكِ هنا صورة جديدة ؟

أنا تقول : نعم ، أتعجبكِ ؟

إلونا : لا أفقه شيئاً في الصور .

أنا تقول : إنها صورة جميلة .

إلونا : هل أحضرتها معكِ ؟

أنا تقول : كيف ؟ من أين ؟

إلونا : من رحلتكِ .

أنا تقول : نعم ، فعلاً ، من رحلتى . كما أنها هدية

( فترة سكوت )

إلونا : يا أنا تقول .

أنا تقول ( بعصبية ) : ماذا ؟

إلونا : أين كنت ؟

أنا تقول : ألم أقل لك هذا ؟

إلونا : كلا ، لم تقل أى كلمة .  
 أناطول : قلت لك هذا بالأمس .  
 إلونا : وما أنا ذا قد نسيت .  
 أناطول : كنت قريباً من « بوهيميا » (\*) .  
 إلونا : وما كان عساك أن تفعل فى « بوهيميا » ؟  
 أناطول : لم أكن فى « بوهيميا » ، فقط بالقرب منها .  
 إلونا : أه ، أنت ذهبت إذأ من أجل الصيد .  
 أناطول : نعم ، كنت أصيد الأرانب .  
 إلونا : ستة أسابيع تصيد الأرانب ؟  
 أناطول : نعم ، دون انقطاع .  
 إلونا : ولماذا لم تودعنى قبل سفرك ؟  
 أناطول : لم أشأ أن أكدرك .  
 إلونا : أردت أن تهجرنى يا أناطول .  
 أناطول : أمر مضحك .  
 إلونا : نعم ، ذات مرة حاولت أن تهجرنى .

(\*) بوهيميا (Cesky = Bohemia = Bohmen) : جمهورية فى أوروبا الوسطى بين مورافيا ، وبولونيا ، وألمانيا ، والنمسا . عاصمتها براج . كانت تؤلف مع مورافيا جزءاً من تشيكوسلوفاكيا حتى ١٩٩٢ . هذه المنطقة تتحدث اللغة البوهيمية ، وتسكنها جماعة من الكتاب والفنانين يعيشون ما يُسمى حياة بوهيمية ، تلك الحياة التى لا تقيم وزناً للأعراف أو القواعد الاجتماعية ، والتسمية كما هو ملاحظ نسبة إلى المكان . ( المراجع )

أنا تقول : حاولت .. نعم حاولت ، لكننى لم أفلح .

إلونا : ماذا ؟ ماذا تقول ؟

أنا تقول : نعم ، أردت أن أنتزع نفسى منك ، وأنت تعرفين ذلك .

إلونا : يا له من عبث ! إنك لن تستطيع أبداً أن تنتزع نفسك

منى !

أنا تقول : ها ها .

إلونا : ماذا تقول ؟

أنا تقول : قلت ، ها ها .

إلونا : لا تضحك يا حبيبى ! لقد عدت إلى أنذاك .

أنا تقول : نعم ، أنذاك .

إلونا : وهذه المرة أيضاً ... ها أنت ذا تحبنى .

أنا تقول : للأسف .

إلونا : كيف ؟

أنا تقول ( ضاحكاً ) : للأسف .

إلونا : يا هذا ، ما لك تتشجع هكذا وأنت فى حجرة أخرى . لن

تقول هذا فى وجهى .

أنا تقول ( يفتح الباب ويخرج رأسه ) : للأسف .

إلونا ( تتجه نحو الباب ) : ما معنى هذا يا أناقول ؟

أنا تقول ( يرجع خلف الباب ) : أعنى ، أن حالنا لا يمكن أن

يستمر هكذا للأبد .

- إلونا : ماذا ؟
- أناطول : لن يستمر ، أقول ، لن يستمر .
- إلونا : الآن أضحك أنا : ها ها .
- أناطول : ماذا ؟
- إلونا ( تجذب الباب بقوة ) : ها ها !
- أناطول : اغلقى الباب . ( الباب ينفلق )
- إلونا : لا ، يا حبيبي ، أنت تحبني ولا تستطيع أن تتركني .
- أناطول : أهذا ما تظنينه ؟
- إلونا : لا ، بل ما أعرفه .
- أناطول : تعرفينه ؟
- إلونا : أشعر به .
- أناطول : أنت تعتقدين إذاً ، أنني سوف أركع للأبد أمام قدميك .
- إلونا : أنت لن تتزوج ، وهذا ما أعرفه .
- أناطول : أنت بديعة فعلاً يا صغيرتي أمر جميل بحق ؛
- لكننا لسنا مرتبطين للأبد .
- إلونا : أعتقد أنني سأسلم لك ؟
- أناطول : سوف تضطرين ذات مرة .
- إلونا : أضطر ؟ متى إذاً ؟
- أناطول : عندما أتزوج .
- إلونا ( تطبل على الباب ) : ومتى سيكون هذا ، يا حبيبي ؟

أنا تقول ( مستهزئاً ) : آه ، قريباً ، يا حبيبتي .

إلونا ( أكثر جدة ) : متى إذا ؟

أنا تقول : أوقفى الطبل . بعد عام واحد سيكون مر على زواجى زمن طويل .

إلونا : مهرج .

أنا تقول : بإمكانى أيضاً أن أتمم زواجى فى شهرين .

إلونا : لعل هناك واحدة فى انتظارك .

أنا تقول : نعم ، الآن تنتظرنى فى هذه اللحظة .

إلونا : الزواج فى شهرين ؟

أنا تقول : يبدو لى ، أنك تُشكِّين ...

إلونا ( تضحك ) .

أنا تقول : لا تضحكى ، سأتزوج بعد ثمانية أيام .

إلونا ( تأتى بضحكات رنانة ) .

أنا تقول : لا تضحكى ، يا إلونا .

إلونا ( ترتدى ضاحكة على الشيزلونج )

أنا تقول ( يخرج عند الباب مرتدياً بدلة السهرة ) :

لا تضحكى !

إلونا ( ضاحكة ) : متى تتزوج ؟

أنا تقول : اليوم .

إلونا ( تنظر إليه ) : متى ؟

أناطول : اليوم ، يا حبيبتي .  
 إلونا ( تقف ) : أناطول ، دعك من الهزار .  
 أناطول : المسألة جد ، يا صغيرتي ، سأتزوج اليوم .  
 إلونا : أنت مجنون ، أليس كذلك ؟  
 أناطول : فرانس .  
 فرانس ( يأتى ) : نعم يا سيدى ؟  
 أناطول : باقة الزهور ( فرانس ينصرف )  
 إلونا ( تقف أمام أناطول وتهدهده ) : أناطول ...  
 فرانس : ( يأتى بباقة الزهور ) .  
 إلونا ( تستدير إلى الوراء وتنفض صارخة على باقة الزهور ،  
 التى سرعان ما ينتزعها أناطول من يد فرانس ، الذى  
 يخرج ببطء مبتسماً ) .  
 إلونا : آه !! إنها حقيقة إذاً .  
 أناطول : كما ترين .  
 إلونا ( تريد أن تنتزع باقة الزهور من يده ) .  
 أناطول : ماذا تفعلين؟ ( يضطر للفرار منها ، تلاحقه فى الحجرة ) .  
 إلونا : حقير ، حقير !  
 ماكس ( يدخل ويده باقة زهور ، لكنه يقف مدهوشاً عند  
 الباب ) .  
 أناطول : ( يهرب ويقف فوق الكنبة رافعاً باقة الزهور إلى أعلى )  
 أنقذنى يا ماكس .

ماكس ( يسرع إلى إلونا ، التي تتوجه إليه وتتزعزع باقة الزهور من يده ، ثم تلقى بها على الأرض وتدوسها ) .

ماكس : أنت مدهشة ، يا إلونا . باقتى .

ماذا أفعل الآن !

إلونا ( تنفجر في البكاء بشدة ، وترتمى على أحد المقاعد ) .  
أناتول ( واقفاً فوق الكتبة حائراً ، متلفتاً ) : لقد أثارتنى ... آه ،  
إلونا ، أتبكين الآن ... طبعاً ... لماذا سخرت منى ...  
لقد استهزأت بى .... أترى يا ماكس ... قالت ... إننى  
لن أجزؤ على الزواج ... والآن ... طبيعى أن أتزوج من  
باب المعارضة . ( يريد النزول من على الكتبة ) .

إلونا : منافق ، غشاش .

أناتول ( يعود ويقف فوق الكتبة ) .

ماكس ( يلتقط باقة الزهور من على الأرض ) : باقتى .

إلونا : كان هدفى باقته هو . لكنك تستحق أيضاً ، شريكه فى  
الذنب .

أناتول ( ما زال فوق الكتبة ) : تعقلى !

إلونا : آه ، هذا ما تقولونه دائماً ، عندما يصيبكم الجنون !  
لكنكم سوف ترون ، سيكون عقد قران رائع ، انتظروا ...  
( تقف ) إلى الملتقى قريباً .

أناتول ( يقفز من فوق الكتبة ) : إلى أين ؟



إلونا : سوف ترى .  
 أناتول وماكس : إلى أين ؟  
 إلونا : دعونى !  
 أناتول وماكس ( يمنعانها من الخروج ) : إلونا ... ماذا  
 ستفعلن ... إلونا ... ماذا ستفعلن ... ؟  
 إلونا : دعونى ... دعونى أذهب .  
 أناتول : كونى عاقلة .. اهدئى .  
 إلونا : ألن تدعانى أخرج . إذا ... ( تتدفع فى الغرفة ، وبغضب  
 تلقى طقم الشاى من فوق المنضدة ) .  
 أناتول وماكس ( فى حيرة من أمرها )  
 أناتول : عندى سؤال ، هل الزواج ضرورى إذا كان هناك حب  
 لهذه الدرجة .  
 إلونا ( تلقى بنفسها منهاراً على الكنبة ، وتبكي . فترة  
 سكوت ) .  
 أناتول : ها هى ذى بدأت تهدأ .  
 ماكس : علينا أن نذهب ... وأنا دون باقة .  
 فرانس ( يأتى ) : العربية ، يا سيدى الفاضل . ( ينصرف )  
 أناتول : العربية ... العربية ، ماذا عسائ أن أفعل . ( يتجه نحو  
 إلونا ، يقف خلفها ، يضع قبلة على شعرها ) إلونا .

ماكس ( من الجانب الآخر ) : إلونا ( تواصل البكاء بصوت خافت ، وتضع المنديل على وجهها ) .

[ ماكس يوجه حديثه إلى أناتول ] اذهب أنت ، واعتمد على .

أناتول : فعلاً ، يجب أن أذهب ؛ لكن كيف ..؟

ماكس : اذهب ...

أناتول : هل يمكنك إبعادها ؟

ماكس : سوف أهرس لك ؛ ولعلك سوف تسمعني أثناء عُرسك أقول لك ... كل شيء على ما يرام .

أناتول : إنني خائف !

ماكس : لا عليك إلا أن تذهب .

أناتول : آه ... ( يتخذ طريقه ، إلا أنه يعود ويسير على أطراف أصابعه ، ويضع قبلة هادئة على شعر إلونا ، ثم يخرج بسرعة ) .

ماكس ( يجلس أمام إلونا ، التي ما زالت تبكي وتضع المنديل على وجهها . ينظر في ساعته ) : آه ، آه .

إلونا ( تنتظر حولها وكأنها استيقظت من حلم ) : أين هو ...

ماكس ( يأخذ بيدها ) : إلونا ...

إلونا ( تقف ) : أين هو .

ماكس ( ما زال ممسكاً بيدها ) : لن تجديه .

إلونا : لكنني أريد ...

ماكس : أنت عاقلة ، يا إلونا . أنت لا تريدين الفضيحة ...  
إلونا : دعنى .  
ماكس : إلونا .  
إلونا : أين عقد القران ؟  
ماكس : هذا أمر ثانوى .  
إلونا : أريد أن أذهب ، يجب أن أذهب .  
ماكس : لن تفعلى هذا ... ماذا أصابك ؟!  
إلونا : هذه الإهانة ... هذا الخداع .  
ماكس : لا هذا ، ولا ذاك .. إنها الحياة !  
إلونا : دعك ... دعك ... من عباراتك الطئنة .  
ماكس : مازلت صغيرة ، يا إلونا ، وإلا كنت أدركت أن كل هذا  
بلا طائل .  
إلونا : بلا طائل ؟!  
ماكس : إنه تخريف ... !  
إلونا : تخريف ؟  
ماكس : ستجعلين من نفسك أضحوكة ، وهذا هو كل شيء .  
إلونا : ماذا أتهيننى ؟  
ماكس : هونى على نفسك .  
إلونا : آه ، ما أقل معرفتك بى .  
ماكس : وماذا إن ذهب إلى أمريكا .

إلونا : ماذا تقصد ؟

ماكس : لو افقدته بالفعل .

إلونا : ما معنى هذا ؟

ماكس : الأمر المهم أن الخداع لا يصيبك أنت !

إلونا : ... !

ماكس : العودة لك ، والهجران للآخرين .

إلونا : أه ... لو تحقق هذا ... ( تعبيرات وجهها تدل على التتمُّر

والسرور ) .

ماكس : ذات روح عالية ... ( يضافحها )

إلونا : أريد أن أنتقم ... ولذا أسعدنى ما قلت .

ماكس : أنت من اللاتى « إن أحبين عضضن » .

إلونا : نعم ، أنا من هؤلاء .

ماكس : كم تبدين رائعة أمامى الآن . كواحدة تريد الانتقام مِنَّا

لجنسها بأكمله .

إلونا : نعم ... هذا ما أريده ...

ماكس ( يقف ) : ما زال لدى وقت حتى أوصلك لمنزلك .

( مخاطباً نفسه ) وإلا وقعت كارثة .

( يمد لها ذراعه ) والآن ودعى هذا المكان !

إلونا : لا ، لا ، يا عزيزى ليس وداعاً . سوف أعود .

ماكس : تخيلي الآن أنك من الجن ؛ لكنك في الحقيقة ما زالت  
امراة ( رداً على حركة تعبر عن عدم رضا إلونا ) ...  
أو يكفي ما قلناه ... ( يفتح لها الباب ) ... تفضلي ،  
يا أنستي !  
إلونا ( بتعاضم منفعل تلتفت مرة أخرى للمكان قبل خروجها )  
إلى اللقاء ! ... ( تخرج مع ماكس ) .  
( الستار )



## أناتول وجنود العظيمة

### الشخصيات :

أناتول

ماكس

البارون - ديبل

الموسيقى - فليدر

برتا

أنيتا





( الجانب المطل على حديقة فندق جميل ، تحتل واجهته جزءاً كبيراً من الخلفية . شرفة متسعة على امتداد واجهة الفندق ؛ تؤدي إليها السلالم من جانبي المشهد المرتكز في الحديقة . في الخلفية التي لا يحجب المبنى الآخر إلا جزءاً منها ، تظهر مضاب جميلة ، بدأ الظلام يحل عليها . بينما يمتد أحد أطراف المبنى حتى الكواليس ، يظهر الطرف الآخر واضحاً أمام المشاهدين ؛ حيث يمتد طريق عريض محاطاً بأشجار الحور ، ومحاذياً لسور الحديقة . في كل من الشرفة والحديقة تنتشر مناظير وكراسي خالية . أناطول وماكس يجلسان حول إحدى مناظير الشرفة ويدخان ) .

أناطول : أتذكر ، يا عزيزي ماكس ، جلستنا الأخيرة هنا ؟

ماكس : كانت منذ زمن طويل ، على ما أعتقد !

أناطول : نعم ..... كنت بالمصادفة بحاجة لهذا الجو العام هنا ...

بما فيه من بساطة ، رقة ، كنت بحاجة لهذا الطريق وسط

المزارع محاطاً بأشجار الحور ... والسهول الخضراء

الممتدة هناك بلونها الأخضر الدافئ ... والتلال القريبة

التي تختفي في ظلمة الليل .

ماكس : واليوم ؟

أناطول : أما اليوم فأحب هذه الأفق لذاتها .

ماكس : وهذا هو حبك الأخير ؟  
أناتول : لا ... مجرد نوع جديد من الحب ، قد أن الآن أوانه ، وهو  
حب الشيء لذاته .

ماكس : ... ؟  
أناتول : الآن أحب الطبيعة لذاتها ... والهضاب لذاتها ...  
والسيجار لذاته ... وديوان الشعر الفارسي لذاته ... ،  
بينما كنت سابقاً لا أحب فى الأشياء إلا علاقتها  
بالإنسان .

ماكس : أى أن حبك لنا ، نحن المساكين ، قد انتهى ؟  
أناتول : كلا يا صديقى ، أنت بالذات ما زال حبنى دائماً لك .  
ماكس : أعتقد هذا ؟ ولم يكن وجودى معك دائماً سوى أقوال  
موجزة .

أناتول : وإن كان ما تقول ... فالأمر الآن مختلف ، يا صديقى .  
إلا أن ما أخشاه هو أن يكون من بوادر الشيخوخة ،  
أننى صرت أهتم بشكل ملحوظ بأراء الآخرين .

ماكس : أه !  
أناتول : أستطيع أن أستمع وكفى أذان ضاغية ...  
ماكس : أهذا هو سبب بحثك عني بعد هذا الوقت الطويل ؟  
أناتول : دفعتنى ضرورة ملحة للعودة للحديث معك وكأننى لى  
وصية أريد أن أوصيك بها .

ماكس : دعنا من هذا ... ما الحكاية الجديدة ؟ أين مشاعرك  
الجيّاشة !

أناتول : لا ... إنها بحق النهاية ... يا صديقى ؛ لقد حقق قلبى  
آخر رغباته .

ماكس : أيدعوك ذلك للسوداوية ؟

أناتول : كلا ، كلا . بل لا أريد أن أعود للحب مرةً أخرى ..  
لا أريد .

ماكس : إلا أنك تعرف كيف تستسلم .

أناتول : لا ... لا أريد أن أفقد آخر ما وصل إليه خيالى .

ماكس : وما هو ؟

أناتول : هو ألا يكون لدى المحبين الجدد ما يخشونه ، وهذا ما نال  
منّى جهداً كبيراً للحفاظ عليه .

ماكس : هذا الخيال لم تحافظ عليه أبداً ، ولا تعتقد هذا ؛ فدائماً  
ما كنت عبقرياً فى الغيرة .

أناتول : قد يكون ، ربما أتحدث على غير هدى ... وهذا فقط  
ما يحضرنى ... ! لكن هل لديك معارضة أيضاً ، إن قلت  
الآن نقيض ما قلته منذ دقيقة واحدة ؟

ماكس : أه ، وهذا ما انتظرته .

أناتول : فى بعض الأحيان أود أن أعود للحب ؛ أما أن كل شيء  
قد انتهى ، يا عزيزى ماكس ، فإنه ببساطة ليس  
صحيحاً .

ماكس : ألم يكل شوقك أبداً ؟

أناتول : كيف يكون هذا ؟ وقد صرت أتقن فن الحصول على الكثير مما يدور حولي بمجهود قليل ... نتيجة هذا يبدو لي أحياناً ماضى كله كنيباً ، وأحياناً أخرى عظيم الثراء ...

ماكس : من عادتنا السيئة ، أن نقوم بالقياس رغبة فى المزيد .  
أناتول : صدقت ، إنه ظلم ! وبالتأكيد لا يستطيع المرء الاعتماد على الذكريات ... لأنها تكذب ومتقلبة ... ثم ، ماذا نعرف بالفعل عن مغامراتنا ؟ نحن والنساء ، الشوق يسلك بنا سبلاً مختلفة ، فإذا بى أسأل كلا منهن : هل لم تحببى قبلى ؟ وكل منهن تسألنى : هل لن تحب بعدى ؟ ... كلنا نريد دائماً أن نكون الحب الأول ، ومن دائماً يردن أن يكن حبنا الأخير .

ماكس : نعم ... نعم .

أناتول : الفتاة الصغيرة أنيتا - تصور - التى تجول مع عازف الكمان ... رأيتها حديثاً ... وأقول لك ، إذا بها صارت فائنة ...

ماكس : ثم ؟

أناتول : يسير معها « فليدر » ، الشاب اللطيف الموهوب ... أما أنا فالأمر قد اختلف معى ، لم أعد شاباً ، وبدأ الشعر يشيب ...

ماكس : وماذا عن أنيتا ؟

أناتول : تتدلل !

ماكس : على مَنْ ؟

أناتول : على ... صدقنى .. على ! مما يثير سخطى ! ها هى ذى

تسير فى نزهة مع هذا الشاب ، تتصور ، وتتأبط ذراعه ، وكأنها شابة يافعة ... ذات عيون هائمة بلهاء فاجرة .  
ما أمر بها ... إلا وتكف عيونها عن الهيام ، وترتكز على ،  
وتستبدل بلاقتها بالجمال والمكر ... ولا يبقى فيها مما  
كان سوى الفجور ...

ماكس : كيف أصبحت فجأة لا تحدثنى إلا عن أنيتا ؟

أناتول : مجرد أنها خطرت ببالى . وأعتقد أنه من المحال أن يشعر  
الإنسان تجاههن باليقين ؛ فعلمنا بالنساء يتحقق فقط عبر  
معرفتنا إياهن ، أما إذا أحببنا ... فلن نعرف كيف  
يحببنا ... ولا كيف يمكن أن يحببن غيرنا ؛ لذلك فليس  
هناك ما يضمن أننا لن ننصهر فى دموع مذابة فى  
الرقة تائينا بها إحداهن ، وتجعلنا نشعر بالثقة فيها ...  
وفى الوقت ذاته ربما تعبد هى رجلاً آخر ، وكأنها صارت  
شخصية مختلفة تماماً ... تهوّر ورقة وضراوة ...

ماكس : أنت تعتقد إذاً أن أنيتا تدعى العاطفة أمام فليدر ؟

أناتول : تدعى ؟ أنها كذلك !! لكن هكذا النساء يتصورن  
أنهن يمثلن كوميديا ، ويتصرفن مرة بوجه وأخرى بوجه

آخر تماماً . وفى هذه الأثناء غالباً ما لا يظهر أثر لتلك  
الكوميديا . إنهن لا يكذبن ولو مرة واحدة كما نعتقد ...  
بل إن الحقيقة ذاتها تتبدل لديهن مع مرور كل دقيقة ...

ماكس : يا له من هدوء هنا ! جميل فعلاً !

أناتول : نعم ، ومما يؤسفنا حقاً ، أننا ليس لدينا من يعزينا عن  
هذا ! ها هو ذا الليل قد حل بسكونه لنحتمل بعضاً من  
آلامنا .

ماكس : ومن استطاع أن يتحمل ولو ألماً حقيقياً واحداً ؟  
أناتول : كيف ، وقد تحملت كل الآلام . إنه أمر تافه . كثيراً  
ما عايشته حتى وصلت أخيراً للشك فى آلامى نفسها !  
وكان آخرهم أشدهم .

ماكس : إذا فالعزاء يعود بالآلم ...

أناتول : لعل هذا أيضاً ليس صواباً ، فانظر كيف تستطيع أن  
تروّج عن نفسك بتجوال تقوم به وحدك ، أو ساعة من  
التفكير ، أو قصيدة تكتبها لتعبر عما فى نفسك !

ماكس : أه ، يبدو أننا أوشكنا أن نفتقد عزلتنا ... أسمع ؟

أناتول : ... ؟

ماكس ( ينظر من فوق السور ، صوت عريات ) : ها هم أولاء  
ينعطفون عند الناصية ، ويتجهون بسرعة نحونا ، نحونا  
مباشرة .

- أناتول : كم عدد العربات ؟
- ماكس : اثنتان ... ثلاثة ... يا إلهى ، ما هذه السرعة ! عربية أخرى جاءت عند التقاطع ...
- أناتول : أتون إلينا .
- ( صوت أقدام ووقع أقدام الخيل )
- ماكس : رجال ونساء . آه ، انظر ، إنهم يلوحون بالمناديل .
- أناتول : أتعرفهم ؟
- ( تمر العربات فى الطريق وتتوقف أمام الديكور الدال على خلفية المبنى . صوت يخرج من إحدى العربات قائلاً : مساء الخير ، أيها السادة )
- أناتول : مساء الخير ، مَنْ إذا ؟
- ماكس : أحدهم هو البارون ديبل . آه ، وفى العربية الأخيرة ... انظر ، إنها برتا .
- أناتول : كيف ؟ أما زالت لا تحب إلا اللهو ؟
- ماكس : ما زالت وعلى ما أعتقد أن هذا هو حالها منذ عشرين عاماً .
- أناتول : كانت آنذاك فى السادسة عشرة .
- ماكس : جميل ألا يستطيع المرء أن يرى المستقبل .
- أناتول : لماذا ؟
- ماكس : لو كان أمامك هذا المشهد آنذاك ( مشيراً إلى الطريق )

أناطول : يا إلهى ... ما زال من حظنا أن نرى مثل هذه المشاهد ؛

إلا أنها ليست واضحة بدقّة ، هل تيقنت من النساء

الآخرى ؟

ماكس : ليس تماماً .

أناطول : يا لها من ضوضاء !

ماكس : عموماً ، لن يأتوا إلينا ، سيجلسون فى الصالون ، ولن

يزعجوننا بعد ذلك .

أناطول : إنه البارون ديبل ... ما زال يمتّع نفسه !

ماكس : أما زلت على اتصال به أحياناً هو ومجموعته ؟

أناطول : لا ، لم يكن لى اتصال قوى بهم مطلقاً . إن مثل هؤلاء

يفقدوننى أعصابى ! تصور ، لا يستطيع المرء أن يتحدث

معهم إلا وهو سكران ، وأنا لم أسكر يوماً ...

ماكس : بالتأكيد هم سعداء بطريقتهم هذه !

البارون ديبل ( يدخل ) : مساء الخير ، حياكم الله ،

عرفتكما وأنا ما زلت فى الطريق .

أناطول : مساء النور .

ماكس : مساء النور .

البارون ديبل : علينا أن نخرج من المدينة حتى نكتشفك .

أناطول : ليس من الضرورى .

البارون ديبل : أين كنت مختفياً ؟ أكنت فى رحلة ؟



أناتول : كنت هنا !  
 البارون ديبل : أى أنك أصبحت زاهداً ؟  
 أناتول : مازلت زاهداً .  
 البارون ديبل (موجهاً حديثه إلى ماكس) : ماذا تقول يا صديقى ،  
 ما زال ! يقصد إذاً أنه كان هكذا .  
 ماكس : نعم ، هذا ما فهمته .  
 البارون ديبل : إذاً على أن أرجوك ، دعك من هذا . كنت صاحب  
 طرب ، ومزاج ويا للتأكيد ستظل هكذا دائماً .  
 أناتول : لم أكن أبداً صاحب طرب ومزاج .  
 البارون ديبل : أه ، وإن لم تكن هكذا ، فلديك الفرصة اليوم أن  
 تكون .  
 أناتول : لطيف .  
 البارون ديبل : إذاً ، أنتما معاً ! ستكونان معنا ، مع معارفكما .  
 أناتول : أمر لطيف منك فعلاً ! لكننا أوشكنا أن نعود لمنزلنا .  
 البارون ديبل : تعودان لمنزليكما ؟ لا تجعلا أنفسكما عرضة  
 للسخرية ، سوف تصلان لقمة اللّهُو معنا . انظرا من  
 معنا ، ناهيكما عن برتا ... لأنها دائماً معنا . ها هي ذى  
 جوليت . لابد أنكما تعرفانها ؟  
 ماكس : الفرنسية ؟  
 البارون ديبل : نعم ، تصورا ، وهو - زوجها - فى رحلة حول  
 العالم ، أمر بديع لها !

ماكس : يا إلهى ، النساء يخنُّ أزواجهنَّ حتى ولو ذهبوا فقط  
لإحدى ضواحي فيننا ... (\*)

البارون ديبل : آه ، جميل ... عندك حق ! ( موجهًا حديثه إلى  
أناتول ) إنه يرى أن النساء ينتهزن كل فرصة .

أناتول : نعم ، نعم ، فهمت ما يقصد .

البارون ديبل : لكنك لم تضحك ! لا بد وأن نضحك للنكتة إذًا ،  
ماذا كنت أقول ... نعم ، جوليت ، وكذلك روزا التى  
صارت مترفعة بشكل مرعب . وذنبى أنى جئت بها معنا !  
ألا تسألانى لماذا صارت مترفعة ؟

أناتول : لا ...

البارون ديبل ( موجهًا حديثه إلى ماكس ) :  
وأنت كذلك ؟

ماكس : آه ، نعم . لماذا صارت روزا مترفعة بهذا الشكل المرعب ؟  
البارون ديبل : ما من أحد يعلم ... مجرد تكهنات : ألام الهوى .  
ماكس : آه .

البارون ديبل : آه ، ولا شيء أكثر من هذا عنها ، ثم تأتى الأنسة  
هانيشك - جديدة جدًا - سوف نمهد لها .

ماكس : الأنسة هانيشك ؟! اسم قبيح !

(\*) الضاحية المذكورة تقع فى شمال فيننا ، وهى فيدلينج (au) Weidling . ( المراجع )

البارون ديبل : إنه فقط اسم الدلع حالياً . هكذا اسمها ! إلا أن المصادفة ربما تجعل اسمها الأول أكثر فظاعة . لكما أن تخمنا . ها ، ماذا إذا ...

أناتول : كيف يستطيع المرء أن يخمن الاسم الأول ؟  
البارون ديبل : باربرا ! وحتى الآن لم تحمل اسماً آخر لساحة القتال ... ربما يتم تعميدها اليوم ...

ماكس ( وقد أصابه الذعر ) : باربرا ! باربرا !  
البارون ديبل : آه ، ما رأيكما ؟ باربرا ! طبعاً تريدان أن تعرفا العاشقين الذين يجب عليهم استعمال هذا الاسم !  
وتصورا المسكين فريتس فالتن ، رفيقها الحالي ... هذا البائس الذى لم يتبادر إلى ذهنه اسم آخر لها حتى الآن ، وما زال مضطرباً أن يقول لها باربرا ! والآن ألا تسألانى عن باقى الموجودين ؟

ماكس : نعم ، بكل سرور ، مَنْ موجود أيضاً ؟  
البارون ديبل : أولاً قولاً لى إذا كنتما تريدان أن تأتيا .  
أناتول : فيما يخصنى ، يا عزيزى البارون ، ليس لى مزاج لهذا .  
البارون ديبل : كيف ؟ وهل على أن أصدق أنه من الممكن ألا يكون لديك مزاج لمثل هذا ؟

أناتول : وهل من غير المعقول ألا يصفو مزاج المرء فى بعض الأحيان ؟

البارون ديبل : آه ، أنت متشبع بما شاهدت !

أناتول : ليس لدى مزاج للحوار ، وتنقصني موهبتك فى المرح .

البارون ديبل : كم رأيته فى غاية المرح !

أناتول : إذا أنت قد أسأت فهمى وقتها . كان لدى مرح خاص ...

وليس مرح الآخرين .

البارون ديبل : على المرء أن يمرح بقدر ما يستطيع .

أناتول : آه ، لكننى فى غنى عما لديكم هنا اليوم من مرح .

البارون ديبل : آه ، يبدو أننا لم نزل رضاك بما فى مجموعتنا من

نساء ...

أناتول : وهل معكم نساء على الإطلاق ؟

البارون ديبل : من يسمعك ، يعتقد أنك أحببت نساء أخريات

غيرنا نحن البشر ...

أناتول : بالتأكيد ... لأننى أحببتهم ؛ أم أنك تقصد حقاً أننى

عشت حياتى مثلهم أو مثلك ؟ أتظن أننا جميعاً لنا نفس

المغامرات ، لأنها متشابهة فى الشكل الخارجى ؟ أنت

وأمثالك ... يبحثون داخل كل امرأة عن بائعة الهوى ...

وأنا أبحث داخل كل بائعة هوى عن امرأة .

البارون ديبل : وعلى هذا فلم يتطلب منى البحث وقتاً طويلاً .

أناتول : وغالباً ما أخطأت !

البارون ديبل : وأنت كل مرة ... صرت واحداً ممن يقصدون

النساء !

أناطول : أنا لا أقدرهه .  
 ماكس : أه فعلاً ! أنت تقدر ما تبدرهه فيهه . فنان مغتر بنفرهه !  
 أناطول : لذلك لا يفهمهه سوى المتخصصون .  
 البارون ديبل : إذا فلتمارس فنك اليوم بيننا .  
 أناطول : هذا ما لا يمكن القيام به فى أى وقت ...  
 البارون ديبل : ربما تستطيع إحداهن اليوم إثارة فنك .  
 ماكس : الأنسة هانيشك ؟ !  
 البارون ديبل : لا ، بل شىء آخر على وجه الخصوص ... فتاة  
 شابة جميلة رائعة معنا اليوم لأول مرة .  
 ماكس : وحدها ؟  
 البارون ديبل : لا ... بل معه ... مع فليدر .  
 أناطول : مع من ؟  
 البارون ديبل : مع رجل الأويرا فليدر .  
 أناطول : أه ، أنيتا ؟  
 البارون ديبل : نعم . هو... يفار كالمجنون ، ويموت من  
 الضحك .... هى ... ساحرة ، وسانجة إلى حد ما .  
 أناطول : أبلغها تحياتى .  
 البارون ديبل : ألا يعجبك هذا أيضاً ؟ أه ، كيف نستطيع أن  
 نجذبك إلينا ؟ قل لى يا ماكس ، هل وقع صاحبنا  
 فى الحب ؟ ( موجهاً حديثه إلى ماكس ) أم أنك متشوق

لما هو فريد من نوعه ، ولم يلمسه أحد من قبلك ...  
لواحدة لا تعرف ولم تعرف شيئاً حتى الآن عن الحب ؟  
أليس عندي حق يا ماكس ؟ آه ، انتظر يا أناتول ! سوف  
نأتيك المرة القادمة بفتاة عذراء .

أناتول : لا داعي . فأننا أدبرُ عذرواتي بنفسى .

البارون ديبيل : آه ، وهذا ما يأتيك بالمعاناة فى بعض الأحيان .

أناتول : أوليس هذا هو الطموح الوحيد فى الحياة ؟

ماكس : آه ، الطموح الذى لا يتحقق .

أناتول : أن تنسى كل الآخرين ، وكأنهم لم يكونوا .

البارون ديبيل : نعم ، لكن تخيل لو صارت هذه المعاناة ذات مرة  
غير ضرورية ...

ماكس : عندما لا يحتاج المرء للعفو عن أى شىء ، أى شىء ...

أناتول : هناك دائماً ما يتطلب العفو .

ماكس : حتى ولو كان المرء هو الحب الأول ؟

أناتول : نعم ، ربما يجد المرء شخصاً آخر كأن فى استطاعته أن

يكون الأول ؛ وكذلك إذا كان المرء هو الحب الأول ، فربما

يكون لديه فى هذه الحالة ما يحتاج منه العفو أكثر

مما سواها ... عن نفسه .

البارون ديبيل : لن تنتهى اليوم مع صاحبنا هذا .

أناتول : لا تضعنى فى اعتبارك ، يا ماكس .

ماكس : أتريد أن تمكث هنا وحدك ؟  
 أناتول : فترة وجيزة ، ربما تجدنى عندما تعود .  
 ماكس ( موجهاً حديثه للبارون ديبل ) : الآن أريد أن أسير معك  
 بعض الدقائق .  
 البارون ديبل : إذأ ، إلى اللقاء ، يا أيها السوداوى ، أناتول .  
 أناتول : إلى اللقاء . ( البارون ديبل وماكس ينصرفان )  
 ( يشعل سيجاراً ، يحدق فى الغسق من فوق السور ، ثم  
 يأخذ قبعته وعصاه استعداداً للخروج . الباب ينفتح  
 وتخرج أنيتا إلى الشرفة ) .  
 أنيتا : السيد أناتول .  
 أناتول : ... ؟  
 أنيتا : آه ، أكنت تريد الذهاب ؟  
 أناتول : أهى الأنسة أنيتا ؟  
 أنيتا : نعم ، إنها الأنسة أنيتا ، وقد بعثوا بها إليك ...  
 أناتول : أنت هنا إذأ مع هؤلاء الناس ؟  
 أنيتا : نعم ، ألم يخبرك البارون بذلك .  
 أناتول : أجل ، أجل ...  
 أنيتا : ولماذا أنت حزين هكذا ؟  
 أناتول : حزين ؟  
 أنيتا : لماذا لا تريد أن تكون معنا ؟ مجموعة جميلة ، وإن جئت  
 معنا سوف يزداد جمالها .

أناتول : فى الحقيقة لا أستطيع أن أفهم ما جاء بك هنا !

أنيتا : كيف ؟

أناتول : لا أفهم كيف يستطيع المرء أن يأتى مع حبيبته ويختلط

بهؤلاء ... لا ، لا ، لنقول كيف يستطيع المرء عموماً أن

يندس بين مثل هؤلاء الناس ...

أنيتا : كيف ... إنك لا تدرك هذا ؟ شأنك شأنه تماماً !

أناتول : كيف ؟

أنيتا : هو أيضاً لا يدرك هذا . لعلك لا تصدِّق كم يكره أن يكون

معى لدى الآخرين !

أناتول : آه !

أنيتا : يريد دائماً أن يكون وحده معى ...

أناتول : أمر بديهي -

أنيتا : آه ، أتعلم ، أحياناً يسعدنى أن أتمشئ معه ، لأننى أحب

الطبيعة ...

أناتول : هكذا !

أنيتا : جداً .

أناتول : لكن أى جماعات من الناس تحبينها ؟ الجماعات المرحية ،

حيث الغناء والرقص ؟!

أنيتا : آه ، نعم ... هذا ما أحبه .

أناتول : وهو يعلم هذا ؟



- أنيتا : لابد وأن يعلم .
- أناتول : أتقولين هذا له ؟
- أنيتا : وماذا أقول له ؟
- أناتول : مثلاً : كم أحبك يا صديقي و إلا أن الوحدة تقبضني ...  
وأنا أحب أن أكون مرحة ...
- أنيتا : أه ، لك أن تتصور ، لو قلت له هذا مباشرة ، سوف  
ينزعج ... إنه يغير من كل شيء ! أحياناً لا يجوز لى أن  
أضحك !
- أناتول : إذا فاضحك الآن ، حيث لا يستطيع أن يسمعك .
- أنيتا : نعم ... لكن ليس عندي مزاج للضحك الآن .
- أناتول : هكذا !
- أنيتا : وإن أردت ، لا يسمح لى ، ذات مرة مؤخراً ...
- أناتول : ماذا أوقفك عن الكلام الآن ؟
- أنيتا : بقيت طويلاً معك ، وسوف ينفذ صبره ...
- أناتول : هيا ، احكى لى . ( يجذبها نحوه عند المنضدة ) يمسك  
يدها ، فتنظر هى إليه ، ثم تبتسم بدلال ) هل من جديد ؟
- أنيتا : مؤخراً أردت ذات مرة ... دون أن أستأذن ... فإذا بكلامه  
الطويل المضحك ، حتى سالت دموعه ...
- أناتول : ثم ؟
- أنيتا : لكن تصور ، رجل ييكى ، عليه ألا يعود لهذا مرة أخرى .
- أناتول : وهل قلت له ذلك ؟

أنيتا : لا ، كنت ضحكي بقدر ما استطعت ...

أناتول : صغيرتي !

أنيتا ( تتدلل ) : هل تعجبك يدي لهذه الدرجة ؟

أناتول : بالتأكيد أنت لا تحبينه بحرارة ... بالحرارة التي يريد أن

ينال الحب بها ... هذا ما كان عليك أن توضحيه له ...

أنيتا : قَبْلِ يدي .

أناتول : لماذا إِذَا ... ؟

أنيتا : إِذَا فاتركها ...

أناتول ( يَقْبَلُ يدها ، أنيتا تضحك بهدوء . فترة سكوت

قصيرة ) : نعم ، عليك أن تقولي له ...

أنيتا : ماذا ؟

أناتول : أن ما يطلبه منك ليس حباً ، وأنت لا تستطيعين أن تحبيه

هكذا ...

أنيتا : وإن صار تعيساً ؟

أناتول : حسناً .

أنيتا : إنني أحبه ... لكنني لا أريد إثارة الدموع ، لا ، لا ،

لا إثارة للدموع ( تقفز واقفة ) لا ... إنني نسيت لماذا

جئت هنا . أه عليك أن تأتي معي .

أناتول : يا صغيرتي ، كم يسعدني أن أتسامر معك وحدك ...

أنيتا : هناك أيضاً يمكن أن نتسامر وحدنا .

أناطول : أه ، وما الذى سيقوله عندئذ ؟  
 أنيتا : سوف نتحدث بهدوء .  
 أناطول : الاحتمال ضعيف أن يهدئه هذا ...  
 أنيتا : هيأ بنا إليهم .  
 أناطول : يا له من حنان يبدو فى عينيك وأنتِ ترجونى ...  
 أنيتا : أليس كذلك ، ولا يستطيع أحد أن يقاومنى ؟  
 أناطول : وربما يستطيع .  
 أنيتا ( رافعة يديها ) : هيأ بنا .  
 أناطول : لكن ، يا صغيرتى .  
 أنيتا ( تركع أمامه فجأة ) : تعال ، يا أناطول .  
 أناطول : ماذا دهاك ؟  
 أنيتا : أليس لنا أن نمثل بعضاً من الكوميديا ؟  
 أناطول : جميل ، مجرد أن تعرفى .  
 أنيتا : وماذا لو هى حقيقة .  
 أناطول : أرجوك انهضى !  
 أنيتا ( تنهض ) : سأأخذك معى إليهم ... وسوف تجلس إلى  
 جوارى ... و ...  
 أناطول : ألاحظ شيئاً ، أنتِ تريدين اتخاذى كوسيلة لإثارة  
 غيرته ...  
 أنيتا : ولماذا إذا ؟ ألا تعتقد أنك تعجبينى ؟  
 أناطول : ألا ترين أن دلالك قد زاد ، يا أنيتا ؟!

أنيتا : أنت تقول هذا ، لأنك لا تصدقنى . ( تأخذ وردة من على صدرها ، وتقبلها وتهديها لأناتول ) .

أهذا أيضاً دلال ؟

( فى هذه اللحظة يظهر كل من البارون ديبل ، وفليدر ، وبرت ) .

البارون ديبل : ما الأمر يا أنيتا ؟ أردنا أن نكسب واحداً إلينا ، ففقدنا واحدة منّا !

أنيتا : يبدو أنه لا فائدة .

فليدر : يبدو أنك لم تقومى بكل محاولتك ؟

أناتول : السيد فليدر ، أه ... برتا .

برت : نعم ، ها أنا ذا وأرجوك أن تأتى إلينا ، أم سترفض رجائى ؟

أناتول : كل هذا ، كل هذا الكرم .

برت : فعلاً ... ما الحب إلا للحبيب الأول !

أناتول : إننى أت ، إننى أت ... لا أستطيع المقاومة .

برت : أتريد أن تتأبط ذراعى ؟ ( يسبقهما الآخرون )

أناتول : لحظة واحدة ، يا برتا ، لابد وأن أسألك .

برت : نعم ... ما عندك ، يا صديقى القديم أناتول ؟

أناتول : منذ متى لم أقابلك ؟

برت : أما زلت تعزف ؟

- أناتول : المرة الأخيرة كانت قبل سنوات وسنوات ...
- برتا : لكن ، ماذا يخطر الآن فى بالك ؟
- أناتول : نعم ... تقابلنا بلا ريب ... وتحدثنا ... نعم ، نعم ... لكن هل حقاً معاً ؟
- برتا : ماذا ؟
- أناتول : ها نحن أولاء تحدثنا اليوم كأصدقاء أحماء ، الذين تجاهل بعضهم البعض طوال عمرهم ... وقد تلاشى عن ذاكرتنا كل ما كنا منه ...
- برتا : أه ، أنا ما زلت أذكره جيداً ...
- أناتول : أما زلت تذكرين ؟
- برتا : لكننى ، أيها الماجن الصغير ، لم أنس أحداً قط .
- أناتول : كم كنا شباباً ، كم كنا شباباً وقتها ، ولست أدري كيف يحدث هذا ... اليوم وكأئسى أراك للمرة الأولى بعد قبلتنا الأخيرة ! ... وهذا الوقت الطويل بينهما ... ماذا جرى لك فيه ؟
- برتا : أه ، معى كان كل شىء على ما يرام .
- أناتول : طبعاً كم وجدتكم هنا وهناك ... دون أن أعلم شيئاً عن أحوالك ؟ أتعرفين ، كل مرة رأيته فيها ، لم يخطر ببالى ... أننى نلت حبك فى يوم ما .
- برتا : مدح شديد .

أنا تقول : جميل أن يكون هكذا ... لأنك كنتِ بحقٍ معبودتي ...

بـرتـا : أه ، أعرف ، أعرف !

أنا تقول : هذا الوقت البعيد ، هل ظهر فجأة أمامك واضحاً ؟

بـرتـا : أه ، ما زلت أذكر كل شيء ...

أنا تقول : أه !

بـرتـا : مثلاً ... انتظر ... كنت تمر مرور الحبيب على شباكي .

أنا تقول : أه ، أما زلتِ تذكرين ؟

بـرتـا : نعم ، كان هذا أمراً مضحكاً !

أنا تقول : ها ... آنذاك كنتِ ترين بعض الأمور مضحكة ...

بـرتـا : إلا أنك كنتِ ظريفاً جداً .

أنا تقول : أه ، ثم ماذا ؟! نحن نريد الآن أن نتحدث عن كل شيء .

بـرتـا : كل شيء ... ؟

أنا تقول : نعم ، كل شيء ! لدى أسئلة كثيرة .

بـرتـا : أه ، أنا لا أفهمك ... اليوم يخطر كل هذا على بالك ؟

أنا تقول : لقد قلت لك : أعود وأراك اليوم وكأن فراقنا كان دون أي

اتفاق ... كانت في عينيك ألغاز كثيرة ... وبسمتك كانت

غريبة ... ثم ...

بـرتـا : ثم ماذا ؟

أنا تقول : كان من السهل إرضائك ...

بـرتـا : نعم ...

- أناتول : كيف ؟
- برتا : وأنت أيضاً أرجوك ... كلانا كنا نعرف أن كل شيء لابد وأن ينتهى ...
- أناتول : كنت تعرفين ؟
- برتا : وما ظنك إذا ؟ ألم تكن نصدّق ما تقولونه لنا أيها الرجال بصرف النظر عن أنكم قلتموه لأخريات قبلنا ؟
- أناتول : هذا كان زمان ... كان زمان ، حيث كنت صغيرة ...
- برتا : يا إلهى ، دائماً كنت ذكيّة ...
- أناتول : وعندما تعاهدنا على الحب الخالد ... هل كنت تعرفين وقتها حقيقة الأمر ...
- برتا : نعم ، وأنت ؟ ربما كنت تريد أن تتزوجنى ؟
- أناتول : إلا أن كل منا كان يعبد الآخر !
- برتا : نعم ... لكن هذا لم يجعل أحدا يفقد عقله ... !
- أناتول : نعم ، نعم ...
- برتا : هل تدخل الآن ؟
- أناتول : أرجوك ... هنا أجمل ... حيث نسلمات الليل الهادئة ...
- برتا : أه ، أما زلت تملك تلك القدرة ؟
- أناتول : على ماذا ؟
- برتا : على أن تكون شاعراً .
- أناتول : لمجرد أنني وجدت نسلمات الليل هادئة ؟

بـرتـا : ألا ترى ، كيف أننى أعرف كل شيء ... أحياناً كنت  
تأتينى بالقصائد ...

أناتول : أه ... لم أعد أفكر فى هذا .

بـرتـا : إحدى القصائد قرأتها ذات مرة أنا وفلورا ... أتتذكر  
فلورا الشقراء ؟ ( تضحك )

أناتول : ولماذا تضحكين ؟

بـرتـا : لقد ألقته ... تتصور ... بطريقة منبرية رهيبة ، قلدت  
فيها تعبيرات عينيك ...

أناتول : عيناى ؟

بـرتـا : عيون المها المعبرة !

أناتول : هكذا ... أعبر بعيون المها ؟

بـرتـا : فيها ... يستطيع المرء أن يقرأ كل شيء !

أناتول : والغيرة أيضاً ؟

بـرتـا : ولماذا سؤالك هذا ؟

أناتول : أه ... حضرتتى بالمصادفة تلك الليلة التى زرنا فيها  
المسرح معاً ...

بـرتـا : كم زرنا المسرح .

أناتول : حضرتتى تلك الليلة التى شاهدنا فيها أوبريت ، وجلس  
بجوارنا رجل أنيق ذو لحية بيضاء ، كان يحمل فى ...

بـرتـا : ماذا ؟



أناتول : كان يحملق فيك وكأنه يعرفك ...  
 برتا : آه ، هذا الفرنسي ... الضخم .  
 أناتول : نعم ، نعم ، فرنسى ! أكنت تعرفينه ؟  
 أناتول : نعم ... لا .  
 أناتول : لكنك لم تخبرينى بهذا وقتئذ !  
 برتا : آه ، نعم ، وقتئذ . حيث سيطرت عليك الغيرة .  
 أناتول : نعم ، لأنه كان يحملق فيك باستمرار .  
 برتا : وماذا كان فى استطاعتى حيال ذلك ؟  
 أناتول : كيف عرفته ؟  
 برتا : لئى ما أريد أن أعرفه الآن ؟ ماذا تريد منى ؟ اعتقدت  
 أننى قابلت اليوم صديقاً قديماً ، وإذا به يعود لقسوة  
 العاشقين !  
 أناتول : من الأفضل أن تجيبى على سؤالى ؛ إننى أستطيع أن  
 أتذكر هذه الليلة بكل دقة ... وأعرف كيف أردت أن  
 تهدئينى فيها ، ما زالت كلماتك فى أذنى .  
 برتا : الكلمات ؟  
 أناتول : ونظرتك لى حين قلت : آه ، أتغار الآن حتى من هذا  
 العجوز !  
 برتا ( تضحك ) : لم يكن عجوزاً .  
 أناتول : إذا فقد كذبت ، ببساطة كذبت على وقتها ؟

برتا : ( بغضب ) : كنت مضطربة ، مضطربة .

أناتول : ... ؟

برتا : أنتم تستدريجونا ، وتدفعوننا للكذب .

أناتول : دائماً ما رجوتك ألا تقولى إلا الحقيقة !

برتا : نعم ، هذا ما قلته أنت لى بلسانك ، أما عيناك فقالتا

شيئاً آخر .

أناتول : وماذا قالت عيناي ؟

برتا : قالت : اكذبى على ... اكذبى على .

أناتول : تخريف .

برتا : أترى ، كيف أن لى حق ؟ وسوف تشكرنى لو فعلتها مرة

أخرى اليوم .

أناتول : إذا كنت تعرفين هذا الفرنسى ؟

برتا : وأنت لاحظت هذا .

أناتول : وإن كنت قلت لك : « أنت لعوب ، كنت ستتناولين على » !

برتا : لا يمكن الاعتراف لشخص مثلك بأى شيء .

أناتول : لأننى كم قسوت عليك ؟

برتا : نعم فعلتها ، لكننى لم أكرث .

أناتول : ووجهك الجاد ودموعك كلما عاتبتك ؟

برتا : آه ، أكنت أبكى ؟

أناتول : الدموع التى لا يذكرها صاحبها ، لا يمكن أن تكون

حقيقية .

برتا : ما عرفته فيك ، هو أنك ما كنت ترق ، إلا إذا كنت أنا  
حزينة .

أناتول : ولذلك ...

برتا : وهل هذه أيضاً إساءة مني ، إنني كنت أريد أن أجعلك  
رقيقاً ؟

أناتول : إذا كنت كل هذا ... لعوب ومخادعة وممثلة ؟

برتا : وهذا ما قلته أنت لي ألف مرة آنذاك !

أناتول : نعم ، لأنني لم أصدق .

برتا : لكن ، يا حبيبي ، كل هذا كان جميلاً آنذاك ... ولذلك  
طاب لي أن أتغاضى عن ملك .

أناتول : كيف ؟ أكنت أيضاً مملاً ؟

برتا : نعم ، أتعرف ... كانت هناك أوقات ... يأتيك فيها هذا

المزاج ، فتمعن فكري في حكايات قديمة الأزل ... وتضطر

أن ترويها مئات المرات ... وأحياناً كان ينتابك الجنون

وتغيرها بأكملها ...

أناتول : هكذا ... !!

برتا : آه ، وأحياناً تكون جميلة جداً ، آه ، وشاعرية جداً ...

أناتول : لكن غالباً مملة ومضحكة .

برتا : كنت أعرف دائماً كل ما تقصد ... حتى وإن كان

جنوناً .

أناتول : إذًا هذه النظرات المتميزة الحاملة التي أعطتني شعوراً  
بالقبول الجميل الشارد كانت لا شيء ... سوى  
استغراب ؟

برتا : وما زال حديثك دائماً كما هو ...  
أناتول : ... استغراب دائم ومستتهر وأبله ...  
برتا : دائماً ما قلت أنني لا أفهمك .  
أناتول : ولم أعتقد قط أنك ستفهميني .  
برتا : لقد فهمتك جيداً ؛ لكنكم أيها الرجال تتفاخرون بأن  
لا أحد يستطيع فهمكم ...  
( البارون ديبل وماكس يدخلان )

البارون ديبل : بدأ المرح هناك ، موضوعنا الآن هو تعميم الأنسة  
هانيشك !

برتا : أه ، يجب أن أذهب إليهم ، انتقيت اسماً جذاباً لها ...  
أناتول : لحظة واحدة ، يا برتا .  
برتا : أه ، بسرعة ، بسرعة .  
أناتول : اذهبي إذًا .  
برتا : مهرج ! ( تخرج مع البارون ديبل ) .  
ماكس : ماذا كنت تريد ؟  
أناتول : أ طرح عليها سؤالاً أخيراً ، بالتأكيد كانت ستجيبني عليه  
اليوم .

ماكس : وعمُ تحدثتما ؟

أناتول : تصور ، جاضى الليل فجأة أن أجعل برتا تحكى لى قصة  
حبنا ! فقد كانت آنذاك ساخرة منى ، ولعوب مع  
الآخرين ، ونادراً ما فهمتنى ، ويبدو أيضاً أنها كانت  
تخدعنى ...

ماكس : ثم ماذا مع هذه المخلوقة ...

أناتول : كل ما كانت تتظاهر به آنذاك كان يمكن الشعور به ؟  
أى قدرة على الخداع ! كانت لديها آنذاك ... أه ، بل قبل  
هذا ... قبل أن تنال القُبلة الأولى من رجل ما ! قدرة  
نالتها بالمصادفة ! حتى أصبح لا يجوز لحبيبها الأول أن  
يفخر بها أكثر من الأخير .

ماكس : والآن ... أتريد أن نذهب ؟

أناتول : هل كانت ستقول الحقيقة الآن ؟ صور الذكريات تغيرت  
لدى هذه المرأة مع مرور الوقت ، ثم تداخلت وتزيّفت !  
ربما فهمتنى فعلاً وقتها ، ولم تعد تعرف هذا الآن !

ماكس : لكن قل لى ، أى مُفكّر أنت ! من أجل هذه المرأة ، التى  
نسيتها منذ عشرين عاماً ، تعود الآن وتغتّم من جديد ؟

أناتول : غباء ... ومرض ! لقد صار تهوُّرى مثيراً للشجون . أعود  
لكل ذكرياتى أينما كنت ... وفى بعض الأحيان ألقى بها  
جانباً ...

ماكس : وكانت زكية لؤلؤ ...

أناتول : وكل لآلئها زائفة !

ماكس : لكن ماذا وإن كانت إحداهن حقيقية ؟

أناتول : وبما تتميز تلك اللؤلؤة ؟ سوف تلقى الشك شأنها شأن

الآخرى ! وَمَنْ يعلم ربما أنني أحببت امرأة ، كانت

تفهمنى وكان من حقها أن تنال السعادة معى ... إلا أنني

لم أجرؤ على هذا ... هل ستأتى معى ؟

( ينزلان السلم معاً ) .

أنيتا ( تدخل بسرعة وتنتظر حولها ) .

فليدر ( يتبعها ) : إلى أين ، إلى أين ؟

أنيتا : أعود مرة أخرى ؟

فليدر : إننى أعرف ، ماذا جاء بك هنا مرة أخرى .

أنيتا : ماذا تقول ؟ ولن ؟

فليدر : ماذا تريدان هنا فى الشرفة ؟

أنيتا : أن أكون معك وحدنا .

فليدر : معى ؟

أنيتا : لقد عرفت أنك تتبعنى .

فليدر : هكذا ؟

أنيتا : ضايقتنى أنك تركتنى وقتاً طويلاً وحدى ، وإن لم تكن قد

تبعتنى الآن ، ما كنت استطعت أن أصدق أنك ما زلت

تحبنى ...

فليدر : وهل تلقنت الآن ؟  
 أنيتا : طبعاً يا حبيبي .  
 فليدر : أريد أن أقول لك شيئاً ، يا حبيبتي ، فلنذهب .  
 أنيتا : ماذا ... ؟  
 فليدر : لا نعود لهؤلاء البشر هناك ... لنذهب ... وحدنا ... إلى بيتك ...  
 أنيتا : لكن الآن ؟ ( شاردة ) انظر ، ها هو ذا ...  
 فليدر ( يغضب ) : مَنْ ؟  
 أنيتا : أنا تول ... وماكس .  
 فليدر : إلّا مَن تنظرين ؟ ماذا يهكم في هذا ؟  
 أنيتا : ألا يجوز لي أن ألحظ أى شيء !  
 فليدر : فى الوقت الذى أعبرُ لك فيه عن حبي ! وهذا الرجل بالذات أردت أن تلحظيه !  
 أنيتا : أتعود فى النهاية للغيرة ؟  
 فليدر : ... ؟  
 أنيتا : يا ملاكى الصغير ...  
 أتغير من هذا العجوز !!  
 ( الستار )





بيغاء الكاكادو الأخضر  
مسرحية هزلية فى فصل واحد

أرتور شنييتسار (\*)

الشخصيات :

إميل دوق كادينو

فرانسوا ، فيكونت فون نوجو

ألبان شوقاليه تروموى

المركيز لونسك

سيقرين ، زوجة المركيز

رولان ، شاعر

بروسبار ، صاحب الحانة ، وفيما سلف كان مدير

مسرح

A. Schnitzler :

Der grne Kakadu, Reclam, Stuttgart 1970 (s. 111-152)

(\*)

أوزى  
 بلزار  
 جيون  
 سكايوفولا  
 جول  
 إيتان  
 موريس  
 جورجات  
 ميشات  
 فليبوت

ليوكادى ، ممثلة ، زوجة أوزى

جراسيه ، فيلسوف

لوپرا ، ترمى

جران ، هجاص

مفتش

نبلاء ، ممثلون ، ممثلات ،

مواطنون وزوجاتهم

( تقع الأحداث مساء ١٤ يوليو ، عام ١٧٨٩ فى حانة بروسبار )

## حانة « بيغاء الكاكادو الأخضر »

( بدروم ليس بالكبير ، تؤدي إلى جانبه الأيمن الخلفى إلى حد ما . سبع درجات سلّم تنتهى أعلاما بباب . أما الباب الثانى ، الذى تصعب رؤيته ، ففى الخلفية اليسرى . عدد من المناضد الخشبية البسيطة وما يحيط بها من مقاعد مريحة تملأ المكان . فى المنتصف يساراً تظهر طاولة الحانة ، وخلفها عدد من براميل النبيذ . الحانة مضاعة بمصابيح زيت صغيرة ، مدلاة من السقف ) .

( يدخل على صاحب الحانة بروسبار الزائران لوبرا وجراسيه ) .

جراسيه ( على السلّم ) : فلندخل هنا ، يا لوبرا ؛ إنه المنهل . دائماً ما يقوم صديقى ومديرى القديم بإخفاء برميل نبيذ فى مكان ما ، حتى وإن احترقت كل باريس ظمأً .  
صاحب الحانة : مساء الخير ، يا جراسيه . أجنثنا أخيراً ؟  
وتركت الفلسفة ؟ أراودتك رغبة العودة إلينا ؟

جراسيه : بلاريب ، عليك أن تأتى بالنبيذ . أنا الضيف ، وأنت المضيف .

صاحب الحانة : نبيذ ؟ من أين آتيكم بالنبيذ ، يا جراسيه ؟ لقد نهبوا مساء اليوم كل النبيذ من باريس . وأراهن أنك قد شاهدت هذا .

جراسيه : هات النبيذ . لتلك المجموعة التى سوف تلحق بنا بعد ساعة ... ( يتنصت )

أتسمع شيئاً ، يا لويرا ؟

لويرا : وكأنته رعد ضعيف .

جراسيه : براثوا - يا ابن باريس ... (موجهاً حديثه إلى بروسبار) لابد أنك ادخرت برميلاً لهذه المجموعة . أحضره إذا .

وصديقى لويرا الرائع ، ابن المدينة وترزى شارع سانت أونوريه ، سوف يدفع كل الحساب .

لويرا : بالتأكيد ، بالتأكيد ، سوف أدفع كل الحساب .

بروسبار ( متردداً ) .

جراسيه : آه ، أريه يا لويرا أن معك نقوداً .

لويرا : ( يخرج محفظة النقود ) .

صاحب الحانة : آه ، سوف أرى إن كان لدى ... ( يفتح صنبور

أحد البراميل ، ويملاً كأسين ) . من أين أتيت ،

يا جراسيه ؟ من باليه رويال ؟

جراسيه : نعم ... ألقيت هناك خطاباً . نعم ، يا عزيزى ، لقد جاء دورى الآن ، أتعرف عن مَنْ تحدثت ؟

صاحب الحانة : مَنْ ؟

جراسيه : عن كامى ديمولا . نعم ، لقد كانت جسارة مئى . قل لى ، يا لوبرا ، مَنْ لاقى استحساناً كبيراً ، ديمولا أم أنا ؟

لوبرا : أنت ... بلا شك

جراسيه : وكيف ظهرت هناك ؟

لوبرا : رائعاً .

جراسيه : أسمع يا بروسبار ؟ وقفت على المنصة ... وبدوت كائى

نصب تذكارى ... نعم ، والتفوا كلهم حولى ؛ ألف ،

خمسة آلاف ، عشرة آلاف ، كما كان الحال فيما مضى

مع كامى ديمولا ... وهتفوا لى .

لوبرا : لقد كان تهليلاً ضخماً .

جراسيه : نعم ... لكنه ليس ضخماً فقط ، بل قوياً أيضاً . هم الآن

زاحفون نحو الباستيل ... ويحق لى أن أقول : إنهم لبوا

ندائى . وأؤكد لك أنهم سيأتوننا قبل أن يحل الليل .

صاحب الحانة : نعم ، بسهولة ، إذا ما انهارت الأسوار

المحيطة بخطبكم !

جراسيه : كيف ... خطب ! هل أنت أصم ؟ ... ها هى ذى الآن

طلقات النار . إنهم جنودنا الشجعان يدفعهم الغضب

الشديد مثلنا على السجن اللعين . إنهم يعرفون أن  
إخوانهم وأبائهم مقيدون خلف هذه الأسوار ... لكنهم لن  
يطلقوا النار ، إذا لم نخطب فيهم . يا عزيزى بروسبار ،  
إن للروح المعنوية قوتها الكبيرة . إذا ( موجهاً حديثه  
إلى لوبرا ) أين المنشورات ؟

لوبرا : هنا ... ( يخرج حافظة ورق من حقيبته )  
جراسيه : ما هى ذى أحدث المنشورات التى تم توزيعها منذ قليل  
فى باليه رويال . إحداهن من صديقى سيورتى ، مذكرة  
للشعب الفرنسى ، وهنا أخرى من ديمولا ، الذى يجيد  
الحديث أكثر من الكتابة ... « فرنسا الحرة » .  
صاحب الحانة : ومتى ستظهر أخيراً مذكرتك ، التى دائماً  
ما تتحدث عنها ؟

جراسيه : لم نعد فى حاجة للمزيد . لقد حان وقت العمل . وغد من  
يجلس اليوم بين أربعة جدران ، أما الرجل الحق فلا بد أن  
يخرج إلى الشارع .

لوبرا : براشو ، برافو !  
جراسيه : لقد قتلوا العمدة فى تولون ، ونهبوا ستة بيوت فى  
برينوى ... نحن فقط فى باريس ما زلنا مملون ونسكت  
دائماً عن كل شيء .

بروسبار : لا ، لم نعد نستطيع أن نقول هذا .

لويرا : ( الذى يداوم شرب النبيذ ) : هيا ، أيها المواطنون ، هيا !

جراسيه : هيا ، اغلق حانتك وتعالى معنا .

صاحب الحانة : إني أت ، عندما يأتى الوقت المناسب .

جراسيه : أه ، عندما يزول الخطر .

صاحب الحانة : يا عزيزى ، إني أحب الحرية مثلك ؛ لكن عملى قبل كل شىء .

جراسيه : العمل الوحيد لأهل باريس الآن هو تحرير إخوانهم .

صاحب الحانة : نعم لهؤلاء ، الذين ليس لديهم شىء آخر يفعلونه !

لويرا : ماذا يقول هذا ! ... إنه يسخر منّا !

صاحب الحانة : لم يرد هذا على ذهنى . الأفضل الآن أن تغادروا هذا المكان ... فسوف يبدأ العرض بعد قليل . ولن أستطيع ضيافتكما .

لويرا : أى عرض هذا ؟ ... أهنا مسرح ؟

صاحب الحانة : نعم إنه مسرح . قام صديقك بالتمثيل فيه قبل أربعة عشر يوماً .

لويرا : أقمت بالتمثيل يا جراسية ؟ ... لماذا تسمح لهذا الوغد أن يهينك دون عقاب ؟!

جراسيه : اهدأ ... فقد قمت هنا فعلاً بالتمثيل ، لأنها ليست حانة معتادة ... إنها مضيفة المجرمين ... هيا بنا ...

صاحب الحانة : دفع الحساب أولاً .

لويرا : بما أننا هنا فى مضيقة للمجرمين فلن أدفع مليماً واحداً .

صاحب الحانة : وضَّح لصاحبك إذا ، أين هو الآن .

جراسيه : إنه مكان عجيب ! يأتى إليه أناس يمثلون دور المجرمين

وآخرون ، مجرمون ، دون أن يعلموا .

لويرا : هكذا ؟

جراسيه : أنبهك أن ما قلته طريف جداً ، بدرجة يمكن أن تجعله

يثرى إحدى الخطب .

لويرا : لا أفهم شيئاً من كل ما تقول .

جراسيه : قلت لك أن بروسبار كان المخرج ، ودائماً ما يلعب مع

مجموعته الكوميديا ؛ لكن بطريقة مختلفة عما كان فيما

مضى فقط ، زملائى ، زميلاتى القدماء يجلسون هنا

جميعاً ويتصرفون وكأنهم مجرمون . أتفهم ؟ يحكون

قصصاً يقف لها شعر الرأس ، وهم لم يشهدوها

ويتحدثون عن جرائم لم يرتكبوها مطلقاً ... والجمهور

الذى يأتى هنا يجد نشوته فى مجالسة أخطر سفلة

باريس الأفاقون والصوص والقتلة و ...

لويرا : ومن المشاهدون ؟

صاحب الحانة : أكثر أهل باريس أناقة .

جراسيه : النبلاء ...



صاحب الحانة : سادة القصور .

لويرا : فليسقطوا .

جراسيه : هذا المكان لهم ، ليبعث مشاعرهم من رقدها . هنا بدأت ،

يا لويرا ، هنا ألقى أول خطبة لى ، وقتما كانت كأنها

دعابة ... وهنا بدأت أكره الكلاب الذين يجلسون بيننا

بثيابهم وعطورهم الجميلة ويلتزمون ... وأرى أنه من

الصواب أن ترى يا صديقى العزيز لويرا مثل هذه

الاماكن ، التى نبع منها صديقك الكبير .

( يغير نبرته ) قل لنا ، يا بروسبار ، إذا ما كان الامر

قد أصابه الفشل ...

صاحب الحانة : أى الأمور ؟

جراسيه : أمر رماحى السياسيه ... هل ستعود وتجعلنى أعمل

معك ؟

صاحب الحانة : ولو انهدت الدنيا .

جراسيه ( ببساطة ) : لماذا ؟ ربما يستطيع شخص آخر الظهور

لديك بجانب أونرى .

صاحب الحانة : بصرف النظر عن هذا ... إننى أخشى أن تنسى

نفسك ذات مرة ، وتنقض على أحد ضيوفى العديدين

معنفاً مشهراً .

جراسيه ( مختلاً ) : وهذا جائز على أية حال .

صاحب الحانة : أنا ... أنا مازلت أتمالك أعصابى .

جراسيه : حقا ، يا بروسبار ، لابد أن أقول إننى كنت سأتعجب من سيطرتك على نفسك ، إذا لم أعرف بالمصادفة ، أنك جبان .

صاحب الحانة : آه ، يا صديقى ، يكفينى ما أستطيع إنجازه فى مجالى . يرضينى أنى أستطيع أن أقول لهؤلاء الصبيان رأى فى وجوههم كما يحلو لى ، على حين هم يعتبرونها دعابة . كما أنها أيضاً وسيلة للتخفيف من غضبه ( يخرج خنجراً ويجعله يتلألأ ) .

لويرا : وما معنى هذا ، أيها المواطن بروسبار ؟  
جراسيه : لا تخف . أراهن أنه لم يَسِنْ هذا الخنجر ولو مرة واحدة .

صاحب الحانة : يمكنك أن تبقى على ضلالك ، يا صديقى ، وذات مرة سوف يأتى يوم يخرج فيه الجد من المزاح - وأنا على استعداد لهذا فى كل الحالات .

جراسيه : اليوم قريب . وما زال أمامنا وقت طويل ، هيا أيها المواطن لويرا ، نعود لأصحابنا . وداعاً يا بروسبار ، حتى ترانى رجلاً له مكانته أو لن ترانى .

لويرا ( مترنحاً ) : رجلاً له مكانته ... أو ... لن ( ينصرفان )  
صاحب الحانة : ( يعود ويجلس بجوار منضدة ، ويفتح إحدى الكراسيات ويقرأ بصوت مسموع ) :

... الآن وقع البهيم فى الكمين ، فاخنقوه » ليس سيئاً  
ما يكتبه ديمولا هذا الصغير . « لم يحقق المنتصرون مثل  
هذه الغنيمة : أربعة آلاف من السرايات والقصور ،  
خمسائى من كل أموال فرنسا سيكونان جزاءً للشجاعة  
سوف يخضع من كانوا يرون أنفسهم منتصرين ، سوف  
تُنقى الأمة ...

( المفتش يدخل )

صاحب الحانة ( مستاءً ) : الخدمة بدأت اليوم مبكراً ؟  
المفتش : يا صديقى بروسبار ، لا داعى للنكت معى ، أنا مفتش  
منطقتك .

صاحب الحانة : أى خدمة إذا ؟

المفتش : أنا مكلف بالحضور مساء اليوم فى حانك .

صاحب الحانة : هذا مما يشرفنى .

المفتش : ليس هذا موضوعنا ، يا صديقى بروسبار ، السلطة تريد  
إيضاح ما يحدث هنا لديك منذ عدة أسابيع .

صاحب الحانة : إنه دار لهو ، ولا شىء سوى هذا يا سيادة  
المفتش .

المفتش : دعنى أتم كلامى ! منذ عدة أسابيع تبدو هذه الحانة كأنها  
موقع لسهرات العريضة الحمراء الماجنة .

صاحب الحانة : ضلك من أبلغك هذا ، يا حضرة المفتش . لا شىء  
هنا سوى اللهو .

المفتش : أعلم أنها تبدأ باللهو ، لكن بلغنى أنها تنتهى بشيء آخر .  
هل كنت ممثلاً ؟

صاحب الحانة : مخرجاً ، يا حضرة المفتش . مخرجاً لفرقة  
رائعة ، كان آخر عروضها فى دونيس .

المفتش : سيأن عندى ، ثم صار مصدر ربح لك ؟  
صاحب الحانة : ربح لا يستحق ذكره ، يا حضرة المفتش .  
المفتش : هل انحلت فرقتك ؟

صاحب الحانة : لم يبق منها شيء .

المفتش ( مبتسماً ) : جميل جداً ( كلامهما يبتسمان . ثم فجأة  
يعود للجدية ) . لقد أنشأت إذًا عملاً تجارياً جديداً .  
صاحب الحانة : وأصبح يرثى له .

المفتش : لذا جاعتك فكرة لا يستطيع أحد أن ينكر ما فيها من  
ابتكارية .

صاحب الحانة : هكذا تجعلنى أتباهى ، يا حضرة المفتش .

المفتش : لقد عدت وجمعت فرقتك وجعلتها تلعب هنا كوميديا  
خاصة وليست بالضئيلة .

صاحب الحانة : إن كانت ضئيلة ، يا حضرة المفتش ، ما كان لى  
جمهور- وأستطيع أن أقول ، جمهور باريس الراقى .  
فيكونت فون نوچو يزورنى يومياً ، والمركيز فون لونسك  
مراراً ، أما الدوق فون كادينو ، يا حضرة المفتش ، فهو

أشد المعجبين بمن يقوم بدور البطولة لدى ، وهو أونرى  
باستون الشهير .

المفتش : ومُعجب كذلك بفن أو بمهارات ممثلاتك .  
صاحب الحانة : يا حضرة المفتش ، إذا ما تعرّفت إلى ممثلاتي ،  
فلن تأخذ على أحد فى العالم أجمع معرفتهن .  
المفتش : كفى ؛ لقد بلغ السلطات أن اللهو الذى يقوم به من لديك  
من - ماذا عسائ أن أقول .

صاحب الحانة : تكفيك كلمة « فنانون » .  
المفتش : قررت استخدام كلمة « أشخاص » . أقول إن اللهو الذى  
يقوم به من لديك من أشخاص ، يخرج بكل التقديرات عما  
هو مصرح به . لا بد أن - ماذا عسائ أن أقول - أن  
ما يليقه لديك المجرمون الفنانون من خطب . ماذا ورد  
عنها فى تقريرى ؟ ( يعود ويقرأ ما فى مذكرته كما فعل  
مراراً من قبل . ) ليس فقط مخالفاً للآداب ، وهذا  
ما يسبب لنا إزعاجاً إلى حد ما ، ولكنه كذلك ذو تأثير  
يؤدى للعصيان فى فترة مضطربة ، كتلك التى نعيشها  
الآن ، مما جعله يستحق أن ينال اهتمام السلطات .

صاحب الحانة : يمكننى ، يا حضرة المفتش ، أن أرد على هذه  
الاتهام بدعوة مهذبة لحضرتك لترى الموضوع بنفسك .  
وسوف تلاحظ أنه لا شيء ثورى هنا ، وذلك لأن جمهورى

ليس ممن يشورون . ببساطة ، ليس لدينا هنا سوى

المسرح ، وهذا هو كل شيء .

المفتش : طبعاً لا أقبل دعواك ، لكننى سوف أبقى هنا بحكم وظيفتى .

صاحب الحانة : وأعتقد أننى أستطيع أن أعدك بأعلى تسلية ، يا حضرة المفتش ، لكن لعلنى أسمح لنفسى بنصحك أن تخلع زيَّك الرسمى ثم تعود هنا بملابسك المدنية . لأنه ما يظهر حضرة المفتش فى زيَّه الرسمى هنا ، إلا ويكون له تأثير سلبي على السلوك الطبيعى للفنانين وكذلك على مزاج الجمهور .

المفتش : لك حق ، يا سيد بروسبار ، سوف أذهب ثم أعود كشاب أنيق .

صاحب الحانة : ما يروق لك ، يا حضرة المفتش ، مرحباً بك حتى ولو جئتنا متنكراً فى هيئة أحد الأوغاد ؛ المهم ليس مفتشاً .

المفتش : سلام . ( يذهب )

صاحب الحانة ( ينجنى ) : سوف أظفر بالحظ السعيد يوم ألقاك أنت ومن على شاكلتك ...

المفتش : ( عند خروجه من الباب يقابل جران رث الثياب الذى أصابه الذعر فور رؤيته المفتش ، الذى نظر إليه مستنكراً

ثم ابتهسم ونظر إلى بروسبار بلطف ) : جاءك أحد  
فنانيك ؟ ... ( يخرج )

جران ( يتحدث متباكياً خائفاً ) : مساء الخير .

صاحب الحانة ( بعد أن أمعن النظر إليه ) :

إن كنت واحداً من فرقتي فإنني لا أريد إنكار معرفتي .  
بك ، لأنني لا أعرفك .

جران : ماذا تقصد ؟

صاحب الحانة : لا داعي للهمز ، اخلع الباروكة ، أريد أن أعرف  
مَنْ أنت . ( يشد شعره )

جران : أه !

صاحب الحانة : شعرك حقيقي ، يا مصيبة ... مَنْ أنت ؟ ...  
شكك فعلاً هجّاص ؟

جران : نعم .

صاحب الحانة : ماذا تريد مني إذا ؟

جران : أريد أن أتشرف بلقاء المواطن بروسبار ؟ ... صاحب  
حانة بيبغاء الكاكادو الأخضر ؟

صاحب الحانة : إنه أنا .

جران : أنا أطلق على نفسي اسم « جران » ... وأحياناً  
« كارنيش » ... وفي بعض الحالات « الحجر الجعجاع » ،  
وهذا هو كل شيء أيها المواطن بروسبار .

صاحب الحانة : أه ، فهمت . أنت تريد أن تعمل لدى ، وتقوم الآن بتمثيل دور أمامى . جميل ، استمر .

جران : أيها المواطن بروسبار ، لا تعتبرنى غشاشاً . أنا رجل فاضل ؛ وإذا قلت أنتنى كنت فى السجن ، فهى فعلاً الحقيقة .

صاحب الحانة ( ينظر إليه بشك ) .

جران ( يُخرج ورقة من جاكته ) : هنا ، أيها المواطن بروسبار . هنا يمكنك أن ترى أنه قد تم الإفراج عنى بعد ظهيرة الأمس فى تمام الساعة الرابعة .

صاحب الحانة : بعد السجن سنتين . صحيح ، يا مصيبة !

جران : أما زلت تشك ، أيها المواطن بروسبار ؟

صاحب الحانة : ماذا فعلت لتبقى سنتين فى السجن ؟

جران : كادوا يشنقوننى ، لكننى لحسن الحظ كنت مازلت صبياً ، عندما قتلت خالتى المسكينة .

صاحب الحانة : وكيف يستطيع المرء أن يقتل خالته ، يا هذا ؟

جران : أيها المواطن بروسبار ، لعلى لم أفعل هذا ، إذا لم تخوننى مع أعز أصدقائى .

صاحب الحانة : خالتك ؟

جران : كانت قريبة منى ، وراعتنى أكثر مما تراعى الخالات أبناء أخواتهن . كانت علاقات أسرية غريبة ... أحسست مرارة



شديدة ، مرارة شديدة . هل تسمح لى أن أوصل الحكاية لك عن هذا ؟

صاحب الحانة : استمر فى الحكاية ، ربما نستطيع معاً أن نستخرج منها عملاً مسرحياً فيما بعد .

جران : لم تنته طقولة أختى بعد ، لكنها بدأت تخرج من البيت - لك أن تتصور - مع مَنْ ؟

صاحب الحانة : من الصعب أن أتوقع .

جران : مع زوج خالتها . الذى تركها ، ومعها طفل .

صاحب الحانة : طفل دميّة ، وهذا ما أتمناه .

جران : ليس لطيف منك أيها المواطن بروسبار ، أن تنكث على مثل هذه الأمور .

صاحب الحانة : أريد أن أقول لك شيئاً ، أيها الحجر البركانى

الجعجاع .. حكاياتك العائلية تملّنى . أعتقد أننى

هنا لأجعل كل السافلين المارين بى يحكون لى قصص

ما قاموا به من جرائم قتل ؟ ماذا يخصنى فى كل هذا ؟

وأعتقد أنك تريد منى شيئاً ما .

جران : نعم أيها المواطن بروسبار ، جئت لك لأرجوك أن تجد لى عملاً .

صاحب الحانة ( ساخراً ) : أنبهك أنه ليس لدى خالات لتقتلن ، إنها حانة لهو .

جران : أه ، يكفى ما مضى . إننى أريد أن أصبح إنساناً شريفاً ، وقد دلّونى عليك .

صاحب الحانة : ومنْ دُلكَ على ، إن كان لى أن أسأل ؟

جران : شاب ظريف ، أدخلوه زنزانتى منذ ثلاثة أيام . وهو الآن فيها بمفرده . اسمه جاستون ... وأنت تعرفه .

صاحب الحانة : جاستون ! الآن عرفت لماذا افتقدته منذ ثلاث ليال . واحد من أحسن ممن لعبوا لدى دور النشألين .

كم روى حكايات ، أه ، والناس قهقهوا حتى ارتجت كروشهم .

جران : جميل . والآن قبضوا عليه .

صاحب الحانة : كيف قبضوا عليه ؟ إنه لم يسرق بالفعل .

جران : بلى ! لكن على ما يبدو كانت المرة الأولى ، لأنه أظهر عدم

المهارة بطريقة لا يصدقها أحد - تصور - ( يحدثه وكأنه

يقول سرّاً ) يهجم ببساطة على حقيبة سيدة تسير فى

شارع دى كابوسين الشهير ، ويخرج منها المحفظة

- فعلاً غير متخصص - لكن أيها المواطن بروسبار ، كن

على ثقة بى - وأريد أن أعترف لك - فى وقت ما كنت

ألعب مثل هذه الأدوار الصغيرة ، لكن دائماً مع أبى

الحبيب . كنت طفلاً ، وكنا نعيش كلنا معاً ، وكانت خالتى

المسكينة ما زالت حيّة .

صاحب الحانة : على مَنْ تبكى إذا؟ أرى هذا مبتذلاً، ألم تقتلها ؟  
جران : فعلاً متأخراً . لكن ما أردته أن تأخذنى عندك . أريد أن  
أسير على العكس من جاستون . قام بدور اللص ثم صار  
لصاً ؛ أما أنا ...

صاحب الحانة : أريد أن أختبرك . سوف تبدأ دورك بصورتك  
التنكرية . وفى اللحظة المحددة سوف تروى ببساطة  
حكايتك مع خالتك . كما كانت ، وسوف يسألك عنها  
أحد الحاضرين .

جران : أشكرك ، أيها المواطن بروسبار . وما يخص أجرى .  
صاحب الحانة : عمك اليوم لأجل معين ، ولا أستطيع أن أدفع لك  
أجراً . سوف تحصل على نوع جيد من الطعام  
والشراب ... ولا يقع على عاتقى أى شىء ، ولو حتى  
بعض الفرنكات من أجل مبيتك .

جران : أشكرك . يا حبذا لو تقدمنى لأعضاء الفرقة الآخرين  
ببساطة كضيف قادم من الأرياف .

صاحب الحانة : أه ، لا ... هؤلاء سوف نقول لهم مباشرة أنك  
قاتل حقيقى . وهذا ما سوف يكون أحب إليهم .

جران : لا تؤاخذنى ، أنا لا أريد أى ضرر ؛ لكننى لا أفهم  
ما تعنيه .

صاحب الحانة : سوف تفهمه ، إذا مكثت أطول من هذا مع  
المسرح .

( سكايفولا وجول يدخلان )

سكايفولا : مساء الخير ، يا حضرة المخرج !

صاحب الحانة : يا صاحب الحانة ... على أن أقول لك كالمعتاد ، سوف يضيع كل المرح عندما تدعوننى « مخرجاً » .

سكايفولا : وما سوف تكونه دائماً ، أعتقد أننا لم نلعب أدوارنا اليوم .

صاحب الحانة : لماذا ؟

سكايفولا : ان يكون لدى الناس مزاج اليوم - - . إنه ضجيج وعجيج فى الشوارع ، وخاصة أمام سجن الباستيل ، يهتفون وكأن عليهم عقريت .

صاحب الحانة : وما يخصنا فى هذا؟ هتاف منذ شهر ، لم يمنع جمهورنا من الحضور . وما هو ذا اللهو ما زال على حاله .

سكايفولا : نعم ، مازال لدى جمهورنا مرح هؤلاء الذين سوف يُعلقون على المشانق فى القريب العاجل .

صاحب الحانة : عندما أسمع بهذا العرض فقط .

سكايفولا : أعطنا أولاً ما نشره ، حتى يصفو مزاجى ؛ فأننا اليوم معتل المزاج جداً .

صاحب الحانة : هذا هو حالك غالباً ، يا عزيزى ، يجب على أن أقول لك إننى كنت بالأمس غير راض عنك بالمرّة .

سكايوولا : كيف ، إن كان لى أن أسأل ؟  
صاحب الحانة : حكاية السطو التى أجدت عرضها كانت ببساطة  
لا تخلو من العبط .

سكايوولا : عبط ؟  
صاحب الحانة : نعم ، لا يمكن تصديقها مطلقاً .. الصياح وحده  
لم يعبر عنها .  
سكايوولا : أنا لم أت بهذا الصياح .

صاحب الحانة : أنت دائم الصياح . وفى الحقيقة إننى سوف  
أحتاج للقيام بتدريبيكم على تمثيل أدواركم . فلم يعد فى  
الإمكان الاعتماد على خواطركم . فيما عدا أونرى وحده .  
سكايوولا : أونرى ، دائماً أونرى . أونرى مجرد ممثل يتهافت عليه  
الجمهور . عملية السطو كانت بالأمس عملاً رائعاً . ومثل  
هذا لا يستطيع أونرى أن يأتى به فى عمره . إذا كنت  
لا أرضيك ، يا عزيزى ، فسوف أذهب لمسرح حقيقى .  
فهنا مجرد فرقة مسرحية متنقلة ... أه ... ( بصره يقع  
على جران ) مَنْ هذا ؟ ... هل ينتمى لنا ؟ ربما تكون قد  
اتفقت معه أخيراً ؟ وفى أى صورة تتركب أتى هذا  
الصغير ؟

صاحب الحانة : كن هادئاً ، ليست وظيفته ممثلاً ، إنه قاتل  
حقيقى .

سكايوڤولا : آه ، هكذا ... ( يتجه نحوه ) تسعدنى معرفتك . اسمى  
سكايوڤولا .

جران : أنا اسمى جران .

( جول يجول أحياناً فى الحانة ، ويقف أحياناً أخرى  
وكأنه قد أصابه الضيق ) .

صاحب الحانة : ماذا بك ، يا جول ؟

جول : إننى أستذكر .

صاحب الحانة : ماذا ؟

جول : تائب الضمير . اليوم أَلعب دور مَنْ يؤنبه ضميره . انظر  
إلى . ما رأيك فى التجعد هنا على جبينى ؟ ألا أبدو  
كأننى أمام نار جهنم ... ( يعود لتجواله وتوقفه )

سكايوڤولا ( يصيح عالياً ) : الخمر ، هاتوا الخمر .

صاحب الحانة : اهدأ ... لم يأت الجمهور بعد .

( أونرى وليوكادى يدخلان )

أونرى : مساء الخير ( يحيى الجالسين فى الخلفية بإشارة خفيفة  
بيده ) . مساء الخير ، أيها السادة .

صاحب الحانة : مساء الخير يا أونرى ماذا أرى ليوكادى معك ؟

جران ( ينظر إلى ليوكادى باهتمام ، ثم يوجه حديثه إلى  
سكايوڤولا ) : أعرفها ...

( يواصل حديثه مع الآخرين بصوت منخفض ) .

ليوكادى : نعم ، يا عزيزى بروسبار ، ها أنا ذى .

صاحب الحانة : لم أرك منذ عام . دعينى أحبيك .  
( يريد أن يُقْلَهَا ) .

أونرى : دعك من هذا ( توضح نظراته الملقاة غالباً على  
ليوكادى الفخر والأسى ، وكذلك قدر من الخوف ) .

صاحب الحانة : لكننا يا أونرى ... زملاء قدامى ... أنا مخرجك  
القديم ، يا ليوكادى !

ليوكادى : كانت أيام ، يا بروسبار ...

صاحب الحانة : تتنهدين ، إن وجدت إحداهن سبيلها فهى أنت !  
والأمر مع أنثى جميلة شابة أيسر دائماً من نظيره معنا .  
أونرى ( مغتاضاً ) : دعك من هذا .

صاحب الحانة : لماذا تصرخ دائماً معى هكذا ؟ لأنك عدت إليها ؟  
أونرى : كفى ، من الأمس وهى زوجتى .

صاحب الحانة : زوجتك أنت ... ؟ ( موجهاً حديثه إلى ليوكادى )  
هل يهرج ؟

ليوكادى : لقد تزوجنى بالفعل . نعم .

صاحب الحانة : تهانينا إذاً ... يا سكايوفولا ، يا جول ، أونرى  
تزوج .

سكايوفولا ( يتقدم ) : خالص التهانى ( يغمز إلى ليوكادى ) .

جول ( يضافهما )

جران ( موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة ) : أه ، أمر غريب ؛  
لقد رأيت هذه السيدة من قبل ... بعد خروجي من السجن  
بدقائق .

صاحب الحانة : كيف ؟

جران : كانت أول امرأة جميلة أراها بعد سنتين سجن . كنت  
مبتهجاً جداً ؛ لكن كان معها رجل آخر ( يواصل حديثه  
مع صاحب الحانة ) .

أونرى ( بصوت متتشى ، وكأنه مُولعٌ ؛ لكن دون لهجة  
منغومة ) : ليوكادى ، حبيبتي ، زوجتي ... الآن زال  
كل ما كان . والحال الآن يجر على الكثير ذيل النسيان .  
( سكايفولا وجول يتراجعان للخلف ، ويتقدم صاحب  
الحانة للأمام ) .

صاحب الحانة : أى حال هذا ؟

أونرى : الآن يجمعنا رباط مقدس . وهو أكبر من العهد  
الإنسانية . رينا معنا الآن ، ويجوز نسيان كل ما حدث  
من قبل . لقد بدأ زمن جديد يا ليوكادى . كل شيء أصبح  
مقدساً ، يا ليوكادى ، حتى قبلاتنا بقدر ما كانت  
هائجة ، صارت بدءاً من الآن مقدسة . حبيبتي وزوجتي  
ليوكادى ... ( يتأملها بنظرة متوهجة ) . ألم تصبح  
نظراتها الآن تختلف عن أيام ما كنت تعرفها يا بروسبار ؟  
ألم تصبح جبهتها ناصعة ؟ لقد زال كل ما كان . أليس  
كذلك ، يا ليوكادى ؟



ليوكادى : بالتأكيد ، يا أونرى .

أونرى : كل شيء على ما يرام . غداً سوف نغادر باريس ، اليوم ستظهر ليوكادى لآخر مرة على مسرح سانت مارتان ، وأنا أيضاً سوف أمثل اليوم هنا لديك لآخر مرة .

صاحب الحانة ( مندهشاً ) : هل أنت فى كامل قواك العقلية ، يا أونرى ؟ أتريد أن تتركنى ؟ ولن يخطر على بال مخرج المسرح أن يترك ليوكادى ترحل ؟ إنها تحقق نجاحاً لمسرحه . وكما يقولون ، تجعل الشباب يتدفقون عليه .

أونرى : كفى ! سوف تذهب ليوكادى معى . لن تتركنى . قولى لى أنك لن تتركينى أبداً . ( بعنف ) قولى يا ليوكادى .

ليوكادى : لن أتركك أبداً .

أونرى : وإن فعلتها فسوف ... ( صمت ) سوف أعيش حياتى . أريد هدوءاً ، أريد هدوءاً .

صاحب الحانة : لكن ماذا عساك أن تفعل يا أونرى ؟ إنه أمر مضحك ؛ لذلك فلدى اقتراح . أرى أن تجعل ليوكادى تترك مسرح سانت مارتان ، ثم يا حبذا لو أنها تبقى هنا لدى . سوف أضمها لفرقتى ، حيث تنقصنى على أية حال شخصيات النساء الموهوبة .

أونرى : لقد اتخذت القرار يا بروسبار . سوف نترك المدينة ونخرج إلى الريف .

صاحب الحانة : إلى الريف ؟ أين إذا ؟

أونرى : إلى أبى العجوز الذى يعيش وحده فى قريتنا الذى لم أره منذ سبع سنوات . لعله لم يعد يأمل أن ابنه الذى افتقده سوف يعود إليه . سوف يلقانى بسعادة .

صاحب الحانة : ماذا تريد أن تفعل فى الريف ؟ الناس هناك جائعون . حياتهم أسوأ ألف مرة من الحياة هنا فى المدينة ، وماذا تريد أن تعمل هناك ؟ إنك لست ممن يزرعون العقول . ولا تتوهم هذا .

أونرى : سوف يتضح أننى كفاء لهذا أيضاً .

صاحب الحانة : عمّا قريب لن تطرح الأرض غللاً فى كل فرنسا . إنك ذاهب إلى الضنك المؤكد .

أونرى : بل إلى السعادة ، يا بروسبار . أليس كذلك ، يا ليوكادى ؟ كم حلمنا بهذا . نفسى تهفو للسكينة فى تلك السهول الواسعة ، وللراحة فى سمائها البديعة . حقاً ، إننا نهرب من هذه المدينة الخطيرة المرعبة ، وسوف تغمرنا السعادة . أليس كذلك ، يا ليوكادى ، كم حلمنا بذلك معاً . ليوكادى : نعم ، كم حلمنا بهذا .

صاحب الحانة : اسمعنى يا أونرى ، عليك أن تفكر . أنا أريد أن أرفع أجرك لى ، وأريد كذلك أن أعطى ليوكادى أعلى منك بكثير .

ليوكادى : أسمع يا أونرى ؟

صاحب الحانة : فى الحقيقة إننى لا أعرف مَنْ سيشغل مكانك هنا . ما من أحد لدى هنا له مواهبك الفنية ، ولا أحد هنا نال حب الجمهور أكثر منك ... لا تتركنا !

أونرى : لعلّى أعرف أنها ما من أحد سيشغل مكانى .

صاحب الحانة : ابق معى إذا يا أونرى ! ( ليوكادى ترمى بنظرة إليه تعبر من أنها سوف تفعل هذا ) .

أونرى : أعدك أن أجعل الوداع صعباً عليهم ، وليس على . لقد أعددت لليوم ، لآخر ظهور لى على مسرحك ، حتى أجعل رجفة تسبرى فى أوصال كل المتفرجين ... سوف يهب عليهم ريح معلى نهاية عالمهم ... لأن نهاية عالمهم صارت على وشك . لكننى سوف أشهدها فقط من بعيد ... سوف يحكون لنا عنها هناك . بعد أيام كثيرة يا ليوكادى حين يحدث هذا ... أقول لك أنهم سوف يرتجفون . وأنت نفسك سوف تقول : لم يمثل أونرى دوراً أروع من هذا .

صاحب الحانة : وأى دور ستلعبين ؟ أى دور ؟ يا ليوكادى ؟  
ليوكادى : لم أعلم مطلقاً .

أونرى : وهل يعرف أحد شيئاً عن الفنان الكامن بداخلى ؟

صاحب الحانة : بالتأكيد هناك من يعرف هذا ، وأنا أقول إن مثل هذا الموهوب لا يمكن أن ينعزل فى الريف . إنه ظلم لك .  
ظلم للفن .

أونرى : إننى لا أعبأ بالفن . أريد الهدوء . وأنت لا تعى هذا  
يا بروسبار . إنك لم تحب أبداً .

صاحب الحانة : أه .

أونرى : حبيبى أنا ، إننى أريد أن أكون معها وحدها ... هكذا فقط  
يمكننا أن ننسى كل شيء يا ليوكادى ، وسوف نصل  
لسعادة لم يشهدها أحد من البشر . سوف يكون لديكما  
أولاد ، وتصبحين يا ليوكادى أمّاً طيبة . سيدة مصونة .  
ويصبح كل شيء ، كل شيء يسيراً .

( فترة سكوت طويلة )

ليوكادى : الوقت تأخر ، لابد أن أذهب إلى المسرح . وداعاً  
يا بروسبار ، وأنا سعيدة لأننى أخيراً رأيت حانتك  
الشهيرة ، التى حقق فيها أونرى نجاحاً ساحقاً .

صاحب الحانة : ولماذا لم تأتينا أبداً ؟

ليوكادى : أونرى لم يرد هذا . أه ، أنت تعرف ، بسبب الشباب ،  
الذين من الواجب على أن أجالسهم .

أونرى ( سار إلى الخلف ) : أعطنى رشفة خمر يا سكايوفولا  
( يشرب )

صاحب الحانة ( موجهاً حديث إلى ليوكادى ، حيث لا يسمعه  
أونرى ) : أونرى مجنون فعلاً ، حتى مجرد أن تجلسى  
دائماً معهم .

ليوكادى : أه ، صرت أمتع نفسى من هذه الأفكار .  
صاحب الحانة : أنصحك أن تتبهي أيتها المعتومة البلهاء . ذات  
مرة سوف يقتلك .

ليوكادى : ماذا عساي أن أفعل إذن ؟  
صاحب الحانة : هناك من رآك بالأمس مع واحد من الشبان .  
ليوكادى : ليس من الشبان ، يا غبي ، إنه ...  
أونرى ( يلتفت إليها فجأة ) : ماذا يدور بينكما ؟ انتهى المزاح .  
انتهت الوشوشة . لم تعد هناك أسرار . إنها زوجتى .

صاحب الحانة : وماذا كانت هدية الزواج لها ؟  
ليوكادى : لم يخطر هذا على باله .

أونرى : سوف تحصلين عليها اليوم .  
ليوكادى : ماذا إذا ؟

سكايوفولا وچول : ماذا ستهديها ؟  
أونرى ( بجديّة ) : بعد ما تنتهين من عرضك ، تستطيعين أن  
تأتى هنا وتشاهدى عرضى .

( يضحكون )  
أونرى : لم تنل أى امرأة هدية زواج فخمة . هيا يا ليوكادى ،  
سلام يا بروسبار ، سوف أعود فوراً . ( أونرى وليوكادى  
ينصرفان ) .

( فى وقت واحد يدخل كل من فرانسوا فيكونت نوچو  
وألبان شوفاليه تروموى ) .

سكايوڤولا : جاء كريم يفتح لنا براميل الخمر .

صاحب الحانة : مساء الخير يا خنازير ( ألبان يبدى انزعاجه )  
فرانسوا ( دون أن يلقي بالاً لما قيل ) : أليست هذه التي خرجت  
مع أونرى هي الشابة ليوكادى من مسرح سانت مارتان ؟  
صاحب الحانة : أجل هي . لكن ؟ كل ما سوف تتذكره عنك ،  
بعد مجهود كبير منها ، أنك مجرد واحد ممن حولها من  
الرجال .

فرانسوا ( ضاحكاً ) : جائز . جئنا اليوم على ما يبدو مبكرًا ؟  
صاحب الحانة : يمكنك فى هذا الوقت أن تتسلّى بصاحبك ( ألبان  
يريد أن يثور عليه ) .

فرانسوا : دعك من هذا . قلت لك ما هو الحال هنا . أحضر لنا النبيذ .  
صاحب الحانة : نعم ، هذا ما أريد . وسوف يأتى الوقت الذى  
ستتعمون فيه بمجرد شرب الماء من نهر السّين .  
فرانسوا : بالتأكيد ، بالتأكيد ... لكننى اليوم أريد أن أطلب النبيذ ،  
وبالأحرى أفضل أنواعه .

( صاحب الحانة يتجه نحو طاولة الخمر ) .

ألبان : رجل فظيع .

فرانسوا : اعتبر كل شيء مزاحاً . وفى بعض الأحيان يمكنك أن  
تسمع المثل تماماً على أنه جدية .

ألبان : أليس هذا ممّا لا يليق ؟

فرانسوا ( يضحك ) : تبدو كأنك أتيت من الأرياف .  
ألبان : آه ، لدينا صارت الأمور أخيراً هائجة مائجة أيضاً ،  
وصار الفلاحون وقحين ... لم نعد نعرف كيف نساعدهم .  
فرانسوا : وماذا عساك أن تفعل ؟! الفلاحون الفقراء جائعون ؛ وهذا  
هو الموضوع .

ألبان : ماذا عساي أن أفعل ؟ وما الذى يستطيع عم أبى أن  
يفعله ؟

فرانسوا : ما جعلك تجر حديثك إلى عم أبيك ؟  
ألبان : ما دفعنى لذلك أنهم عقدوا فى قريتنا اجتماعاً - على الملا  
- وببساطة أطلقوا على عم أبى الكونت تروموى اسم  
«مُرابى الغلال» .

فرانسوا : لهذه الدرجة ... ؟

ألبان : تصور !

فرانسوا : لعلنا نذهب غداً إلى باليه رويال ، حيث نستطيع أن نسمع  
الخطب الفاسدة إلى يلقيها هؤلاء الصبيان ؛ لكننا سوف  
نتركهم يتحدثون ، وهذا هو أقصى ما فى استطاعتهم ،  
هم فى الأصل طيبون ولا سبيل لتهديتهم إلا بهذه  
الطريقة .

ألبان ( مشيراً إلى سكايوفولا والآخرين ) : أليس هؤلاء من  
المشتبه فيهم ؟ انظر فقط كيف يحملون فى الآخرين .  
( يمد يده إلى سيفه )

فرانسوا ( يشد يده ) : لا تجعل من نفسك أضحوكة ! ( موجهاً حديثه للثلاثة الآخرين ) لا تبدأوا الآن ، انتظروا حتى يزيّد الجمهور . ( موجهاً حديثه إلى ألبان ) الممثلون هم أكثر أهل العالم نزاهة . أما الجلوس للمشاهدة فإنني أضمنه لك مع أفأقين مثيرى الاستياء .

ألبان : لكنهم أكثر أناقة ( صاحب الحانة يأتي بالنبيذ )  
( ميشات وفليبوت تدخلان )

فرانسوا : مرحباً يا صغيرات ، تعاليا واجلسا معنا .  
ميشات : ها نحن أولاء و تعالى يا فليبوت . ما زال عندها بعض الخجل .

فليبوت : مساء الخير ، يا سيدى الشاب .

ألبان : مساء الخير ، يا سيداتى .

ميشات : أحب الصغير . ( تجلس على حجر ألبان )

ألبان : أرجو أن تشرح لى يا فرانسوا ، أهؤلاء هن النساء الخجولات ؟

ميشات : ماذا يقول ؟

فرانسوا : لا ، لسن هؤلاء اللاتى يأتين هنا ، هل أنت غبى ، يا ألبان ؟

صاحب الحانة : ماذا على أن أحضر لهؤلاء الدوقات ؟

ميشات : احضر لى نبيذاً حلواً .

فرانسوا ( مشيراً إلى فليبوت ) : صديقتك ؟



ميشات : نحن نسكن معاً ولدينا معاً سرير واحد فقط .  
 فليبوت ( بحياء ) : لعل ذلك سيضايقك إذا جئت إليها ؟  
 ( تجلس على حجر فرانسوا ) .  
 ألبان : ليست خجولة على الإطلاق .  
 سكايوثولا ( قام واتجه عابساً نحو الشباب ) : أخيراً عدتِ إلى .  
 ( موجهاً حديثه إلى ألبان ) وأنت أيها المضلل ، سوف ترى  
 أنك ... إنها لى ( صاحب الحانة يشاهد ما يحدث )  
 فرانسوا ( موجهاً حديثه إلى ألبان ) : مزاح ، مزاح ...  
 ألبان : ما له بها ؟  
 ميشات : اذهب ودعنى أجلس مكان ما أحب .  
 ( سكايوثولا يقف وقد قبض يده )  
 صاحب الحانة ( واقفاً خلفه ) : الآن ، الآن !  
 سكايوثولا : ها ، ها !  
 صاحب الحانة ( يأخذ بخناقها ) ها ، ها ! ( يدعه ) كفى فلن  
 يخطر ببالك شيء آخر ! لديك بقرش واحد موهبة ،  
 ألا وهو الشجار . ولا تستطيع سواه .  
 ميشات ( توجه حديثها إلى فرانسوا ) : لكنه تحسّن أخيراً .  
 سكايوثولا ( موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة ) : ما زلت معتل  
 المزاج . سوف أؤذيها مرةً أخرى عندما يزيد الناس ؛  
 عليك أن تراعى ، يا بروسبار ، أننى أحتاج جمهوراً .  
 ( الدوق كادينو يدخل )

الـدوق : أبلغ العرض ذروته ؟ ( ميشات وفليبوت تتجهان نحوه )  
 ميشات : دوقى الحلو !  
 فرانسوا : مساء الخير يا إميل ... ( يقدم ) صديقى الشاب ألبان  
 شوفاليه تروموى ، الدوق كادينو .  
 الـدوق : فرصة سعيدة جداً . ( موجهاً حديثه إلى الفتاتين  
 المتعلقتين بعنقه ) دعونى ، أيها الصغار ( موجهاً حديثه  
 إلى ألبان ) أتشاهد هذه الحانة الكوميدية ؟  
 ألبان : بها تبلغ بليلة أفكارى ذروتها .  
 فرانسوا : السيد شوفاليه وصل إلى باريس منذ أيام .  
 الـدوق ( ضاحكاً ) : أنت تبحث إذاً عن وقت لطيف .  
 ألبان : كيف ؟  
 ميشات : أى عطر لديه ! ما من رجل فى باريس كلها يتعطر مثله .  
 ( توجه حديثها إلى ألبان ) ... أليس هذا من الملاحظ .  
 الـدوق : إنها تتحدث فقط عن السبعمئة أو الثمانمئة الذين تجيد  
 معرفتهم شأنهم شائى .  
 فليبوت : تسمح لى ألعب بسيفك ؟ ( تسحب السيف من غمده  
 وتحركه حتى يتلألأ ) .  
 جـران ( موجهاً حديثه لصاحب الحانة ) : معه ... رأيته  
 معه .. رأيته معه ( صاحب الحانة ينصت إليه ويبدو  
 مندهشاً ) .

الـدوق : أَلَمْ يَأْتْ أَوْنَرَى بَعْدَ ؟ ( مَوْجَهًا حَدِيثَهُ إِلَى أَلْبَانِ ) إِذَا مَا رَأَيْتَهُ لَنْ تَنْدَمَ عَلَى مَجِيئِكَ هُنَا .

صاحب الحانة ( مَوْجَهًا حَدِيثَهُ لِلدوق ) : هَا أَنْتَ ذَا تَعُودُ إِلَيْنَا ؟ إِنَّنِي سَعِيدٌ . فَلَمْ نَنْعَمْ بِكَ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ .

الـدوق : لِمَاذَا ؟ وَأَنَا يَرُوقُ لِي جَدًّا الْحَالُ لَدَيْكَ .  
صاحب الحانة : أَصْدَقُكَ ، لَكِنْ يَا حَبِذَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ الْحَاضِرِينَ عَلَى أَيْةِ حَالٍ ...

أَلْبَانِ : مَاذَا تَقْصِدُ ؟

صاحب الحانة : أَنْتَ تَفْهَمُنِي . لَعَلَّ الظَّرْفَاءَ يَكُونُونَ أَوَّلَ الْحَاضِرِينَ ... ( يَعُودُ إِلَى الْوَرَاءِ )

الـدوق ( بَعْدَ تَفْكِيرٍ ) : إِذَا مَا كُنْتُ مُلْكًا لَا تَخَذْتَهُ مَهْرَجًا لِلْبِلَاطِ لَدَيَّ ، أَيْ إِنْ كَانَ لَدَيَّ مَهْرَجُونَ كَثِيرُونَ ، فَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ .

أَلْبَانِ : هَذَا يَعْنِي أَنَّكَ تَسْعَدُ بِهِ جَدًّا ؟

الـدوق : أَقْصِدُ ، يَا شَوْفَالِيَه ...

أَلْبَانِ : أَرْجُوكَ أَلَّا تَقُولَ لِي «شَوْفَالِيَه» . الْكُلُّ يَقُولُونَ لِي «أَلْبَانِ» ، بِبَسَاطَةٍ «أَلْبَانِ» ، لِأَنَّنِي أَبْدُو شَابًّا .

الـدوق ( مَبْتَسِمًا ) : جَمِيلٌ ... لَكِنْ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ لِي «إِمِيل» ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

أَلْبَانِ : لَيْكِنْ إِذَا سَمَحْتَ لِي يَا «إِمِيل» .

الـدوق : هؤلاء الناس ظرفاء بطريقة رهيبة .

فرانسوا : لماذا بطريقة رهيبة ؟ الأمر بالنسبة لى لطيف جداً .

فما يسعد حثالة الناس ، لا جدية فيه .

الـدوق : إنها نكات متميزة . واليوم رأيت منها ما يدعو للفكر .

فرانسوا : احكى لنا .

فليبوت وميشات : نعم ، احكِ لنا ، أيها الدوق اللطيف .

الـدوق : أتعرفون لولونج ؟

فرانسوا : طبعاً إنها قرية ... قام فيها المركيز مونتفرا بأجمل رحلات الصيد .

الـدوق : تماماً ، وأخى عنده الآن فى القصر ، وكتب لى ما أريد أن أرويه لكم . عمدة لولونج مبعوض جداً .

فرانسوا : وهل هناك ولو عمدة واحد محبوب .

الـدوق : لا عليك إلا أن تسمعى . وإذا بنساء القرية يتجمعن أمام قصره ومعهن نعش ...

فليبوت : ماذا ؟ ... حملنه ؟ حملن نعشاً ؟ أنا لا أحمل نعشاً ولو انهدت الدنيا .

فرانسوا : اسكتى لم يطلب منك أحد أن تحملى نعشاً . ( موجهاً حديثه للدوق ) ثم ماذا ؟

الـدوق : ثم دخل بعض النساء فى دار العمدة وأخبرنه أنه لابد أن يموت - لكنه سوف ينال التكريم ويدفنه -

فرانسوا : وقتلنه ؟

الـدوق : لا ، أو على الأقل لم يخبرنى بهذا فى خطابـه .  
فرانسوا : إذًا ... ها هو ذا الصياح والثـرثرة والتـهريج . اليوم  
سيهتفون فى باريس من أجل هدم الباستيل ، وهذا  
ما سبق وفعلوه ست مرات من قبل ...  
الـدوق : أه إذا ما كنت أنا الملك ، لوضعت نهاية لهذا ... منذ  
زمن ...

ألبان : وهل الملك طيب هكذا ؟  
الـدوق : أنت لم تتصور جلالته ؟  
فرانسوا : أول مرة يكون فيها شوقاليه فى باريس .  
الـدوق : نعم ، إنك شاب . ما عمرك ، إن كان لى أن أسالك ؟  
ألبان : أبـدو كائنـى صغير ، لكننى فى السابعة عشر من عمـرى .  
الـدوق : سابعة عشر ، ما زال أمامك الكثير . أنا فى الرابعة  
والعشرين ... وبدأت أندم على ما فاتنى من شبابى .  
فرانسوا ( ضاحكًا ) : حسنًا ، أنت يا سيادة الدوق ... يضيع  
يومك إن لم يشهد فوزك بامرأة وطعنك رجلاً طعنة قاتلة .  
الـدوق : ما سوء الحظ إلا إذا كاد المرء لا يصل للسيطرة ، ودائمًا  
ما يقتل غير المقصود بقتله . هكذا يضيع على المرء  
شبابه . تمامًا كما قال « رولان » .

فرانسوا : ماذا قال « رولان » ؟  
الـدوق : أقصد الجزء الجديد الذى قالوه فى الكوميديا - حيث  
مقارنة رائعة . ألا تتذكر ؟

فرانسوا : لا يستقر الشعر فى ذاكرتى .

السدوق : وأنا كذلك للأسف ... لا أتذكر سوى الفكرة ... قال إن الشباب الذى لا يستمتع به صاحبه ، شأنه شأن كرة الريشة التى يتركها صاحبها فى الرمال بدلاً من أن يرمى بها فى الهواء .

ألبان ( متكلماً مثل الكبار ) : تماماً ، أصبت .

السدوق : لا ، كرة الريشة إن سقطت فى الرمال لا تفقد مع مرور الوقت إلا لونها . الأفضل لو أنها سقطت فى أحد الأدغال حيث لن يجدها صاحبها .

ألبان : كيف نفهم هذا يا إميل ؟

السدوق : هذا يحتاج لمشاعر أكثر من الفهم ، ولو الأبيات فى ذاكرتى لقلتها وفهمتموها على الفور .

ألبان : يبدو لى يا إميل ، وكأنك تستطيع أن تكتب أبياتاً ، إذا أردت .

السدوق : لماذا ؟

ألبان : لأنك ما إن جئت هنا ، إلا بدا لى ، أن الحياة صارت متأججة .

السدوق ( مبتسماً ) : أه ؟ متأججة ؟

فرانسوا : ألا تريد أن تجلس معنا أخيراً ؟ ( فى هذه الأثناء يدخل اثنان من النبلاء ويجلسان حول منضدة بعيدة ؛ ويبدو صاحب الحانة مغلفاً عليهما القول ) .

السدوق : لا أستطيع البقاء هنا الآن ؛ لكننى سوف أعود .  
 ميشات : ابق معى .  
 فليبوت : خذنى معك ( كلتاهما تريدان إيقافه ) .  
 صاحب الحانة ( متقدماً نحوهما ) : دعاه ؛ فقد مرّت فترة طويلة  
 وأنتما لستم على الدرجة الكافية من السوء . لابد أن  
 يذهب لإحدى العاهرات ، حيث يجد أحلى مؤانسة .  
 السدوق : من المؤكد أننى سأعود حتى لا يفوتنى أونرى .  
 فرانسوا : أتذكر ، حين أتينا ، خرج أونرى مع ليوكادى .  
 السدوق : أه ، إنه تزوجها . أتعرفون هذا ؟  
 فرانسوا : حقا ؟ ما رأى الآخرين ؟  
 البان : من الآخرون ؟  
 فرانسوا : إنها محبوبية من الجميع .  
 السدوق : وهو يريد أن يذهب بها ... كل ما أعلم ... جاعنى عن  
 طريق الرواية .  
 صاحب الحانة : هكذا ؟ هذا ما رواه لك ؟ ( ينظر إلى الدوق )  
 السدوق ( يلتفت إلى صاحب الحانة ثم يتكلم ) : غباء شديد .  
 طبيغة ليوكادى تؤهلها أن تكون أكبر وأعظم عاهرة  
 فى العالم .  
 فرانسوا : ومن لا يعرف هذا ؟

السدوق : أهناك غباء أكثر من حرمان شخص ما من وظيفته ؟ (رداً على ضحك فرانسوا ) لم أقصد الدعابة . فالعاهرة لديها موهبة ، شائتها شأن قائد الغزوات والشعراء .

فرانسوا : أنت غير معقول .

السدوق : يؤسفنى أمرها ، وأمر أوزرى . كان عليه أن يبقى هنا ، ليس حيثما نحن الآن ؛ فأننا أود أن أخذه فى مسرح الكوميديا - على الرغم من أن هناك - لن يفهمه أحد مثلاً أفهمه أنا . ويمكن أن تكون هذه خدعة ، لأن هذا هو شعورى نحو غالبية الفنانين . لكن يجب على أن أقول ، إن لم أكن الدوق كادينو لوددت أن أكون مثل هذا الكوميديان ...

ألبان : مثل الإسكندر الأكبر ...

السدوق ( مبتسماً ) : نعم ، مثل الإسكندر الأكبر . ( موجهاً حديثه إلى فليبوت ) أعطنى سيفى . ( يضعه فى غمده ببطء ) . إن أجمل طريقة لجعل هذا العالم أداة للسخرية ، يصل إليها مَنْ يستطيع أن يمثل أمامنا ، وهدفه وحده يفوق نظيره لدينا جميعاً .

ألبان ( يتابعه متعجباً ) .

السدوق : لا تفكر فيما أقول : أى شىء يتحول إلى حقيقة فى لحظة . إلى اللقاء .



ميشات : أعطنى قبة قبل أن تذهب .

فليبوت : وأنا أيضاً .

( تتعلقان برقبة الدوق ، الذى يقبلهما معاً ويذهب فى هذه  
الآناء ) .

ألبان : إنسان عجيب ! ...

فرانسوا : فعلاً ... لكن وجود مثل هؤلاء الناس ، لعله سبب لعدم  
الزواج .

ألبان : لعلك توضح لى ، من هؤلاء المتهتكات .

فرانسوا : ممثلات . وها هن أولاء فى فرقة بروسبار ، صاحب حانة  
ملهى الدعارة . ولم يختلفن الآن كثيراً عما كن عليه  
من قبل .

( جيون يندفع إلى الداخل ، وكأنه مقطوع النفس )

جيون ( يتجه نحو المنضدة ، حيث يجلس الممثلون ، واضعاً يده  
على قلبه ، منهمكاً ، ومستنداً بيده الأخرى على المنضدة ) :  
نجوت ، نعم ، نجوت !

سكايوولا : ماذا ، ماذا بك ؟

ألبان : ماذا جرى لهذا الرجل ؟

فرانسوا : انتبه . إنه الآن تمثيل !

ألبان : أه ؟

ميشات وفليبوت ( تندفعان نحو جيون ) : ماذا ؟ ماذا بك ؟

سكايوفولا : اجلس ، وخذ رشفة .

جيون : أكثر ، أكثر ... أريد نبیذاً أكثر .

جريت ، لهت . كانوا يلاحقوننى .

جول ( ينتفض ) : أه ، انتبهوا ، إنهم يلاحقوننا .

صاحب الحانة : قل إذا ، ماذا جرى ؟ ... (موجهاً حديثه للممثلين)  
حركة ! حركة أكثر !

جيون : نساء هنا ... نساء ! - أه - ( يعانق فليبوت ) . هكذا  
تعود الحياة من جديد !

( موجهاً حديثه إلى ألبان المدهش ) . ليأخذنى الشيطان  
إذا كان قد خطر ببالى ، أيها الشاب ، أننى سوف أعيش  
حتى أراك ... ( وكأنه يتنصت ) إنهم قادمون ، إنهم  
قادمون ! ( يتجه نحو الباب ) لا ، لا شيء . - إنهم ...

ألبان : غريب ! ... فعلاً إنها ضوضاء ، وكأن أناساً يهرولون فى  
الخارج .. هل هذا أيضاً يدبره الممثلون من هنا ؟

سكايوفولا ( موجهاً حديثه إلى جول ) : دائماً فى الظلال ... غباء  
شديد ،

صاحب الحانة : قل لنا أخيراً ، لماذا يلاحقونك .

جيون : أمر عاوى . لكن إن لحقونى لأفقدونى رأسى ، لقد  
أشعلت النار فى أحد البيوت .

( فى هذه الأثناء يدخل اثنان من النبلاء الشبان ويجلسان  
حول المنضدة ) .

صاحب الحانة ( بصوت منخفض ) : استمر ، استمر .  
جيون ( بصوت منخفض أيضاً ) : أستمر ؟ ألا يكفي أنني  
أشعلت النار فى بيت ما ؟

فرانسوا : قل لى ، يا عزيزى ، لماذا أشعلت النار فى هذا البيت ؟  
جيون : لأن رئيس المحكمة العليا ساكن فيه . أردنا أن نبدأ به .  
أردنا أن نقلع سادة باريس عن جمع هؤلاء فى ديارهم  
حتى يلقون بنا نحن المساكين فى السجن .

جران : جميل ! جميل !  
جيون ( ينظر إلى جران مندهشاً ! ثم يواصل حديثه ) : لابد أن  
تحترق كل هذه البيوت . ثلاثة مثلى ، ولن يتبقى قاضٍ  
واحد فى باريس .

جران : يسقط القضاء .  
جول : نعم ... لكن ربما هناك آخر ، لا نستطيع القضاء عليه .  
جيون : أريد أن أعرفه .  
جول : القاضى بيتنا .

صاحب الحانة ( بصوت منخفض ) : هذا سخيف . دعه  
يا سكايوفولا ! زمجر ! إنه وقتك !  
سكايوفولا : النبىذ يا بروسبار ، نريد أن نشرب نخب موت كل قضاة  
فرنسا !

( قبل أن ينتهى الأخير من كلامه ، يدخل المركيز لونسك  
مع زوجته سيفرين ، والشاعر رولان ) .  
سكايوثولا : الموت اليوم لهؤلاء المتسلطين ! الموت !  
المركيز : أترين يا سيفرين ، هكذا يستقبلوننا .  
رولان : لقد حذرتك أيتها المركيزة .  
سيفرين : لماذا ؟  
فرانسوا ( يقف ) : مَنْ أرى ؟ المركيزة ! اسمحى لى أن أقبل  
يدك . مساء الخير ، يا سيادة المركيز ، وتحياتى لك  
يا رولان ، أتغامرون بالحضور لهذه الحانة ؟  
سيفرين : بلغتتى روايات كثيرة عنها . كما أننا اليوم فى مغامرات -  
أليس كذلك يا رولان ؟  
المركيز : نعم ، أتعرفُ يا فيكونت - من أين نحن قادمون ؟ - من  
الباستيل .  
فرانسوا : أما زالوا هم سبب القلق هناك ؟  
سيفرين : نعم بلا ريب ، يبدو كأنهم يريدون تدميره .  
رولان ( ملقياً أبيات شعر ) :  
مثلهم مثل أمواج ترتطم بالشاطئ ،  
ويتملكها الغضب ، لأن ابنتها  
الأرض ، تصمد أمامها .  
سيفرين : لا ، يا رولان ! لقد جعلنا عربتنا تقف هناك بالقرب  
منهم . إنه منظر رائع ! ولدى العامة دائماً ما هو بديع .

فرانسوا : نعم ، نعم ، لكن فقط إذا لم تفح منهم رائحة نتنة .  
المركيز : هكذا لم تعطنى زوجتى الفرصة ... على أن أرشدها  
للدخول هنا .

سيفرين : إذا ، ما هو المميز هنا على وجه الخصوص ؟  
صاحب الحانة ( موجهاً حديثه إلى لونسك ) : ها أنت ذا هنا أيها  
الوغد العجوز . جئت بزوجتك معك لأنها لا تكفيك فى  
البيت ؟

المركيز ( يضحك مضطرباً ) : إنه مبتكر .  
صاحب الحانة : لا عليك إلا أن تحذر حتى لا ينهبها أحد منك .  
لأن مثل هؤلاء النساء المتميزات يأتين أحياناً مزاج  
ملعون فى أحد الهجاصين .

رولان : يا سيفرين ، هذا ما يفوق احتمالى بدرجة تزيد عن  
الوصف .

المركيز : سبق وأعددتك لهذا يا صغيرتى ، ويمكننا فى أى وقت  
الخروج من هنا .

سيفرين : ماذا تريد ؟ أرى هذا مثيراً . هيا بنا نجلس .  
فرانسوا : اسمح لى يا سيدتى المركيزة أن أقدم لك شوفاليه  
تروموى . إنه أيضاً لأول مرة هنا . - المركيز لونسك ،  
وشاعرنا الشهير رولان .

ألبان : تشرّفنا . ( يؤدون المجاملات ثم يجلسون )

ألبان ( موجهًا حديثه إلى فرانسوا ) : هل هى واحدة من  
الممثلات أو ... لقد أخذتني الحيرة فى أمرى .

فرانسوا : لا يكن فهمك عسيراً ؛ إنها زوجة المركز لونسك ... سيدة  
من عليا الأشراف .

رولان ( موجهًا حديثه إلى سيفرين ) : قولى أنك تحبيننى .

سيفرين : نعم ، نعم لكن لا تطلب منى هذا كل دقيقة .

المركز : هل فاتنا أحد المشاهد ؟

فرانسوا : لم يفت الكثير منه . ويبدو أن هذا هناك يلعب دور أحد  
مشعل الحرائق .

سيفرين : يا شوفاليه ، هل أنت عم الشابة ليديا تروموى ، التى  
تزوجت اليوم ؟

ألبان : نعم ، يا سيدتى المركيزة ، وهذا هو أحد أسباب حضورى  
إلى باريس .

سيفرين : أتذكر أننى رأيتك فى الكنيسة .

ألبان ( بخجل ) : كم يشرفنى ذلك يا سيادة المركيزة .

سيفرين ( توجه حديثها إلى رولان ) : كم هو شاب لطيف .

رولان : آه يا سيفرين . إنك ما تعرفين رجلاً إلا نال إعجابك .

سيفرين : آه ، لكننى تزوجت واحداً منهم .

رولان : آه يا سيفرين ، دائماً ما أخاف من تلك اللحظة التى

سيكون فيها زوجك خطراً عليك .

صاحب الحانة ( يأتى بالنبيذ ) : ها هو ذا لكم . أريد لو أن به سُمًا ،  
لكن التصريح بأن تقدمه لكم لم يأت بعد أيها الحقراء .

فرانسوا : سوف يأتى يا بروسبار .

سيفرين ( توجه حديثها إلى رولان ) : ماذا عن هاتين الفتاتين ؟  
لماذا لا تقتربان منّا ؟ إذا ما جئنا ، نحب أن نشارك فى  
كل شىء . ولو أنتى أرى أن الجو العام هنا يسوده  
الأدب .

المركيز : بعضاً من الصبر يا سيفرين .

سيفرين : أرى أن أجمل دردشة تكون فى الشارع .. أتعرف  
ما جرى لنا بالأمس ، عندما كنا فى نزهة بمزارع  
لونجشون ؟

المركيز : أه يا حبيبتي سيفرين ، وما الداعى لهذا ...

سيفرين : صبى قفز فوق سلّم عربتنا وصاح : العام القادم ستقفون  
خلف الحوزى ونجلس نحن فى العربة .

فرانسوا : أه ، يا له من عنف .

المركيز : يا إلهى ، أرى ألا نتحدث عن مثل هذه الأمور ، إنها حمى  
الآن فى باريس ، وسوف تزول .

جـيـون ( فجأة ) : أرى اللهب ، اللهب فى كل مكان ، أينما نظرت  
إذا باللهب العالى الأحمر .

صاحب الحانة ( موجهاً حديث له ) : أنت تلعب الآن دور المجنون  
وليس المجرم .

سيفرين : أيرى لهباً ؟

فرانسوا : كل هذا لم يتحقق بعد يا حضرة المركيزة .

ألبان ( موجهاً حديثه إلى رولان ) : لا أستطيع أن أقول لك ، كم أنا مبلبل الفكر من هذا .

ميشات ( تتجه نحو المركيز ) : لم أحيك يا خنزيرى الحلو العجوز .

المركيز ( مرتبكاً ) : إنها تمرح يا حبيبتي سيفرين .

سيفرين : لا أستطيع أن أرى هذا . ما عدد ما كان لك من غراميات يا صغيرتي ؟

المركيز ( موجهاً حديثه إلى فرانسوا ) : أمر جدير بالإعجاب أن تعرف المركيزة ، زوجتي ، كيف تتصرف فى هذا الموقف .

رولان : فعلاً ، جدير بالإعجاب .

ميشات : وهل عددت أنت غرامياتك .

سيفرين : عندما كنت صبية مثلك ... بالتأكيد ، -

ألبان ( موجهاً حديثه إلى رولان ) : قلْ لى يا سيد رولان ، هل المركيزة تمثّل ، أم هى فعلاً هكذا بدأت أتحير فى أمرى .

رولان : حقيقة ... تمثيل ... هل تعرف الفرق بينهما بدقة يا شوفاليه ؟

ألبان : دائماً .



رولان : أنا لا ، وما أجده هنا حقيقياً هو أن كل الاختلافات - كما يُقال - الظاهرية قد تلاشت. الحقيقة تحولت إلى تمثيل ، والتمثيل إلى حقيقة . انظر إلى المركيزة ، كيف تتسامر مع هؤلاء المخلوقات ، وكأنهم يتساوون معها . مع أنها ...  
البنان : شيء آخر تماماً .

رولان : أشكرك يا شوفاليه .  
صاحب الحانة (موجهاً حديثه إلى جران) : آه ، وكيف كان هذا ؟  
جران : ماذا ؟

صاحب الحانة : حكاية عمك ، التي قضيت بسببها عامين في السجن ؟

جران : قلت لك ، لقد خنقتها بيدي .  
فرانسوا : موضوع ضعيف ، لا يأتى به المحترف ، كما أنني لم أر هذا المخلوق من قبل .

جورجات ( تدخل مندفعة ، ورداؤها يدل على أنها تنتمى لدرجة منحطة من العاهرات ) : مساء الخير يا أولاد ، ألم يأت حبيبى بلزازار بعد ؟

سكايوڤولا : يا جورجات ، اجلسى جانبي . دائماً ما يأتى حبيبك بلزازار فى الوقت المناسب .

جورجات : إن لم يأت فى خلال عشرة دقائق ، فلن يأتى فى الوقت المناسب ، بل لن يأتى أبداً .

فرانسوا : أرأيت يا مركيزة. إنها فى الحقيقة تابعة لهذا القواد  
الذى تكلمت عنه وسوف يأتى بعد قليل . هى تقوم بدور  
عاهرة حقيرة جداً ، وهو قوادها . ولا توجد امرأة أخرى  
فى باريس تتمتع بإخلاصها له .

( بلزازار يأتى )

جورجات : حبيبى بلزازار ! ( تعدو نحوه وتحضنه ) ها أنت ذا  
أخيراً .

بلزازار : كل شىء على مايرام . ( فترة صمت ) أمر لم يستحق  
المجهود . أسفت لحاله . يا حبذا لو تحسنى مظهرك أمام  
زيائنك يا جورجات . لقد سنمت أن أقتل شاباً كله آمال  
من أجل بعض الفرنكات .

فرنسوا : عظيم ...

ألبان : لماذا ؟

فرانسوا : لقد أجاد بنكتة ذات مغزى .

( المفتش يدخل متكرراً، ويجلس بجوار إحدى المناضد ) .

صاحب الحانة ( موجهاً حديثه له ) : جئت فى وقت جيد ،  
يا حضرة المفتش . ها هو ذا واحد من ممثلى الممتازين .

بلزازار : على المرء أن يبحث عموماً عن مصدر آخر للرزق . أقسم  
أننى لست جباناً ، بل لابد أن نكسب قوتنا بعرق جبيننا .  
سكايوڤولا : أريد أن أصدق هذا .

جورجات : لعله مبدأك اليوم فقط ؟  
 بلزازار : أريد أن أقول لك يا جورجات أننى أجد أن لطفك قد  
 زاد إلى حد ما مع الشباب .  
 جورجات : أترون ، كم هو طفل . كن عاقلاً يا بلزازار ! لابد أن أكون  
 لطيفة لأبعث الثقة فى نفوسهم .  
 رولان : ما تقوله ، يكاد يكون له عمقه .  
 بلزازار : أه لو ذات مرة اعتقدت أنه قد جد الجديد فى مشاعرك  
 حين جاءك أحدهم ...  
 جورجات : ما رأيكم الغيرة الغبية ستميته قبل الأوان .  
 بلزازار : يا جورجات ، لقد رأيت اليوم معك متيماً ، فى لحظة قد  
 ملأته فيها الثقة الكبيرة .  
 جورجات : لا يمكن فجأة إيقاف تمثيل دور الحبيب .  
 بلزازار : احذرى يا جورجات ، إن نهر السين عميق (بوحشية) إذا  
 خنتنى .  
 جورجات : أبداً ، أبداً .  
 ألبان : لا أفهم هذا مطلقاً .  
 سيفرين : نعم الإدراك يا رولان !  
 رولان : أترين هذا ؟  
 المركيز ( موجهاً حديثه إلى سيفرين ) : نستطيع أن نرحل فى أى  
 وقت ، إذا أردت يا سيفرين .

سيفرين : لماذا ؟ لقد بدأ الحال يسعدنى جداً هنا .  
 جورجيات : يا حبيبى بلزازار ، أنا أعبدك . ( تحتضنه )  
 فرانسوا : براثو ، براثو !  
 بلزازار : ما هذا النعيق ؟  
 المفتش : هذا ما يفوق الحد ؛ إنه  
 ( موريس وإيتان يدخلان مرتديان ملابس شباب  
 الأشراف ، إلا أنها تبدو عليهما مثل أزياء الممثلين ) .  
 صوت أت من منضدة الممثلين . مَنْ هؤلاء ؟  
 سكايفولا : ليأخذنى الشيطان إن لم يكونا موريس وإيتان .  
 جورجيات : حقاً هما .  
 بلزازار : جورجيات !  
 سيفرين : يا إلهى ، شابان صورة من بديع الحسن !  
 رولان : إنه أمر مخجل يا سيفرين أن يثيرك كل وجه جميل بهذه  
 الدرجة الكبيرة .  
 سيفرين : وما سبب مجيئى إذا ؟  
 رولان : قولى لى على الأقل أنك تحببى .  
 سيفرين ( ونظراتها تعبر عما تقول ) : سرعان ما تنسى .  
 إيتان : الآن ، أتعرفون ، من أين نحن قادمان ؟  
 فرانسوا : أنصت يا حضرة المركز ، إنهما شابان مُهْرَجان .  
 موريس : من حفل زفاف .

إيتان : لابد أن يتزيّن المرء . وإلاّ سوف يتابعه البوليس السّرى  
اللّعين .

سكايوڤولا : هل وقع فى أيديكما صيد معقول ؟  
صاحب الحانة : دعونا نرى .

موريس ( يُخْرِج من جيبه ساعتين ) : كم تدفعون لى فى هذا ؟  
صاحب الحانة : فى هذا ؟ لوى (\*) فقط ؟  
موريس : ليكن .

سكايوڤولا : لم تعد لها قيمة .

ميشات : إنها ساعة حريمى . أعطها لى يا موريس .

موريس : وماذا تعطيننى مقابلاً لها ؟

ميشات : انظر إلى ... يكفى هذا ؟

فليبوت : لا ، بل إلى ؛ انظر إلى .

موريس : يا صغارى ، هذا ما أستطيعه دون أن أحرك رأسى .

ميشات : أنت قرد مغتر بنفسه .

سيفرين : أقسم أن هذه ليست كوميديا .

رولان : بالطبع لا ، حيث لا تخلو فى معظمها من الواقعية . وهذا  
هو الظريف .

سكايوڤولا : وما عقد القران هذا ؟

(\*) عملة فرنسية ذهبية قيمتها ٢٠ فرنك . ( المترجم )

موريس : عقد قران الأتسة تروموى ؛ تزوجت الكونت بونفيل .  
ألبان : أسمع يا فرانسوا ؟ أؤكد لك أنهما فعلاً محتالان .  
فرانسوا : اهدأ يا ألبان . أعرفهما ، ورأيتهما عشرات المرات  
يمثلان . تخصصهما هو عرض السرقات .  
( موريس يخرج من جيبه بعض محافظ النقود ) .  
سكايوفولا : آه ، فى استطاعتكم أن تكونوا اليوم أسخياء .  
إيتان : كان عقد قران فاخراً . كل نبلاء فرنسا كانوا هناك ، حتى  
الملك أرسل نائباً عنه .  
ألبان ( متفعلاً ) : كل هذا صحيح .  
موريس ( جعل العملات المعدنية تتدحرج فوق المنضدة ) : هذا لكم  
يا أصدقائى ، حتى ترون أننا متضامنون .  
فرانسوا : إنها لوازم المسرح يا صديقى ألبان .  
( يقف ويأخذ بعضاً من العملة المعدنية ) ألا من مزيد .  
صاحب الحانة : خذ ، لا عليك ... فأنت فى حياتك كلها لم تعمل  
قط لتكسب !  
موريس ( يمسك رباط جورب حريمى مطرزاً بالماس ويرفعه  
عالياً ) : مَنْ سوف أهدىها هذا ؟  
جورجات وميشات وقلبيوت ( يحاولن تصيده بأيديهن ) .  
موريس : صبراً ، أيتها القتران الحلوة ، سوف نبث هذا ،  
سأعطيه مَنْ تبتدع منكن مشهداً للرقعة والحنان .

سيفرين : ( توجه حديثها إلى رولان ) : لعلك لا تود أن تسمح لى أن  
أنافسهن ؟

رولان : أنتِ تفقديننى عقلى يا سيفرين .  
المركيـز : لعلنا نذهب يا سيفرين ؟ إننى أرى ...  
سيفرين : آه ، لا . أنا على ما يرام . ( توجه حديثها إلى رولان )  
آه ، لقد طاب مزاجى .

ميشات : لماذا ارتكز نشاطك فقط على رباط جورب حريمى ؟  
موريس : ازدحمت الكنيسة ... واعتقدت إحداهن أن جارها يغازلها  
بطريقته ... ( الجميع يضحكون . جران يسرق محفظة  
النقود من فرانسوا ) .

فرانسوا : ( يحمل النقود ويوجه حديثه إلى ألبان ) : لعبة ماركة  
القمار . هدىْ بالك ؟

( جران يريد أن يخرج من الحانة ) .  
صاحب الحانة : ( يتبعه ويقول له بهدوء ) : أعطنى على الفور  
المحفظة التى سرقتها من هذا الرجل .

جران : أنا ؟  
صاحب الحانة : حالاً ... وإلا ساء أمرك .  
جران : لست فى حاجة لأن تكون عنيقاً . ( يعطيه إياها ) .  
صاحب الحانة : ابقى هنا . ليس لدى وقت الآن لأفتشك . مَنْ  
يعرف ما يحويه جيبك فيما عدا هذا . ارجع لمكانك .

فليبوت : سوف أكسب أنا رباط الجورب الحریمی .  
صاحب الحانة : ( يتجه نحو فرانسوا ، ويرمى إليه بالمحفظة ) :  
ها هي ذی محفظتك . سرقوها من جيبيك .  
فرانسوا : أشكرك يا بروسبار ( موجهاً حديثه إلى ألبان ) أترى ،  
نحن الآن بين أكثر الناس نزاهة في العالم .  
( أونري كان موجوداً منذ فترة طويلة ، جالساً في  
الخلف ، ثم وقف فجأة ) .  
رولان : أونري ، إنه أونري .  
سيثرين : هل هو مَنْ حكيت لي عنه كثيراً ؟  
المركيز : أجل . وهو في الحقيقة مَنْ أتينا من أجله .  
( أونري يتقدم صامتاً بطريقة كوميدية ) .  
الممثلون : ماذا لديك يا أونري ؟  
رولان : لاحظ نظرتي . عالم الجوى . إنه يلعب دور مَنْ جعل  
الجوى منه مجرماً .  
سيثرين : أقدر هذا جداً .  
ألبان : لماذا لا يتكلم ؟  
رولان : إنه في غيبوبة عن العالم . لاحظ . انتبه ... لقد ارتكب  
جريمة ما رهيبة .  
فرانسوا : موقفه الآن مسرحياً . وكأنه يستعد لأداء مونولوج .  
صاحب الحانة : أونري ، أونري ، من أين أتيت ؟



أونرى : قتلته .  
 رولان : ألم أقل هذا ؟  
 سكايوثولا : مَنْ ؟  
 أونرى : عشيق زوجتى .  
 صاحب الحانة : ( ينظر إليه ، وقد جاءه بوضوح فى هذه اللحظة شعور بأن ما يقوله أونرى حقيقة ) .  
 أونرى ( محملاً ) : والآن ، لقد فعلتها ، ما لكم تنظرون إلى ؟  
 هذا هو الحال . أعجيب هذا ؟ أنتم جميعاً تعرفون أى مخلوقة هى زوجتى . لا بد لها من نهاية .  
 صاحب الحانة : وهى ... أين هى الآن ؟  
 فرانسوا : انظر ، لقد اشترك صاحب الحانة . ولاحظ أن هذا يجعل الموضوع طبيعياً .  
 ( ضوضاء فى الخارج ، لكنها ليست شديدة ) .  
 جول : ما هذه الضوضاء فى الخارج ؟  
 لونسك : أسمع يا سيفرين ؟  
 رولان : الصوت ، وكأن جنوداً تمر فى الخارج .  
 فرانسوا : لا ، إنه شعب باريس الحبيب ، ألا تسمع كيف يعون .  
 ( ضوضاء فى البدروم ، أما فى الخارج فقد ساد الهدوء ) .  
 استمر يا أونرى ، استمر .  
 صاحب الحانة : قل لنا يا أونرى ، أين زوجتك ؟ أين تركتها ؟

أونرى : آه ، لم أعد مشغولاً بها . فلن يؤدي هذا إلى موتها . هذا  
أو ذاك ، سيآن الأمر لدى النساء ؟ ألف رجل آخر جميل  
يدورون فى باريس . سواء هذا أم ذاك .

بلزازار : أيصح أن يدور هؤلاء ويأخذون نساءنا منّا .  
سكايوقولا : كلهم يأخذون منّا كل ما نملك .

المفتش ( موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة ) : إنها أقوال  
مُحرّضة .

البيان : أمر مرعب ... إنه رأيهم الحقيقى .

سكايوقولا : ليسقط جُشعاء فرنسا . نراهن أن هذا الرجل ، الذى  
ضبطه مع زوجته ، هو واحد من هؤلاء الكلاب ، الذين  
يسرقون منّا الخبز أيضاً .

البيان : أقترح أن نرحل .

سيفرين : أونرى ! أونرى !

المركيز : لكن يا مركيزة .

سيفرين : أرجوك ، يا حبيبى المركيز ، اسأل الرجل ، كيف قتل  
زوجته ... أو أسأله أنا .

المركيز ( متردداً ) : قلْ لى يا أونرى ، كيف نجحت فى ضبط  
الاثنتين معاً .

أونرى ( وقد كان غارقاً لمدة طويلة فى أفكاره ) : أتعرفون  
زوجتى ؟ إنها أجمل وأحقّر المخلوقات التى تشرق عليها  
الشمس ، وأحببتها . عرفتھا سبع سنوات ... لكن من

الأمس ، فقط صارت زوجتى . فى هذه السنوات السبع  
لم يأت يوماً لم تخذعنى فيه ، الآن كل ما فيها يكذب .  
عيناها مثل شفيتها وقبالاتها وابتساماتها .

فرانسوا : إنه يتحدث بلهجة خطابية إلى حد ما .  
أونرى : كل شاب وكل عجوز ، كل من يثيرها ، وكل مَنْ  
يدفع لها ، وأعتقد ، كل مَنْ أرادته ، قد نالها . وهذا  
ما عرفته .

سيفرين : لا يستطيع كل واحد أن يقول هذا من تلقاء نفسه .  
أونرى : ومع ذلك فقد أحببته ، هل يستطيع واحد منكم  
يا أصدقائى أن يفهم هذا ؟ دائماً ما عادت إلى  
بعد ما كانت مع أى منهم الجميل والقييح ، الذكى  
والغبى ، ابن السفلة وابن الأشراف .

سيفرين : ( توجه حديثها إلى رولان ) : أه لو تعرفون أن هذه العودة  
هى الحب .

أونرى : كم عانيت ... عذاب ، عذاب !  
رولان : أمر مُحزن .

أونرى : تزوجتها بالأمس . وكان لدينا حلم . لا ، كان لدى حلم .  
أردت أن أخرج بها من هنا . بمفردنا فى الريف ، فى  
سلام تام . أردنا أن نعيش مثل الزوجين السعيدين  
وحلمنا أن يكون لدينا طفل .

رولان : ( بصوت منخفض ) : يا سيفرين .

سيفرين : نعم ، هذا جميل .

ألبان : يا فرانسوا ، هذا الرجل يقول الحقيقة .

فرانسوا : بالتأكيد ، قصة حب حقيقية ، لكن موضوعنا هو جريمة القتل .

أونرى : مر يوم ... ربما نسيت فيه أحدهم ، أو - كما أعتقد - لم ينل فيه واحد آخر إعجابها ... لكننى ضبطتهما معاً ... فقتلته .

الممثلون : مَنْ هو ؟ ... كيف حدث هذا ؟ ... وأين هو ؟ - هل تتبعك أحد ؟ ... كيف حدث هذا ؟ ... أين هي ؟

أونرى ( دائماً ما يزداد انفعالاً ) : اصطحبتهما ... دخلنا المسرح ... كان المفروض أن تكون آخر مرة اليوم ... قبلتها ... عند الباب ، دخلت حجرتها فى صالة الملابس ، وذهبت أنا مطمئناً لا أخاف شيئاً ؛ لكن بعد مائة خطوة بدأ قلق فظيع ... بداخلى ... أتفهموننى ... كأن شيئاً أجبرنى على العودة ... فعدت ودخلت . لكننى خجلت ورجعت ... وخرجت من المسرح ومشيت مائة خطوة ... ثم عاد الأمر وأخذ بنفسى ... فرجعت مرة أخرى . كان مشهدها قد انتهى ... فليس عليها أن تفعل فيه الكثير ، مجرد أن تقف فترة وجيزة على خشبة

المسرح نصف عارية ثم ينتهى دورها ... وقفت أمام  
حجرتها فى صالة الملابس ، ووضعت أذننى على الباب  
وسمعت همساً . لم أستطع أن أفهم أى كلمة ... ثم  
سكت الهمس ... دفعت الباب بقدمى ... ( يزأر كحيوان  
مفترس ) وإذا بالدوق كادينو ، فقتلته .

صاحب الحانة : ( وقد صدق ما سمع ) : مجنون ! ( أونرى  
يحملق ويحدق فى صاحب الحانة متحجراً ) .

سيقيرين : براثو ، براثو !

رولان : ماذا تفعلين أيتها المركيزة ؟ فى اللحظة التى قلت فيها  
«براثو !» عدت بكل شىء إلى عالم المسرح ، وضاع منأ  
ما يجعل البدن يقشعر بمهارة .

المركيز : لا أجد أى مهارة فى أن تقشعر أبداننا ، صفقوا  
يا أصدقائى ، وهى الطريقة الوحيدة للتخلص من هذا  
المشهد .

صاحب الحانة : ( موجهأ حديثه إلى أونرى ، وقد عم الضجيج ) :  
فر بنفسك ، اهرب يا أونرى .

أونرى : ماذا ؟ ماذا ؟

صاحب الحانة : دعك الآن من هذا ، واغرب عن وجهى .

فرنسوا : هدوءاً ... ألا نسمع ما قاله صاحب الحانة ؟

صاحب الحانة : ( بعد تفكر لفترة قصيرة ) : قلت له إن عليه أن  
يهرب قبل أن تصل الأخبار للحرس على أبواب المدينة .

الدوق الجميل كان حبيب الملك ، سوف ينكلوا بك .  
يا ليتك طعنت تلك المنحطة ، زوجتك .

فرانسوا : تمثيل مشترك ... رائع !  
أونرى : يا بروسبار ، مَنْ مَنَّا المجنون ، أنت أم أنا ؟ ( يقف  
ويحاول أن يقرأ ما تعبر عنه عيون صاحب الحانة ) .  
رولان : رائع ، كلنا نعرف أنه يمثل ، وحتى إن دخل الآن الدوق  
كاديثو ، فسوف يبدو لنا كأنه شبح .

( ضوضاء فى الخارج . دائماً ما تزيد . أناس يدخلون ،  
صوت هتافات . فى مقدمة الداخلين يظهر جراسيه ، ثم  
يتبعه آخرون بينهم لويرا . كثيرون يحتشدون على السلم .  
هتافات عالية : الحرية ، الحرية ! )

جراسيه : ها نحن أولاء قد وصلنا ، ادخلوا يا أولادى .

ألبان : ما هذا ؟ هل هؤلاء ضمن المشهد ؟

فرانسوا : لا .

المركيز : ما معنى هذا ؟

سيقرين : مَنْ هؤلاء الناس إذا ؟

جراسيه : ادخلوا هنا قلت لكم ، صديقى بروسبار دائماً ما يبقى  
لديه برميل نبيذ ، ( ضوضاء تأتى من الشارع ) ويصبح  
من نصيبنا . يا صديقى ، يا أخى ، لقد وقع فى أيدينا ،  
وقع فى أيدينا .

هتافات فى الخارج : الحرية ! الحرية !  
 سيفرين : ماذا جرى ؟  
 المركيز : هيا بنا ، هيا بنا ، غوغاء يتقدمون .  
 رولان : إلى أين إذا ؟  
 جراسيه : لقد وقع ، لقد وقع الباستيل !  
 صاحب الحانة : ماذا تقول ؟ أيقول الحقيقة ؟  
 جراسيه : ألا تسمع ؟  
 ( ألبان يريد أن يستل سيفه ) .  
 فرانسوا : دع هذا الآن ، وإلا هلكنا جميعاً .  
 جراسيه : ( يدخل على السلم مترنحاً ) : وإذا أسرعتم سوف يمكنكم  
 أن تشاهدوا فى الخارج شيئاً لطيفاً ... عود خشبى طويل  
 فوقه رأس عزيزنا دولوناي  
 المركيز : أمجنون هذا الصبى ؟  
 هتافات : الحرية ! الحرية !  
 جراسيه : قطعنا رؤوس ستة من هؤلاء ، وأصبح الباستيل لنا ،  
 وتحرر السجناء ، وعادت باريس لشعبها .  
 صاحب الحانة : أسمعون ! أسمعون !  
 عادت باريس لنا .  
 جراسيه : انظروا ، كيف رُدَّتْ إليه الروح . نعم ، اهتف يا بروسبار ،  
 الآن لا يمكن أن يصيبك شيء .

صاحب الحانة ( موجهاً حديثه إلى النبلاء ) : ما رأيكم ؟ أيها المنحطون انتهى مرحكم .

ألبان : لم أقل شيئاً !

صاحب الحانة : انتصر شعب باريس .

المفتش : هدوءاً ( الحاضرون يضحكون ) هدوءاً ... إننى أ منع مواصلة هذا العرض .

جراسيه : مَنْ هذا المأفون ؟

المفتش : يا بروسبار ، سوف أجعلك مسئولاً عن كل هذه الأقوال المؤدية للعصيان .

جراسيه : أمجنون هو ؟

صاحب الحانة : لقد انتهت الدعابة ، ألا تفهم ؟ قلْ له يا أونرى ، لك الآن أن تقول له ! سوف نحميك ... شعب باريس سوف يحميك .

جراسيه : نعم ، شعب باريس . ( أونرى يقف محملاً ) :

صاحب الحانة : أونرى قتل الدوق كاديانو .

ألبان وفرانسوا والمركيز : ماذا قال ؟

ألبان وآخرون : ما معنى كل هذه يا أونرى ؟

فرانسوا : تكلم يا أونرى !

صاحب الحانة : ضبطه مع زوجته ، فقتله .

أونرى : إنها ليست الحقيقة .



صاحب الحانة : الآن لا تخف ، الآن تستطيع أن تصيح معلناً  
هذا . كدت أقول لك منذ ساعة أنها عشيقة الدوق ،  
فعلاً ، كدت أقولها لك ... أليس كذلك أيها الجعجاع ، ألم  
نعلم هذا ؟

أونرى : مَنْ رآها ؟ وأين ؟  
صاحب الحانة : وماذا يهْمُك الآن ؟ إنه مجنون... وأنت قتلتها ،  
ولا تستطيع أكثر من هذا .

فرانسوا : بحق السماء ، أحقيقة هي أم لا ؟  
صاحب الحانة : نعم ، إنها الحقيقة .  
جراسيه : يا أونرى ، تستطيع الآن أن تكون صديقى .  
تحيا الحرية ، تحيا الحرية .  
فرانسوا : تكلم يا أونرى .

أونرى : أكانت عشيقته ؟ أكانت عشيقة الدوق ؟ لم أعرف .. إنه  
حى ... إنه حى . ( حركة شديدة ) .  
سيفرين ( توجه حديثها للآخرين ) : والآن ، أين الحقيقة ؟  
ألبان : أعوذ بالله !

( الدوق يندفع عبر الحشد نحو السلم ) .  
سيفرين : ( فور رؤيتها للدوق ) : أيها الدوق .  
بعض الحاضرين : أيها الدوق !  
الدوق : نعم ، وماذا إذا ؟

صاحب الحانة : أهو شبح ؟

الدوق : لا ، على قدر علمى ، دعونى .

رولان : نراهن أن كل هذا قد سبق تنسيقه ؟ فرقة بروسبار تضم

كل هؤلاء . براهو ، براهو ، لقد نجحت يا بروسبار .

الدوق : ما هذا ؟ هنا تمثيل ، على حين فى الخارج ... ألا تعلمون

ما يحدث أمامكم فى الخارج ؟ لقد رأيت رأس دولوفاي

يحملونها فوق عود خشبى . آه ، لماذا تنتظرون إلى

هكذا ( يتراجع ) .. أونرى .

فرانسوا : احترس من أونرى .

( أونرى يندفع وكأنه أحد البطّاشين نحو الدوق ويطعنه

بالخنجر فى رقبته ) .

المفتش ( يقف ) : هذا يفوق الحد .

ألبان : أنه ينزف !

رولان : لقد وقعت هنا جريمة قتل !

سيفرين : مات الدوق !

المركىز : يؤسفنى يا سيفرين أننى أتيت بك اليوم لهذه الحانة .

سيفرين : لماذا؟ ( تواصل حديثها بمشقة ) أمر رائع . قليلاً ما يرى

المشاهدون قتلاً حقيقياً لدوق حقيقى .

رولان : إننى لا أفهم ما يجرى .

المفتش : هدوء ، لن يخرج أحد من هذه الحانة .

جراسيه : ماذا يريد هذا ؟؟

المفتش : سوف ألقى القبض على هذا الرجل باسم القانون .

جراسيه : ( يضحك ) القانون نضعه نحن ، أيها الأغبياء . أخرجوا هذا المنحط من هنا ، مَنْ يقتل الدوق يصبح صديقاً للشعب . تحيا الحرية .

ألبيان : ( يسحب سيفه ) : أفسحوا ، اتبعونى يا أصدقائى .  
( ليوكادى تدخل متهففة إلى السلم ) .

هتافات : ليوكادى .

هتافات من آخرين : زوجته !

ليوكادى : دعونى أدخل ، أريد الذهاب إلى زوجى .

( تتقدم ، تنظر حولها ثم تصيح ) : مَنْ فعل هذا ؟ أونرى ؟  
( أونرى ينظر إليها ) .

ليوكادى : لماذا فعلت هذا يا أونرى ؟

أونرى : لماذا ؟

ليوكادى : نعم ، نعم ، أعرف لماذا . من أجلى . لا ، لا ، لا تقل من أجلى . لا أستحق كل هذا يا حياتى .

جراسيه : ( بدأ خطبته ) : يا أهل باريس ، نريد أن نحتفل بنصرنا . وقد أرشدتنا الصدفة فى الطريق عبر شوارع باريس إلى هذه الحانة اللطيفة . ولم نكن نستطيع أن نجد ما هو أجمل من هذا . هنا فوق جثة دوق ، هو أجمل مكان يرن فيه هتافنا : « تحيا الحرية ! »

هتافات : تحيا الحرية ، تحيا الحرية !  
 فرانسوا : أرى أن نذهب ! لقد فقد الشعب عقله . لنذهب .  
 ألبيان : أنترك لهم الجثة هنا ؟  
 سيفرين : تحيا الحرية ، تحيا الحرية .  
 المركيز : أفقدت عقلك ؟  
 المواطنون والممثلون : تحيا الحرية ! تحيا الحرية .  
 سيفرين ( تتجه في مقدمة النبلاء نحو الباب ) : يا رولان ، انتظر  
 مساء اليوم أمام شباكي . سوف ألقى المفاتيح كالمعتاد -  
 وسوف نقضى ساعة جميلة ، فقد أثارنى العرض .  
 ( هتافات : تحيا الحرية ، تحيا الحرية ! يحيا أونرى . )  
 لويرا : انظروا ، لقد فروا مِنَّا .  
 جراسيه : دعهم اليوم دعهم ، لن ينجوا مِنَّا .

المؤلف في سطور ،

أرتور سنييتسر ( ١٨٦٢ - ١٩٣١ )

ولد في شيينا ؛ حيث درس الطب وعمل به مثل والده ، لكنه تحول إلى الأدب ، وشملت أعماله الحكيم ، والقصص ، والمسرحيات ، وخاصة ذات الفصل الواحد ، وقد لاقى إنتاجه نجاحاً كبيراً ، مثل مسرحية « الأرض البعيدة » التي عرضت في ثمانية مسارح في كل من برلين ، وبرملاو ، وميونخ ، وهامبورج ، وبراج ، وليبتسج ، وبوخوم ، وشيينا ، كما نالت تلك الأعمال جوائز عديدة .

ومن أهم أعماله : « البروفيسور برنهاردي » ، و « عند فورشتل الكبير » ، و « أناطول » ، ... وغيرها .

المترجم في سطور :

محسن الدمرداش :

- يعمل أستاذاً بكلية الألسن - جامعة عين شمس حيث يدرس اللغة الألمانية وأدائها .

- له مساهمات في تعريف العالم العربى بأدباء البلاد الناطقة بالألمانية .

- ترجم عن الألمانية إلى العربية العديد من المقالات والدراسات والأعمال الأدبية ، من هذه الترجمات المنشورة نذكر :

- من يوميات « فرانس كافكا » مجلة القاهرة ١٩٩٦ .

- « أبو حنيفة وعنان بن داود » ، فريدريش دورينمات ، مجلة إبداع ١٩٩٧ .

- « موت فرجيل » ، ملاحظات هرمان بروخ ، مجلة القاهرة ١٩٩٧ .

- « سجل الحكم » ، ليشتنبرج ، أخبار الأدب ٢٠٠٠ .

- « الطباقون الأشرار » ، جونتير جراس ، إبداعات عالمية ، الكويت ٢٠٠١ .

- « الشحاذون » ، تمثيلية إذاعية ، جونتير أيش ، مجلة الألسن للترجمة ٢٠٠٢ .

- « تدابير ضد السلطة » ، مختارات من القصة الألمانية في القرن العشرين ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، أفاق عالمية ٢٠٠٣ .

- الفلسفة الألمانية في القرن العشرين ، فرنر شنيدر ( قيد الطبع ) .

## المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

## المشروع القومي للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (١٥)	د. مادنو بانينكار	أحمد فؤاد سليم
٣- التراث المشرق	جورج جيمس	شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتيكوفنا	أحمد المصري
٥- ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح وولاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غوليمان	يوسف الأنلكي
٨- مشعل الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التأثيرات البيئية	أنثرو. س. جردى	محمود محمد هاشور
١٠- خطاب العكابة	جيرار جينيت	محمد منتصر عبد الباقيل الأزدي وعمر علي
١١- مقترحات شعرية	فيسوالفا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	فيليدو براونستون وأيرين فرائك	أحمد محمود
١٣- بيانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب طوب
١٤- التحليل النفسي للأدب	جان بيلمان نويل	حسن اللوهن
١٥- الحركات الفنية منذ ١٩١٥	إرنارد لومسي سميث	أشرف رفيق عطيفي
١٦- أثنية السوداء (ج١)	مارتن برنال	يشارفد لعد متان
١٧- مقترحات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بنوي
١٨- الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	مقترحات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نديم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوش	يمنى طريف الخولي وبنوي عبد الفتاح
٢١- خوخة وآل خوخة وقمصان أخرى	صمد بهرنجي	ماجدة العناني
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد علي الناصري
٢٣- تجلي الجميل	هانز جيورج جادامر	سميد توابق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارندر	يكر عباس
٢٥- مشوى	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم السنوسي شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين فيكل	أحمد محمد حسين فيكل
٢٧- التنوع البشري الفخلاق	مجموعة من المؤلفين	يشارفد: جابر عصفور
٢٨- رسالة في التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الدين
٣٠- الوثنية والإسلام (٢٥)	د. مادنو بانينكار	أحمد فؤاد سليم
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	جان سوفاجيه - كلود كايين	عبد الباقيل الطلوجي وعبد الوهاب طوب
٣٢- الانقراض	فيليدو روبي	مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣- التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكتز	أحمد فؤاد سليم
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حمدة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثة	بول ب. ديكسون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد



جمال عبد الرحيم	بروجيت شيفر	راحة سيرة وموسيقاها	٢٧-
أنور مليش	آلن تورين	نقد العداثة	٢٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الصد والإغريق	٢٩-
محمد عبد إبراهيم	آن سكستون	قصائد حب	٣٠-
عاطف أحمد وإبراهيم تقي ومحمود ماجد	بيتر جران	ما بعد المركزية الأوروبية	٣١-
أحمد محمود	بنجامين بارير	عالم ماك	٣٢-
المهدي أخريف	أوكتايفر باث	الذهب المزوج	٣٣-
مارلين تاندرس	ألدوس هكسلي	بعد عدة أصناف	٣٤-
أحمد محمود	روبرت دينز وجون فاين	التراث المنفرد	٣٥-
محمود السيد علي	بايلر ليوردا	مشرقة قصيدة حب	٣٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	٣٧-
ماهر جويجاني	فرانسوا دوما	حضارة مصر الفرعونية	٣٨-
عبد الوهاب طرب	ه . ت . نوريس	الإسلام في البلقان	٣٩-
محمد بركة وعشمان المليود ويوسف الشكلي	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	٤٠-
محمد أبو العطا	داريو بيانوسيا وح . م . بينيانيستي	مسار الرواية الإنسانية أمريكية	٤١-
لطفي لطيف وعادل دمرداش	ب . نولانيس . دوجسليتز ووجر بيل	العلاج النفسي التجميعي	٤٢-
مرسي سعد الدين	أ . ف . ألنجتون	الدراما والتعليم	٤٣-
محسن مصيلحي	ج . مايكل والتون	المفهوم الإغريقي للمسرح	٤٤-
علي يوسف علي	جون بولكنجهوم	ما وراء العلم	٤٥-
محمود علي مكي	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٤٦-
محمود السيد و ماهر البطوطي	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٤٧-
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيتان	٤٨-
السيد السيد سهيم	كارلوس مونيت	المجربة (مسرحية)	٤٩-
صبري محمد عبد الفنى	جوهانز إيتن	التصميم والشكل	٥٠-
بإشراف : محمد الجوهري	شارلوت سيمور - سميت	موسوعة علم الإنسان	٥١-
محمد خير البقاعي	رولان يارت	لذة النفس	٥٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	٥٣-
رمسيس عوض	آلان روه	برتراند راسل (سيرة حياة)	٥٤-
رمسيس عوض	برتراند راسل	في مدح الكسل ومقالات أخرى	٥٥-
عبد الطيف عبد الطليم	أنطونيو جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٥٦-
المهدي أخريف	فرناندو بيسوا	مختارات شعرية	٥٧-
أشرف الصباغ	فانتين واسجوتين	نقاشا المعجز وتخصص أخرى	٥٨-
أحمد فؤاد متولى وهريدا محمد فهمي	عبد الرشيد إبراهيم	فلم إنساني في أول القرن العشرين	٥٩-
عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد	أورخينير تشانج وودريجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٦٠-
حسين محمود	داريو فو	السيدة لا تصلح إلا للرمي	٦١-
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	السياسي المعجز	٦٢-
حسن ناظم وعلي حاكم	جيمس ب . تومبكنز	نقد استجابة القارئ	٦٣-
حسن بيومي	ل . سميتولما	ملاح النين والماليك في مصر	٦٤-

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وأغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ نقد الأدبي الحديث (ج ٢)	رينيه وليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة التكوينية	رونالد وويرتسون	أحمد محمود وثورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	يوريس أوستنسكى	سعيد الفانسي وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «ناغورة النمر»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بنديكت أندرسن	محمد طارق الشراوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الصمد شيعة
٨٥-	منصور العلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاي	عبد الرزاق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادق	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتحريم	جلال آل أحمد	إبراهيم النسوتي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	انتوني جينز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	رسم السيف وقصص أخرى	بورغيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	للسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	ياريرا لاسوتسكا - بوشنيك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	لحجب ريشي للسر - إيجازاتركي النسر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محفلات العولمة	مايك فيلرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحية	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو بايبيزو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زيفات وردة وقصص أخرى	نخبة	إنوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج ١)	فرنان برودل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والافتزاز الصهيوني	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصياغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روينسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مسألة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي: تقنيات ومناهج	بيرنار فالايو	رشيد بنحو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبي	عن الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياه (شعر)	عبد الوهاب الخياط	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برنات بريتشت	عبد الغفار مكارى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چوراجيبيت	عبد العزيز شبيب
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبيروامتى	أشرف على دعود
١٠٧-	سيرة هشارى فى تنهر الأمريكى للتكني للنسر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعدي
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم الثامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	روهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أولين طوى ماكليود	إكرام يوسف

أحمد حسان	سادى پلاست	١١٣- راية التمرّد
نسيم مجلى	وول شويونكا	١١٤- مسرحية حصاد كوتيجى وسكان المستنق
سمية رمضان	فرجينيا وولف	١١٥- غرفة شخص المرء وحده
نهاد أحمد سالم	سينثيا تلسون	١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)
منى إبراهيم وهالة كمال	ليلى أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
لميس النقلاش	بث بارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
بإشراف: روف عباس	أميرة الأزهرى سنبل	١١٩- النساء والاسرة ورفاتن الملقى فى التاريخ العصور
مجموعة من المترجمين	ليلى أبو لغد	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
محمد الجندي وإيزابيل كمال	فاطمة موسى	١٢١- النليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
منيرة كروان	جوزيف فوجت	١٢٢- نظام العبيد القديم والنموذج المثالى للإنسان
أنور محمد إبراهيم	أنثيل ألكسندرو فلادولينا	١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية
أحمد فؤاد بايع	جون جراى	١٢٤- القدر الكائن: لوبام الرأسمالية العالمية
سمحة الخولى	سيدرك ثورپ ديفى	١٢٥- التحليل الموسيقى
عبد الوهاب طوب	فولكلانج إيسر	١٢٦- فعل القراءة
يشير السباصى	صلىا فتحي	١٢٧- إرهاب (مسرحية)
أميرة حسن نورية	سوزان باسنيث	١٢٨- الأنثى المقارن
محمد أبو العلا وآخرون	ماريا دولورس أسيس جازوت	١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة
شوقى جلال	أندريه جوندرو فرائك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
لويس بطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر القيمة التاريخ الاجتماعى
عبد الوهاب طوب	مايك فيلرستون	١٣٢- ثقافة العولمة
طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الفوف من الرايا (رواية)
أحمد محمود	بارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
سحر توفيق	كينيث كوتو	١٣٦- فلاحو الياباشا
كاميليا صيحي	جوزيف ماري مواريه	١٣٧- مذكرات شايك فى العلة الفرنسية على مصر
وجيه سمعان عبد المسيح	أندريه جلوكسمان	١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف
مصطفى ماهر	ريتشارد فاچنر	١٣٩- باريسال (مسرحية)
أمل الجبوري	هربرت ميسن	١٤٠- حيث تلقى الأنهار
نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ونليل
عدلى السمرى	ديرك لايدر	١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى
سلامة محمد سليمان	كارلو جولدوني	١٤٤- صاحبة الكائنة (مسرحية)
أحمد حسان	كارلوس فوينتس	١٤٥- موت أرثيمير كروت (رواية)
على عبدالرحمن البهمي	ميجيل دى لييس	١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)
عبدالغفار مكارى	تاتكريد دورست	١٤٧- مسرحيات
على إبراهيم منوفى	إنريكي أندرسون إمبرت	١٤٨- اللغة القصيرة: النظرية والتقنية
أسامة إسبير	عاطف فضول	١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأندونيس
منيرة كروان	روبرت ج. ليتمان	١٥٠- التجربة الإغريقية

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برونل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهند ولخص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام القرانة	ليولج فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأرليت فيرمو	مى التمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامى الكتجوى	عبدالعزيز بلقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برونل	بشير السباعي
١٥٩-	الأنثروبولوجية	فيفيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسن بيوى
١٦١-	مسرحتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالعليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيرى	صلاح عبدالعزيز محبوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جوردون مارشال	يأشرف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوتير	ثيول سعد
١٦٥-	حكايات الطبل (لخص أطفال)	أ. ن. أغاناسيا	سهير المصايلة
١٦٦-	العلاقات بين التلمذ والطالبين في إسرائيل	يشعياهو ليتمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طافور	رايثرنات طافور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرائك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصة إبراهيم الخليف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (لخص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاوود (رواية)	إسماعيل نصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	فد هب الأمريكى من كتيبه إلى كتيبه	فلسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والبرودة (شعر)	و.ب. بيتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحي العشري
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيندورفر	نصرتي سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب طوب
١٨٦-	معجم مصطلحات ميكل	ميثايل إتورد	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرشفة (رواية)	بُزرج طوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألين كرتان	بدر النيب

سعيد الفانسي	بول دي مان	١٨٩- السيرة الذاتية ثلاث في رواية الله المعاصر
محسن سيد فرجاني	كونفوشيوس	١٩٠- محاورات كونفوشيوس
مصطفى حجازي السيد	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	١٩١- الكلام وأسماول وقصص أخرى
محمود علوي	زين العابدين الراعي	١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)
محمد عبد الواحد محمد	بيتر أبراهامز	١٩٣- عامل النجم (رواية)
ماهر شفيق فريد	مجموعة من النقاد	١٩٤- مقالات من الله الأتجاه- أمريكا الحديث
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	١٩٥- شفاء ٨٤ (رواية)
أشرف الصباغ	فالتين راسيوتين	١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)
جلال السعيد الحفناوي	شمس العلماء شيلي النعماني	١٩٧- سيرة الفاروق
إبراهيم سلامة إبراهيم	إنوين إمري وآخرون	١٩٨- الاتصال الجماهيري
جمال أحمد الزماي وأحمد عبد الحليم حماد	يعقوب لاندلو	١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية
فخرى لبيب	جيرمي سيبروك	٢٠٠- شعاعيات التنمية: المفاهيم والبدائل
أحمد الانتصاري	جوزايا رويس	٢٠١- الجانب الديني للفلسفة
مجاهد عبد الغنى مجاهد	روني ويليك	٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)
جلال السعيد الحفناوي	أنطال حصن حالي	٢٠٣- الشعر والشاعرية
أحمد هويدي	زلمان شاناز	٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم
أحمد مستجير	لويجي لوكا كالفالي- سفورزا	٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات
علي يوسف علي	جيس جليك	٢٠٦- اليهودية تصنع علمًا جديدًا
محمد أبو العطا	رامون خوتاسنديز	٢٠٧- ليل أفريقي (رواية)
محمد أحمد صالح	دان أوريان	٢٠٨- شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	٢٠٩- السرد والمسرح
يوسف عبد الفتاح فرج	سنائي الفزنجوي	٢١٠- مثويات حكيم سنائي (شعر)
محمود حمدي عبد الغنى	جوناثان كلر	٢١١- فريديان توسوسير
يوسف عبدالفتاح فرج	مرزيان بن رستم بن شروين	٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان
سيد أحمد علي الناصري	ريمون فلافو	٢١٣- سر منة قدم تاهجد حشر رحيل ميداناس
محمد محيي الدين	أنتوني جينز	٢١٤- قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع
محمود علوي	زين العابدين الراعي	٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم
نادية البنهاوي	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	٢١٧- مسرحيتان ظليمتان
علي إبراهيم منوفي	خولير كورتانان	٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)
طلعت الشايب	كلار إيشجورد	٢١٩- بقايا اليوم (رواية)
علي يوسف علي	باري باركر	٢٢٠- اليهودية في الكون
رفعت سلام	جريجوري جوزداتيس	٢٢١- شعرية كالفالي
تسيم مجلي	رونالد جراي	٢٢٢- فرائز كالفكا
السيد محمد نقادي	يولي فريباند	٢٢٣- العلم في مجتمع حر
منى عبدالظاهر إبراهيم	برناتكا مانجاس	٢٢٤- دمار يوفسلافيا
السيد عبدالظاهر السيد	جابريل جارشا ماركيت	٢٢٥- حكاية غريق (رواية)
طاهر محمد علي البربري	ديفيد فريت لورانس	٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى

السيد عبدالظاهر عبدالله	المرح الإيبيتي في القرن السابع عشر	٢٢٧
ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	٢٢٨
أمير إبراهيم العمري	مازق البطل الوحيد	٢٢٩
مصطفى إبراهيم فهمي	عن الذباب والفئران واليشر	٢٣٠
جمال عبدالرحمن	الدرافيل في الجيل الجديد (مصرية)	٢٣١
مصطفى إبراهيم فهمي	ما بعد المعلومات	٢٣٢
طلعت الشايب	فكرة الانضمام في التاريخ العربي	٢٣٣
لؤاد محمد حكود	الإسلام في السودان	٢٣٤
إبراهيم الدسوقي شتا	ديوان شمس تيريزي (ج١)	٢٣٥
أحمد الطيب	الولاية	٢٣٦
عنايات جسيم طلعت	مصر أرض الوادي	٢٣٧
ياسر محمد جادالله وعربي مديري أحمد	العولة والتحرير	٢٣٨
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فائق	العربي في الأدب الإسرائيلي	٢٣٩
صلاح محجوب إدريس	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠
أيتمام عبدالله	في انتظار البرابرة (رواية)	٢٤١
صبري محمد حسن	سبعة أنماط من الفوضى	٢٤٢
بإشراف: صلاح فضل	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	٢٤٣
نادية جمال الدين محمد	الغليان (رواية)	٢٤٤
توفيق علي منصور	نساء مقاتلات	٢٤٥
علي إبراهيم متوفي	مختارات قصصية	٢٤٦
محمد طارق الشراوي	الثقافة الجماهيرية والعنافة في مصر	٢٤٧
عبدالكافي عبدالعليم	حقوق عدن الخضراء (مصرية)	٢٤٨
رفعت سلام	لغة التمزق (شعر)	٢٤٩
ماجدة محسن أباطة	علم اجتماع العلوم	٢٥٠
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١
علي بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	٢٥٢
حسن بيومي	تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: الفلسفة	٢٥٤
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: أفلاطون	٢٥٥
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: ديكارت	٢٥٦
محمد سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧
عبادة كحيلة	الفجر	٢٥٨
فاروق كازانجيان	مفكرات من شعر الأرض عبر العصور	٢٥٩
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	٢٦٠
إمام عبد الفتاح إمام	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	٢٦١
محمد أبو المطا	مدينة المعجزات (رواية)	٢٦٢
علي يوسف علي	الكشف عن حالة الزمن	٢٦٣
لويس عوض	إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤
	ج. سينسر تريمنجهام	
	مولانا جلال الدين الرومي	
	ميشيل شوفيكيتش	
	روين فينين	
	تقرير لمنظمة الائتلاف	
	جيلا وماراز - راويو	
	كاي حافظ	
	ج. م. كوتزي	
	وليام إميسون	
	إيلي بروكسسال	
	لورا إسكييل	
	إليزابيثا أليس وآخرون	
	جابريل جارشيا ماريث	
	والتر أرميرست	
	أنطونيو جالا	
	دراجو شتامبوك	
	دومنيك فينك	
	جورجون مارشال	
	مارجو بدران	
	ل. أ. سيميتولا	
	ديف روينسون وجودي جروفز	
	ديف روينسون وجودي جروفز	
	ديف روينسون وكريس جارات	
	وليم كئي رايت	
	سير أنجوس فريزر	
	نخبة	
	جورجون مارشال	
	زكي نجيب محمود	
	إندرانو مندوتا	
	جون جرين	
	هوراس وشلي	

روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض	٢٦٥-
مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمعتم على	٢٦٦-
فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عروكي	٢٦٧-
ديوان شمس تبریزی (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا	٢٦٨-
يسد الجزيرة العربية بشرتها (ج١)	وايم جيفور بالجريف	صبري محمد حسن	٢٦٩-
يسد الجزيرة العربية بشرتها (ج٢)	وايم جيفور بالجريف	صبري محمد حسن	٢٧٠-
الحضارة الفريزية: الفكرة والتاريخ	توماس سي. باترسون	شوقي جلال	٢٧١-
الأدبيرة الأثرية في مصر	سي. سي. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم	٢٧٢-
الاسول الاجتماعيات والثقافة لعركة مراهي في مصر	جوان كول	عتان الشهاوي	٢٧٣-
السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	معمود شفي مكي	٢٧٤-
م. ص. إليوت شاعر وثقافة وكاتب مسرحي	مجموعة من الثقاة	ماهر شفيق فريد	٢٧٥-
فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمساني	٢٧٦-
الجنينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزي	٢٧٧-
البداليات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله	٢٧٨-
الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندوز	طلعت الشايب	٢٧٩-
الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم	٢٨٠-
الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الطيم شرود	جلال الحفناوي	٢٨١-
طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس روبرت	سمير حنا صادق	٢٨٢-
السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	علي عبد الرؤف البعبي	٢٨٣-
هرقل مجنوناً (مسرحية)	يورجينييس	أحمد عثمان	٢٨٤-
رحلة حواجة حسن نظلمى العلوى	حسن نظامى العلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم	٢٨٥-
سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراغى	معمود علوى	٢٨٦-
الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون	٢٨٧-
الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى	٢٨٨-
ديوان متوجهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالنعم	٢٨٩-
علم اللغة والترجمة	جورج موبان	أحمد زكريا إبراهيم	٢٩٠-
تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩١-
تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩٢-
مقدمة للادب العربى	روجر آن	مجدى تولىق وآخرون	٢٩٣-
فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت	٢٩٤-
سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب	٢٩٥-
مكبث (مسرحية)	وايم شكسبير	محمد مصطفى بدوى	٢٩٦-
فن النوح بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي	ماجدة محمد أنور	٢٩٧-
ملساة العبيد وقصص أخرى	نقبة	مصطفى حجازى السيد	٢٩٨-
ثورة في التكنولوجيا الميوية	جيم ماركس	هاشم أحمد محمد	٢٩٩-
المسألة المصرية في التاريخ (تأليف الدكتور محمد عبد الحليم)	لويس عوض	جمال الجزيرة وبيها جامين وإيزابيل كمال	٣٠٠-
المسألة المصرية في التاريخ (تأليف الدكتور محمد عبد الحليم)	لويس عوض	جمال الجزيرة و محمد الجندي	٣٠١-
أقدم لك: فنجنشئين	جون هيتون وجودى جروفرز	إمام عبد الفتاح إمام	٣٠٢-

٢٠٣- أقدم لك: يوزا	جيت هوب ويورن فان لرن	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارتو	صلاح عبد الصبور
٢٠٦- الحماسة: النقد الكائنطي للتاريخ	جان فرائسوا ليوئار	تبيل سعد
٢٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد باييتو وفوارد سليوتا	محمود مكي
٢٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز ويورن فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠- أقدم لك: يونج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٢١١- مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج. كورتجورد	فاطمة إسماعيل
٢١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديويوس	أسعد حليم
٢١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايبير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانتيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل بيرونيتو والطاهر لبيب	كاميليا محجي
٢١٦- محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلي
٢١٧- بلا غد	س. شير لايمولفا - س. زتيكين	أشرف الصباغ
٢١٨- الباب الريس في الستات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩- صبور لويديا	جايتري اسيفلاك وكريستوف توريس	حسام تاييل
٢٢٠- لغة السراج لعشرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (ج٢، ج١)	ليلى بوز فتنسال	يأشراة: صلاح فضل
٢٢٢- وجهات نظر حنية في تاريخ الفن الغربي	ديليو يوجين كليتيارد	خالد مطلق حمزة
٢٢٣- فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤- اللعب يانتار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٢٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق علي منصور
٢٢٨- يوسف وزليفا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجاسي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩- رسائل عبد الملاك (شعر)	ند هيوز	محمد عبد إبراهيم
٢٣٠- كل شيء من التمثيل الصامت	مارفن شيرد	سامي صلاح
٢٣١- عندما جاء السربين وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية دياب
٢٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم مغولي
٢٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	تبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم لهسي
٢٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صاير
٢٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال العفنانوي
٢٣٩- تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إنوارو براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيريريجلو	فكري لبيب



٢٤١-	قصائد من ولكه (شعر)	وايتز ماريا ولكه	حسن حلمي
٢٤٢-	سلمان وأيسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن النجاسي	عبد العزيز بقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	نادين جورنيس	سمير عبد ربه
٢٤٤-	الموت في الشمس (رواية)	بيتر يالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بوته نداسي	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدي	جمال الجزيري
٢٤٧-	الصبيبة الطائشون (رواية)	جان كوكتو	يكر الملو
٢٤٨-	التسوية الأولى في الأدب التركي (ج١)	محمد فؤاد كويريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجديدة	آرثر والدفون وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠-	بانوراما الحياة المسيحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصاري
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامي في الألفية الزخرفة الهندسية	باسيليو بايرون مالدونادو	علي إبراهيم متولي
٢٥٤-	الفن الإسلامي في الألفية الزخرفة النباتية	باسيليو بايرون مالدونادو	علي إبراهيم متولي
٢٥٥-	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	حجت مرتجي	محمود هلكي
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعي
٢٥٧-	متون هرمس	تيموثي فريك وبيتر غاندي	عمر الباروق عمر
٢٥٨-	أمثال الوبسا العامة	نخبة	مصطفى جهازى السيد
٢٥٩-	محاورة باريبيدس	أفلاطون	حبيب الشاروني
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا ياركمان	ليلى الشرييني
٢٦١-	التصحر: التهديد والمواجهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاور
٢٦٢-	تلميذ باينبرج (رواية)	هاينرش شيبول	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأثريفة	روثشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤-	حنانة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	تجلاء أبو هجاج
٢٦٥-	سلام باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركنن مع اللثاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القمم الجريء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادي رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠-	الفن والحياة في مصر الفرعونية	كلير لا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	التسوية الأولى في الأدب التركي (ج٢)	محمد فؤاد كويريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالععيد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	علي إبراهيم متولي
٢٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شعيد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الفلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو الزيد
٢٧٦-	التفلسف وأعلام الستين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار القراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منتصير
٢٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	ستيل باث	٢٧٩- ملك في العديفة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	٢٨٠- حديث عن القسارة
رائيا إبراهيم يوسف	و. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد تادى	بهاء الدين محمد إسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هنية المجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزادراد	٢٨٥- مشتري العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي
بهاء چاهين	چون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٢٨٨- مواعد سعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	تغية	٢٨٩- تقاضم وتقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روزيرتس	٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
منى الفروسي	مايف بينشى	٢٩١- الحافلة التليكية (رواية)
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندو دى لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زيتب محمود الشفييرى	توة لويس ماسينيون	٢٩٣- في قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول بيليز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- آلام سياوش (رواية)
محمود علوى	تقى نجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتي شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتشس والين كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	٣٠٠- موسى (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زيارون ساردر وأخرون	٣٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيلوى وأوسكار زاريت	٣٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج
عماد حسن بكر	تودور شتورم وجوتفرد كولر	٣٠٣- ربة النار والملابس تصنع الناس (روايتان)
ظبية خميس	ديفيد إيرام	٣٠٤- تعويذة العصي
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٣٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٣٠٦- المستعمرون الإسبان في القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٣٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بالكتاب
عتان الشههاوى	جوان فوشتركنج	٣٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عارة	برتراند راسل	٣٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بلورة	كارل بوير	٣١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينييفر أكرمان	٣١١- خمس من الماضي
ييارافه صلاح فضل	إيلي بيرونسال	٣١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣)
محمد الجهارى	ناظم حكمت	٣١٣- أغنيات المنلى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانولما	٣١٤- الجمهورية العالمية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٣١٥- صورة كوكب (مسرحة)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردز	٣١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمعتم مجاهد
٤١٨-	سياسة الزمر الملكية في مصر العثمانية	جيهن هاشواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكتندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرور ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجاسي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاروس إلى فرح	محمود طلوي	محمود علوي
٤٢٦-	الخلافايش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد العليظ يعقوب
٤٢٧-	باتندراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبي
٤٢٨-	الفرزاة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صفاني
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سينسر وأندرجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كريستوفر وانت وأندرجي كليمواسكي	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وذران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكيافللي	باتريك كيري وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلت	حمدي الجابري
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودي يورهام	عصام حجازي
٤٣٥-	ترجمات ما بعد الحداثة	نيكولاس زيرج	ناجي رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فريدريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحلة هندي في بلاد الشرق العربي	شابل النعماني	جلال المغناني
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبيرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المراهب (رواية)	هنري الدين جيني	محمد علاء الدين منصور وعبد العليظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد التهجيات العربية الحديثة	كريستن بروستاد	محمد طارق الشرفاوي
٤٤١-	رب الأشياء الصغرية (رواية)	أرون داني روي	فخري لبيب
٤٤٢-	حتشيسوت: المرأة الفرعونية	لوزية أسعد	ماهر جويجاني
٤٤٣-	اللغة العربية تاريخها ومستوياتها ونقائها	كيس فرستينغ	محمد طارق الشرفاوي
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاريت سيجورنه	صالح طماني
٤٤٥-	حول وزن الشعر	برويذ ناتل خانثري	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكيرن وجيفري سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيلوي وأوسكار زاريت	مدوح عبدالمعتم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	مدوح عبدالمعتم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيري
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	سونيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيري
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزيرون ويرون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجينيانزي وأوسكار زاريت	محيي الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون ولؤاد النعنان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كويلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تتسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء في الفكر السياسي العربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	المويسكيون الأندلسيون	مونييس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نمو مفهوم اقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: القاشية والتازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجوى جروفر	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزم إلى السردون	عبدالرشيد الصائغ محمودى	عبدالرشيد الصائغ محمودى
٤٦٣-	الغولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للغة	مايكل بارتشى	حمدة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وطرقات فرعونية	فيولن فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والتظاهرة السياسية	ستيفن ديلى	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضي والجودة البيئية	جارى م. بيرنيسكى وآخرون	محمد السيد الفنة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتي (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان المطار
٤٧٣-	دون كيخوتي (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان المطار
٤٧٤-	الآب والتسوية	يام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال منانى
٤٧٦-	أرض العجايب بعيدة: يوم الترنس	مارييلين بوث	سمير لولايق
٤٧٧-	تاريخ مصر منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيكلا هرخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى فونج	عبد العزيز حمدي
٤٧٩-	المقهى (مسرحية)	لاو شيه	عبد العزيز حمدي
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو مو روى	عبد العزيز حمدي
٤٨١-	بردة النبي	روى متعددة	رشوان السيد
٤٨٢-	موسومة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيرير	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	التسوية وما بعد التسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية الظل	هاتسن روبرت يارس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدغولوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة المضاربة	يان أسمن	عبدالعليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	زفيغ الدين المراد أيايدى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسْرُل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إيموند هُسْرُل	محمود رجب
٤٩٠-	أسرار اليفاه	محمد قانرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	تسويص لقصص من روائع آلب الأترى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي
الوحي	إنوار تيفان	حسن عبد ربه المصري
الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١)	إكواو بانولي	مجموعة من المترجمين
الطبانية والتاريخ والذلة في الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
النساء والتاريخ في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريونز	أحمد على بنوي
تقدمات: الأمة والمجتمع والتاريخ	مجموعة من المؤلفين	فيسل بن غسراء
في طوفان: دراسة في السيرة القليلة العربية	تيتز روكي	طلعت الشايب
تاريخ النساء في الغرب (ج١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
مشكلات من الشعر الفارسي المعين	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
كتابات أساسية (ج١)	مارتن هاينجر	إسماعيل المصدق
كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هاينجر	إسماعيل المصدق
ريما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	بيتر شيلر	شوقي فهمي
المروية بعد جلال الدين الرومي	عبد الباقي جليبارلي	عبد الله أحمد إبراهيم
التق والاحسان في مصر سلاطين المالك	ادم صيرة	قاسم عبده قاسم
الأملة الماكورة (مسرحية)	كارلو جولوني	عبد الرزاق عيد
كوكب مرنع (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريغان	جمال عبد الناصر
العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
مدخل إلى النظرية الأدبية	چونثان كراي	مصطفى بيومي عبد السلام
من التقليد إلى ما بعد العداة	فدوى مالمى دوجلاس	فدوى مالمى دوجلاس
إرادة الإنسان في علاج الإدمان	آرنولد واشنطن ودونا باوندي	صبري محمد حسن
نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
محاضرات في المثالية الحديثة	جوزيا رويس	أحمد الأنصاري
أنواع الفرضي بسر من العلم إلى التشريع	أحمد يوسف	أمل الصبان
قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميت	عبد الوهاب بكر
إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم متولى
الفن الطليطي الإسلامي والمسيحي	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم متولى
الله إير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
أقدم لند السياسة البيئية	ستيلن كروك ووليم وانكين	مهيى الدين مزيد
أقدم لك: كاتكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري
أقدم لك: تروتسكي والماركسية	طارق على وفل إيلفانز	جمال الجزيري
يدائع الصلاة إقبال في شعره الأدي	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصري
ممثل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذي حدث في «حشد» ١١ سبتمبر؟	جاء نريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المقامر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تلم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشراوى
٥٣٤-	الإسلاميين الجزائريين	سيرفين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكتجوي	عبدالعزیز يقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	مسؤول منتجتيون وإيرانس هارينجتون	شوقي جلال
٥٣٧-	الحب والعزبة (شعر)	نخبة	عبدالمغار مكارى
٥٣٨-	انقلى والأخر في لمس بيسك الشارونى	كيت دانيلز	محمد العديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات لمسيرة	كارول تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	روفا عباس
٥٤١-	فى تنقيل وهافيس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	لمص مقفلة من الباب التيناني العنيد	نخبة	نعم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلاكين	روبرت هتشل وآخرون	حمدى الجابري
٥٤٥-	يا له من سياق محرم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريوس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودى وأن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرين وروبن فان لون	حمدى الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتا جانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	تيك جروم ويبر	حمدى الجابري
٥٥١-	للمسيقى والعزلة	سايمون مائدى	سمحة الفولى
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دى ثريانتس	على عبد الرحمن اليميني
٥٥٣-	مغال قشر الفرنسي الحديث والعالم	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	إستراتيجية أمريكا القرن العاشر والعشرين	أناثولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وروان جيفك	حمدى الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كزولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زويدين ساردار وروبن فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالمعز أحمد سالم
٥٦٠-	مصلحة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢-	بلين وبلين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	روود الخريف (مسرحية)	خاشيتو بينابيتي	صبرى محمد التهامي
٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)	خاشيتو بينابيتي	صبرى محمد التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط للعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالصمد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧-	الوطن المقتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصول فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سيد روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراغة	برونو ألبوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فريد	ريتشارد إبيجتانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيروثيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعزلة	تجوير ووترز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر شربانتس	أمريكو كاسترو	تاهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كزاردى	محمد قدرى صارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وفنت	أيومي مينوكوشي	محمد إبراهيم ومصام عبد الزوف
٥٧٩-	أقدم لك: تشوسكى	جون ماهر وجودى جرونز	محمي الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج ١)	جون فينر ويول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١-	العصفى يمتحن (رواية)	ماريو بونزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشك ككشيرو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجزيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود نوات أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشك ككشيرو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزييث مالمكوس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزیز حمدي
٥٨٨-	أمنوتب الثالث	أنثيس كايرويل	ماهر جويجاتي
٥٨٩-	تمبكت العجبية (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أسلمير من للزويكات الشعبية اللبنانية	نشبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراثيوس	على عبدالتراب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج١)	محمد صبرى السورويوى	مجدى عبدالعاطف وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليرى	يكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج٢)	إكوانو باتولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	العصمة العقلية فى العالم	روبرت ديچارليه وآخرين	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كازوياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكتمان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هروداد مهربين	محمود علوى
٦٠٠-	الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	محدث طه
٦٠١-	الانسانية والمواطنة	ريان فوت	أمين بكر وسمر الشيشكى
٦٠٢-	ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزیز
٦٠٣-	النقد الثقافى	أرثر آيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوىسى
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبيت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصلير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقاتى	لجنر فرج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المذمجة	ولفانيل لويث جوشمان	على إبراهيم متولى
٦١١-	التقد والأيدى ورواية	تيرى إيجيلتون	فقرى صالح
٦١٢-	رسالة القسبة	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياسة والسياسة	كولين مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	مرض الخلد للبريدى من ١٩١٧ إلى ١٩١٩	أليس بيسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيشاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم اقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشلهم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماس ماستك	بشير السباعي
٦٢١-	النزوة المعبر العفارى	وليم ي. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصبح	أى تشينغ	أمير ثيبه وعبد الرحمن حجازى
٦٢٣-	نواير جها الإيرانية	سعيد قانمى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	ويليه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥-	البحر السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب غلوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلز داروين	مجدى محمود اللبجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيكولاس جويات	عزة الفميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأثري المعاصر	نخبة	ياسرأول: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فانسيا	بولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	العرب وفنونهم (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكفورد واسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥-	التثبيث والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يواندة	جنتاب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر القديمة	ف. روبرت هنتز	يهر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ديدن	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فننق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شامى
٦٤٠-	الكسياد	الأميرة ألكسندرينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى صارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطير	جوناثان ميلر ويورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامة حجاز (شعر)	عبد الماجد العربى يادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	الطوبى عند المسلمين	هوارد دثيرن	فتح الله الشيخ



٦٤٥-	السيرة التاريخية الأمريكية ومشاريعها الحديثة	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سبهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحي العشري
٦٤٨-	بيروخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الغروب وقصص خرافية أخرى	جى دى مرياسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط	روجر أويون	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	بيليسيس الذي لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبيان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطفلة (مسرحية)	إيريش كستور	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	تصوص قديمة	عبد الرحمن القميسي
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خيز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيات)	ألفونسو ساستري	ممدوح البستاني
٦٥٧-	محاكم التفتيش والمويسكيون	مريثيديس غارثيا أريمال	خالد عباس
٦٥٨-	حارات مع خزان وأمون خبيث	خزان وأمون خبيث	صبرى التهامي
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد الشفيق عبدالمعالم
٦٦٠-	نائلة على أحدث الطوبى	ريتشارد فايليد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامي
٦٦٢-	رحلة إلى الجلود	داسو سالدنيار	صبرى التهامي
٦٦٣-	امراة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعي
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وأنا راي هارك	مصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول نافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تأثير الصورة الشعرية عند شكسبير	روالجانج اتش ككين	جمال عبد القادر ومحمد البيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القائمة لعلم الاجتماع الغربي	ألن جوفنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشي	ليلى الجبالي
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	ويل شوينكا	تسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطي
٦٧١-	آل لي كم مفسى على رحيل القطار؟	جيمس بولندون	على عبد الأمير صالح
٦٧٢-	مقتربات من الشعر الفرنسي للأطفال	نخبة	إيتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوي
٦٧٤-	ديوان الإمام الغميني	آية الله العظمى الغميني	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج١، ج٢)	مارتن برنال	بشارف: محمود إبراهيم السعني
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، ج٣)	مارتن برنال	بشارف: محمود إبراهيم السعني
٦٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانتيل بران	أحمد كمال الدين حلمي
٦٧٨-	تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانتيل بران	أحمد كمال الدين حلمي
٦٧٩-	مقتربات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	ويل شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص في هذا الفصل؟	ستاتلي تش	أحمد الشيمي
٦٨٢-	نجوم خطر التجوال الجديد (رواية)	بن أركري	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألكو	صبري محمد حسن
٦٨٤-	الأمثال القومية للكلمة (١٢ كتاباً) (ج١)	أرواشو كيريجا	زوقي أحمد بهنسي
٦٨٥-	الأمثال القومية للكلمة (١٢ كتاباً) (ج٢)	أرواشو كيريجا	زوقي أحمد بهنسي
٦٨٦-	امراة معارية (رواية)	ماكسين هونج كنتستون	سحر توليق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتاة حاج سيد جوادى	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانجازات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحي
٦٨٩-	اللف (مسرحة)	تادوش روجيفيتش	فتاء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش في فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وإرمايته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: اليهودية	ريتشارد آييجانسي وأوسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعي (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيري
٦٩٤-	أقدم لك: بريدا	جيف كولينز وبيبل مايلين	حمدي الجابري
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روينسون وجودي جروف	إمام عبد الفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روس	ديف روينسون وأوسكار زاريت	إمام عبد الفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ويلنج وجودي جروف	إمام عبد الفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سينسر وأندريجي كروز	إمام عبد الفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التطليل النفسي	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبد الرحمن
٧٠١-	الذاكرة والعداوة	وليم رود فيليان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكييلان	محمود هلاوي
٧٠٣-	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إندارد جراتيل براون	أمين الشواربي
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومي	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالي	عبد الحميد مفكر
٧٠٦-	الشجرة البراثية وكتاب التحولات	جونسون ق. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتز بنيامين	هوارد كاتيلج وآخرون	ولاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراصة من؟	دونالد مالكونم ويند	روح عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألغريد أدلر	عادل تيجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هانتشباي وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادي رسوا	فتاء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإبلانة (ج١)	هوميريس	سليمان البستاني
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإبلانة (ج٢)	هوميريس	سليمان البستاني
٧١٤-	ميراث الترجمة: حديث القلب	لامثيه	حنّا حصاره
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢١-	فلسفة المتكلمين في الإسلام (مجلد ١)	هـ. أ. والمسون	مصطفى لييب عبد الفتى

٧٢٢-	المطبعة وقصص أخرى	يشار كمال	الصقفاي أحمد القنوري
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إقرايم تيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	البسار الفرويدى	بول روينسون	عبد الريس
٧٢٥-	الاضطراب التنسي	جون فينكس	مى مقلد
٧٢٦-	المويسكيون فى المغرب	غيزمو غوثاليس بوسكو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	ياچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس أليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صانق زيبا كلانم	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	الفرق الفكر والتشيز والافتقار	مجموعة من المؤلفين	محمد قدورى حمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إتجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	ملساء مطيل (مسرحية)	وايم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	يونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كويرسون	محمود محمد مكي
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج١)	هوارد زين	شعبان مكارى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج٢)	باتريك ل. ألبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	مدخل من عصر ما قبل التاريخ إلى العصور الحديثة	جيزار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	مدخل من عصر ما قبل التاريخ إلى العصور الحديثة	جيزار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات القوة	بارى هنتس	مرقت يافوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكواندا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المأثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النميمى
٧٤٧-	الاستعارة فى لغة السينما	تريفور وايثوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هومروس	بإشراف: أحمد عثمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى ثراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارملى	نمر عاروى
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنا مارى شميل	عبد السلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسباني خلال القرن العشرين	دييكي	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العينين الساحرة	إنريكي غاردييل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	أمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روتنز	عاطف عبد الحميد
٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحلفاوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود

فاطمة ناعوت	جيبوب مثقلة بالمجازة ( )	فيرجينيا رولف	٧٦١-
عبدالمعال صالح	المسلم هنو ر صنفيا	ماريا سوليداد	٧٦٢-
نجوى عمر	الحياة في مصر	أنريكو بيا	٧٦٣-
حازم محفوظ	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	٧٦٤-
حازم محفوظ	ديوان خواجه الدهلوى (شعر تصوف)	خواجه الدهلوى	٧٦٥-
غازي برو و خليل احمد خليل	الشرق المتخيل	تيري هنتش	٧٦٦-
غازي برو	الغرب المتخيل	نسب سمير الحسيني	٧٦٧-
محمود فهمي حجازي	حوار الثقافات	محمود فهمي حجازي	٧٦٨-
رفقا النشار وشيخ زاهر	أدياء أحياء	فريدريك هتمان	٧٦٩-
صبرى التهامي	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالوس	٧٧٠-
صبرى التهامي	السيد سيجوندو سوبيرا	ريكاردو جويزالديس	٧٧١-
محسن مصيلحي	بريست ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	٧٧٢-
بإشراف: محمد فتحي عبدالهادي	بأثره المعارف النولية (ج٢)	جون فيذر ويول ستيرجنز	٧٧٣-
حسن عبد ربه المصري	البسوقانية الأمريكية: التاريخ والفرق	مجموعة من المؤلفين	٧٧٤-
جلال الحنطاري	مرآة العروس	نثير احمد الدهلوى	٧٧٥-
محمد محمد يونس	منظومة مصيبت فامه (مج١)	فريد الدين الطاهر	٧٧٦-
عزت هامر	الانفجار الاعظم	جيمس إ. لينسي	٧٧٧-
حازم محفوظ	صفحة المذبح	مولانا محمد احمد ورشا القادري	٧٧٨-
سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تافافاشي	خيوط المنكبت وقصص أخرى	نخبة	٧٧٩-
سمير عبد الحميد إبراهيم	من أتب الرسائل الهندية حجاز ١٩٢٠	غلام رسول مهر	٧٨٠-
ثيلاء بدران	الطريق إلى بكين	هدي بدران	٧٨١-
جلال عبد القصور	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	٧٨٢-
طلعت السروجي	العولة والرعاية الإنسانية	ليك جوردج ويول ويلنج	٧٨٣-
جمعة سيد يوسف	الإساءة للطفل	ديفيد أ. رولف	٧٨٤-
سمير حنا صادق	تلمات من تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	٧٨٥-
سحر توفيق	المنظية (رواية)	مارجريت أنتود	٧٨٦-
إيناس صادق	العردة من فلسطين	جوزيه بوليفه	٧٨٧-
خالد أبو اليزيد البلتاجي	سر الأهرامات	ميري سلاف فرنر	٧٨٨-
منى الدويوي	الانتظار (رواية)	هاجين	٧٨٩-
جيهان العيسوي	الفرانكفونية العربية	مونيك بولتو	٧٩٠-
ماهر جويجاني	الطير ومعلم للسير في مسر الكعبة	محمد الشيمي	٧٩١-
منى إبراهيم	دراسة حول التنسي الشعرية لفرس ومغربية	متي ميخائيل	٧٩٢-
رواف وصفي	ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريغيس	٧٩٣-
شعبان مكاوي	التاريخ التنسي للربابات الفتحة (ج٢)	هوارد زن	٧٩٤-
علي عبد الرزاق البيبي	مقتارات من الشعر الإسباني (ج١)	نخبة	٧٩٥-
حمزة المزيني	افاق جديدة في دراسة اللغة والأدب	نعوم تشومسكي	٧٩٦-
طلعت شاهين	الرواية في ليلة معتمة (شعر)	نخبة	٧٩٧-
سميرة أبو الحسن	الإرشاد التنسي للأطفال	كاترين جيلندر وداغيد جيلندر	٧٩٨-

٧٩٩-	سلم السنوات	أن تيار	عبد الحميد فهمي الجمال
٨٠٠-	قضايا في علم اللغة التطبيقي	ميشيل مكارشي	عبد الجواد توفيق
٨٠١-	نحو مستقبل أفضل	تقرير دولي	بإشراف: محسن يوسف
٨٠٢-	مسلم خزانة في الأدب الأوروبية	ماريا سولياد	شرين محمود الرفاعي
٨٠٣-	التغير والتنمية في القرن العشرين	توماس باترسون	عزة القيسي
٨٠٤-	سوسيولوجيا الدين	دانييل ميرابيليجي وجان بول ويلام	درويش الطرجي
٨٠٥-	من لا عزاء لهم (رواية)	كارلو إيشيجورو	طاهر البريري
٨٠٦-	الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧-	يحي حق: تشريح مفكر مصري	ميرويام كوك	خيرى دومة
٨٠٨-	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩-	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	ايو شتراوس وجوزيف كرويسي	محمود سيد أحمد
٨١٠-	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	ايو شتراوس وجوزيف كرويسي	محمود سيد أحمد
٨١١-	تاريخ التحليل الاقتصادي (مج٢)	جوزيف أ شومبيتر	حسن النعمي
٨١٢-	نظرية نظم السيرة والطب في الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولي	فريد الزاوي
٨١٣-	لم أخرج من ليلى (رواية)	أنى إرنو	نورا أمين
٨١٤-	الحياة اليومية في مصر الرومانية	تافثال لويس	امال الروبي
٨١٥-	فلسفة المتكلمين (مج٢)	هـ. أ. ولسون	مصطفى ليبي عبد الغني
٨١٦-	العدو الأمريكي	فيليب روجيه	بدر الدين عروكي
٨١٧-	مائة أفلاطون: كلام في الحب	أفلاطون	محمد لطفي جعة
٨١٨-	العربان والتجار في القرن ١٨ (ج١)	أنثريه ريمون	ناصر أحمد ويانسي جمال الدين
٨١٩-	العربان والتجار في القرن ١٨ (ج٢)	أنثريه ريمون	ناصر أحمد ويانسي جمال الدين
٨٢٠-	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	وليم شكسبير	طائيرس أفندي
٨٢١-	هفت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجاسمي	عبد العزيز بقوش
٨٢٢-	فن الرباعي (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
٨٢٣-	وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعي
٨٢٤-	لغة الغراما	دافيد برتش	ربيع مفتاح
٨٢٥-	ميراث الترجمة: مصر القنبلة في إيطاليا (ج١)	ياكوب يوكهارت	عبد العزيز توفيق جارييد
٨٢٦-	ميراث الترجمة: مصر القنبلة في إيطاليا (ج٢)	ياكوب يوكهارت	عبد العزيز توفيق جارييد
٨٢٧-	الطرح الجورجيفسكيين والذين يفسون هملت	يونانك بيكول وثريا تركي	محمد علي فرج
٨٢٨-	ميراث الترجمة: النظرية النصية	ألبرت أينشتاين	رمسيس شحاتة
٨٢٩-	مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفكاري	مجدي عبد المالح
٨٣٠-	رقى العشق	حسن كريم بورد	محمد علاء الدين منصور
٨٣١-	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	ألبرت أينشتاين وأيو بواند إنفلد	محمد النادى وعطية عاشور
٨٣٢-	تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)	جوزيف أ شومبيتر	حسن النعمي
٨٣٣-	الفلسفة الألمانية	فريتز شميدرس	محسن البمرdash
٨٣٤-	كثر الشعر	ذبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور
٨٣٥-	تشيفوف: حياة في صود	بيتر أوربان	علاء حمزي
٨٣٦-	بين الإسلام والغرب	مريديس غارثيا	معتزح البستايوي

عناكب في المصيدة	ناتاليا فيكو	على فهمي عبدالسلام
في تفسير مذبح بوش ومقالات أخرى	نعوم تشومسكي	لبنى صبرى
أقدم لغة النظرية النقدية	ستيوارت سين ويورين فان لون	جمال الجزيري
النواميس الثلاثة	جوتفريد ليسينج	فوزية حسن
هملت: أمير الدانمارك	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
منظومة مصيبتات نامو (مج ٢)	فريد الدين العطار	محمد محمد بيونس
من روايات القصيدة الفارسية	نخبة	محمد علاء الدين منصور
دراسات في الفكر والعزلة	كريمة كريم	سمير كريم
غياب السلام	نيكولاس جويات	طلعت الشايب
الطبيعة البشرية	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشري
الحياة بعد الرأسمالية	مايكل ألبرت	أحمد محمود
ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية	يوليوس فلهوزن	عبد الهادي أبو ريذة
سوتينات شكسبير	وليم شكسبير	بدر توفيق
الخيال، الأسلوب، الحداثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
ميراث الترجمة: الطب التجريبي	كلود برنار	يوسف مراد
العلم والحقيقة	ريتشارد دوكتز	مصطفى إبراهيم فهمي
السفر في الضباب: سفر الفن والنسب (١٩١٠)	باسيليوس يابون مالدونادو	على إبراهيم منولى
السفر في الضباب: سفر الفن والنسب (١٩١٠)	باسيليوس يابون مالدونادو	على إبراهيم منولى
فهم الاستعارة في الأدب	جيرارد ستيم	محمد أحمد حمد
النقدية المورسكية من وجهة نظر أخرى	فرانيسكو ماركيث ياتو بيانويا	عائشة سويلم
ناديجا (رواية)	أندريه بريتون	كامل هويد العامري
جوهر الترجمة: جبر الحنود الثقافية	ثيو هرمانز	بيومي قنديل
السياسة في الشرق القديم	إيف شيمل	مصطفى ماهر
مصر وأوروبا	القاضي فان بملن	لطيفة سالم
الإسلام والمسلمون في أمريكا	جيم سميت	محمد الغولي
بيفاء الكاكابو	أرتور شنييتسر	محسن القمراش

## طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٠٨٧ / ٢٠٠٥